

## حرف الياء

٩٤ - ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن بن محمد

أبو رَوْح القاييني الصوفي المعروف بالحشّاب

حدث عن أبي منصور محمد بن أحمد بن منصور القاييني بسنده إلى عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :

« بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .  
توفي أبو رَوْح سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

٩٥ - ياسين بن عبد الصمد بن عبد العزيز

أبو عتاب الدمشقي

حدث عن أبي عبد الملك محمد بن أحمد الصوري بسنده إلى أبي موسى عن رسول الله ﷺ قال :  
لما أهبط الله آدم من الجنة علمه صنعة كل شيء ، وزوده من ثمار الجنة ، فثأركم من الجنة ، غير أن ثمار الجنة لا تتغير<sup>(١)</sup> .

٩٦ - ياقوت بن عبد الله

أبو الدرّ ، الرُّومي ، التاجر<sup>(٢)</sup>

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفي بسنده إلى سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ ونحن نحضر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال :  
« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار »<sup>(٣)</sup> .

(١) مجمع الزوائد ١٩٧/٨ ، وكنز العمال ٣٤٢/١٢

(٢) ياقوت هذا غير ياقوت الحموي المعروف بالتصانيف ، وكنية كل منهما أبو الدر . انظر ترجمة ياقوت هذا ومطابقها في سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢٠ ، والآخر في المصدر نفسه ٣١٢/٢٢

(٣) صحيح البخاري ٤٥/٤ ، وللحديث رواية تشبه الشعر ، وما هي بشعر لأن النبي ﷺ لا ينطق به ، انظر

توفي ياقوت سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة .

### [ ٧٩ ب ] ٩٧ - يُحْمَدُ أَبُو أُمِيَّةَ الشَّعْبَانِي (١)

من دمشق .

قال أبو أمية :

أُتِيتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِي (٢) فَقُلْتُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (٣) . قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا : سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : بَلِ اتَّخَمُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مَطَاعًا ، وَهَوًى مُتَبَعًا ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً ، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ فَعَلَيْكَ نَفْسُكَ ، وَدَعِ عَنْكَ أَمْرَ الْعَوَامِ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكَ أَيَّامَ الصَّبْرِ ، الصَّبْرُ فِيهِمْ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْحَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ كَأَجْرِ خَسِينٍ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ (٤) .

وَيُحْمَدُ : بَضْمُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الْمِيمِ هَكَذَا يَقُولُ الْمُتَكَلِّفُونَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَمَنْ يَتَسَامَحُ : بَفَتْحِ الْمِيمِ (٥) .

### ٩٨ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامٍ

أَبُو مُضَرِّ الْعَبْسِيِّ الْمَقْرئ

حَدَّثَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُضَرِّ بْنِ سِنْدَةَ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٧/١٢

(٢) صحابي مشهور عرف بكنيته ، واختلف في اسمه . أما نسبته فإلى خثين بن الثر بن وبرة ، بطن من قضاة . انظر ترجمته ومطابقها في سير أعلام النبلاء ٥٦٧/٢ ، والأنساب ١٢٨/٥ ، وتقريب التهذيب ٦٢٧

(٣) سورة المائدة ١٠٥/٥

(٤) السنن الكبرى ٩٢/١٠

(٥) انظر الإكمال ٤٢٤/٧ وحاشيته (١) .

## ٩٩ - يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد

أبو عمرو النيسابوري الخلدني العدل

حدث عن أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد بسنده إلى ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :  
« إِنَّمَا الْحَسَدُ مَنْ يُحْسَدُ عَلَى خَصَلَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ  
وَأَتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ » .  
توفي أبو عمرو سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة ، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة .

## ١٠٠ - يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

أبو بكر بن أبي طاهر الأزدي السُّلَماسي الواعظ

قدم دمشق سنة ثمان وأربعين وخمس مئة . ولد سنة أربع وسبعين وأربع مئة . وكان  
معه علمان أسودان من أعلام الخليفة ينصبهما على كرسيه وقت وعظه .

حدث عن أبيه بسنده إلى ابن عباس قال : قال [ ٨٠/أ ] رسول الله ﷺ :

« لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا يُقِيْنَ لَهُ ، وَلَا يُقِيْنَ لِمَنْ لَا دِيْنَ لَهُ ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا إِخْلَاصَ لَهُ ،  
وَلَا زَكَاةَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ ، وَلَا صَوْمَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ ، وَلَا حُجَّ لِعَاقٍ لِلْوَالِدَيْنِ ، وَلَا جِهَادَ لِمَنْ كَانَ  
عَلَى حَقْوَقِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَوْبَةَ لِمُذْمَنِ الْحَرِّ ، وَلَا دِيْنَ لِمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زَيْغٌ وَبِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ ،  
وَلَا وِفَاءَ لِلْفَاسِقِ ، وَلَا نَوْرَ لِلْكَذُوبِ ، وَلَا رَاحَةَ لِلْحَقُودِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَا سَلَامَةَ  
لِلْمَحْسُودِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

أنكر هذا الحديث .

## ١٠١ - يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن عمر بن شبيل

أبو بكر الاسكندراني المالكي

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب بسنده إلى أبي هريرة قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علّمني ما أدخل به الجنة ، ولا تكثر  
عليّ . قال : « لا تغضب » .

(١) ليست لفظة الجلالة في الأصل ، واستدركناها من جامع الأصول ٦٢٤/٢

توفي يحيى سنة أربع عشرة وخمس مئة بالاسكندرية .

## ١٠٢ - يحيى بن أسامة - ويقال : ابن زيد - وهو يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري الرهاوي أخو زيد بن أبي أنيسة

حدث عن الزهري عن أبي خزيمة<sup>(١)</sup> ، عن أبيه قال :  
أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، رأيت دواء تتداوى به ورقي نسترقى بها ، وتقى نتقيها<sup>(٢)</sup> ، هل ذلك رادّ علينا من قدر الله من شيء ؟ قال : إنه من قدر الله .

وحدث عنه عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » .

وحدث عن أبي الزبير عن جابر  
أن رسول الله ﷺ رمى الجمرة مثل حصي الخذف .  
توفي يحيى سنة ست وأربعين ومئة . وكان كذاباً .

## ١٠٣ - يحيى بن إسحاق

أبو زكريا البجلي السِّلَحِينِي<sup>(٣)</sup>

[ ٨٠/ب ] حدث عن عبد العزيز بن الماجشون بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . »

(١) في الأصل : « أبي خزامة » . وهو أبو خزامة - بزاي قبلها كسرة - كما نص في التقريب ٤١٧/٢ ، أو بكسر أوله كما نص في الخلاصة ٢٧٨ ، أحد بني الحارث بن سعد بن هذيم . في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة . روى حديثه الزهري . تهذيب التهذيب ٨٤/١٢  
(٢) في الأصل : « تنقيه » وما أثبتناه من المستدرک ٩٩/٤ ، ومسنَد الإمام أحمد ٤٢١/٣ ، وفي سنن الترمذي ٣٠٨/٢ : « وثقاة نتقيها » .

(٣) في هامش الأصل : « السِّلَحِين : قرية بقرب بغداد » وبعدها « صح » . وقد ورد بهذه النجاة في طبقات خليفة ٣٢٩ ، وتاريخ خليفة ٤٧٣ ، وتاريخ بغداد ١٥٧/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥/٩ ، وقال الذهبي : « والسالحين من قرى العراق » . وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٦/١١ « ويقال : السالحيني أيضاً » كما أورد له كنية ثانية هي =

ويقول : يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكَمِ »<sup>(١)</sup> .

وحدث عن جعفر بن كيسان بسنده إلى عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

« فَنَاءُ أُمِّي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ » . قال : قلتُ : يا رسول الله ، هذا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْتَهُ ، هَلَا الطَّاعُونَ ؟ قال : « غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْجَمَلِ ، الْمَقِيمُ فِيهَا كَالشَّهِيدِ ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ » .

توفي أبو زكريا سنة عشر ومئتين<sup>(٢)</sup> .

## ١٠٤ - يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم<sup>(٣)</sup>

حدث عن أبيه بسنده إلى أبي الدرداء عن النبي ﷺ

في قوله عز وجل : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾<sup>(٤)</sup> . قال : يغفر ذنباً ، ويكشف كرباً ، ويحجب داعياً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين .

وبه قال :

استشهد ابنُ لأبي أُمّامة الحمصي ، فكتب إليه عمرُ : الحمد لله على آلائه وقضائه وحسن بلائه ، قد بلغني<sup>(٥)</sup> الذي ساق إلى عبد الله بن أبي أُمّامة من<sup>(٦)</sup> الشهادة ، فقد عاش بحمدِ

---

= « أبو بكر » . وحسم هذا كله ياقوت في « السالحين » قال : « والعامّة تقول : صالحين ، وكلامها خطأ ، وإنما هو السُّلَّحِين قرية ببغداد نذكرها في بابها إن شاء الله ، وقد نسب إليها على هذا اللفظ أبو زكريا .. » ثم ذكرها في « سليحون » قال : « وبين هذه الناحية وبغداد ثلاثة فراسخ ، وقد يعرب إعراب جمع السلامة .. ومنهم من يجعله اسماً ويعربه إعراب مالا ينصرف » يعني : سليحين .

(١) مسند الإمام أحمد ٤١٩/٥

(٢) أرخه تاريخ خليفة وطبقات ابن سعد ٣٤٠/٧ ، وتاريخ بغداد ، وسير أعلام النبلاء ، وتهذيب التهذيب ، وفي طبقات خليفة ومعجم البلدان : « السالحين » أنه توفي سنة ٢٢٠ هـ .

(٣) التاريخ الكبير ٢٦١/٨

(٤) سورة الرحمن ٢٩/٥٥

(٥) لفظاً « قد بلغني » ليثاً في الأصل ، واستدركتها من التعازي والمراتي ٤٧ ، ٥٩

(٦) ليست لفظاً « من » في الأصل ، واستدركتها من المصدر السابق .

الله في الدنيا مأموناً ، وأفضى إلى الآخرة شهيداً ، وقد وصل إليكم من الله خير كثير إن شاء الله .

### ١٠٥ - يحيى بن أكثم<sup>(١)</sup> بن محمد

ابن قَطَن بن سَمعان<sup>(٢)</sup> بن مُشَاج<sup>(٣)</sup> بن عبد عمرو بن عبد العزى بن أكثم بن صيفي  
أبو محمد<sup>(٤)</sup> التَّميمي الأُسَيْدي<sup>(٥)</sup> المروزي

قاضي القضاة للمأمون . قدم دمشق مع المأمون .

حدث عن جرير بسنده إلى ابن مسعود البديري قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إنَّ مما أدركَ الناسَ من كلام النبوة الأول : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » .

وحدث يحيى بن أكثم عن عبد الله بن إدريس بسنده إلى ابن عمر :  
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضرب وغرَّب<sup>(٦)</sup> ، وأنَّ أبا بكر ضرب وغرَّب [ ٨١/أ ] وأنَّ عمر ضرب  
وغرَّب .

وورد في حديث :

أنَّ أبا بكر ضرب وغرَّب ، وأنَّ عمر ضرب وغرَّب . ولم يذكر النبي ﷺ . قالوا :  
وهو الصواب .

(١) أكثم : يقال بالثاء المثلثة والياء المشاة ، ومعناها واحد ، وهو العظم البطن ، والشبعان أيضاً . اللسان :  
كثم ، كثم ، ووفيات الأعيان ١٦٣/٦ نقلًا عن الحكم .

(٢) نصَّ ابن خلكان ١٦٤/٦ على فتح السين ، كما وردت في النجوم الزاهرة ٣١٦/٢ ، وفي التبصير ١٢٨٩/٤  
بكرها . وانظر الخلاف في سين سمان حاشية الإكمال ٣٦٥/٤

(٣) في الأصل : « سنج » . وما أثبتناه من تاريخ بغداد ١٩١/١٤ ، قال ابن خلكان : « مشَّج : كشفت عنه  
كثيراً من الكتب ، وأرباب هذه الصناعة فلم أقف منه على حقيقة . ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب ،  
وهي صحيحة مسبوقة ، وقد قيد هذا الاسم : بضم الميم ، وفتح الشين المعجمة ، وفتح النون المشددة ، وفي آخره جيم .  
هذا أقصى ما قدرت عليه ، والله أعلم بالصواب ، ثم وجدته في المختلف والمؤتلف لميد الغني بن سعيد كما قيل هاهنا » .  
وهذا يوافق ما جاء في التبصير ١٢٨٩/٤ ، أما في المشتبه ٩٥/١ فقد ورد بكر النون .

(٤) وقيل في كنيته : أبو عبد الله ، وقيل أبو زكريا . النجوم الزاهرة ٣١٦/٢

(٥) هذه النسبة إلى أسيد بن عمرو ، بطن من قيم . جهرة أنساب العرب ٢١٠ ، والإكمال ٧٢/١

(٦) ضرب وغرَّب : أقام الحد في الزنا وأبعد .

وكان يحيى بن أكرم من أئمة العلم ، أحد أعلام الدنيا ، وقد اشتهر فضله وعلمه ورئاسته وسياسته ، وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً . وكان المأمون من برع في العلم ، فعرف من حال يحيى بن أكرم وما هو عليه من العلم والعقل ما أخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضاء القضاة ، وتدير أهل مملكته ، فكانت الوزراء لاتعمل في تدبير المُلْك شيئاً إلا بعد مطالعة يحيى بن أكرم . ولا نعلم أحداً غلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكرم وابن أبي دوداد .

(١) خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث وهو ضَجِر فقال : أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس أبا سعيد الخدري ، وجلست عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله ، وجلست عبد الله بن دينار وجالس ابن عمر ، وجلست الزهري وجالس أنس بن مالك ؟! حتى عددت جماعة ، ثم أنا أجالسكم ، فقال له حدث في المجلس : أنتصف يا أبا محمد ؟ قال : إن شاء الله ، قال له : والله لَشقاء مَنْ جالس أصحاب رسول الله ﷺ بك أشد من شقائك بنا ، فأطرق وتمثل بشعر أبي نواس (٢) .

[ مجزوء الرمل ]

خَلَّ جَنبِيكَ لِرَامٍ      وَاُمَضْ عَنْهُ بِسَلَامٍ  
مُتُّ بِدَاءِ الصِّمْتِ خَيْرٌ      لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ

فسئل مَنْ أَلَحَّدْتُ ؟ فقالوا : يحيى بن أكرم ، فقال سفيان : هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء ، يعني : السلطان .

صار يحيى بن أكرم إلى حفص بن غياث فتعشى عنده فأتي حفص بَعْس (٣) فشرب منه ، ثم ناوله أبا بكر بن أبي شيبة فشرب منه ، فناولوه أبو بكر يحيى بن أكرم فقال له : يا أبا بكر ، أيسكر كثيره ؟ قال : إي والله وقليله ، فلم يشرب .

[ ٨١/ب ] ولي يحيى بن أكرم القاضي البصرة ، وسنه عشرون أو نحوها ، فاستصغره

(١) تاريخ بغداد ١٩٢/١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢/٢

(٢) الديوان ٦٢٠

(٣) البَعْس : القدح العظيم . القاموس : عس .

أهل البصرة ، فقال له أحدهم : كم سنو القاضي ؟ فعلم أنه قد استصغر - وفي رواية : فاستزري - فقال : أنا أكبر من عتاب بن<sup>(١)</sup> أسيد الذي وجه به النبي ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة . قال : فبقي سنة لا يقبل بها شاهداً ، فتقدم إليه أحد الأمناء ، فقال له : أيها القاضي قد وقفت الأمور وتريثت ، قال : وما السبب ؟ قال : في ترك القاضي قبول الشهود ، قال : فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً .

قال الفضل بن محمد الثعراي : سمعت يحيى بن أكرم يقول :  
القرآن كلام الله . فمن قال مخلوق يُستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضربت عنقه .  
قال يحيى بن أكرم :  
وُلِيتُ القضاء ، وقضاء القضاة ، والوزارة .

وفي رواية :  
كُنْتُ قاضياً وأميراً ووزيراً وقاضياً على القضاة ، ماسررت لشيء كسروري بقول المستعلي : من<sup>(٢)</sup> ذكرت رضي الله عنك .

وقال :  
جالستُ الخلفاء ، وناظرتُ العلماء ، فلم أر شيئاً أحلى مِن قول المستعلي : من ذكرتَ يرحمك الله .

قال إسماعيل بن إسحاق : سمعت يحيى بن أكرم يقول :  
اختصم إلي هاهنا في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابنه .  
قال أبو العيناء<sup>(٣)</sup> عن<sup>(٤)</sup> أحمد بن أبي دواد ومحمد بن منصور<sup>(٥)</sup> :  
كنّا مع المأمون في طريق الشام ، فأمر فنودي بتحليل المتعة ، فقال لنا يحيى بن

(١) سقطت اللفظة من الأصل سهواً .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من سير أعلام النبلاء ٨/١٢

(٣) تاريخ بغداد ١٩٩/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٤٩/٦

(٤ - ٥) ما بين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

أَكْثَمَ : بَكْرًا غَدًا إِلَيْهِ ، فَإِنْ رَأَيْتُمَا لِلْقَوْلِ وَجْهًا فَقُولَا ، وَإِلَّا فَاسْكُتَا إِلَى أَنْ أَدْخَلَ ، قَالَ :  
 فَدْخَلْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَاكُ وَيَقُولُ ، وَهُوَ مَغْتَاطٌ : مَتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 وَعَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنَا أَنْهَى عَنْهَا ، وَمَنْ أَنْتَ يَا أَحْوَلُ حَتَّى تَنْتَهَى عَمَّا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ  
 وَأَبُو بَكْرٍ ؟ [ ١/٨٢ ] فَأَوْمَأَتْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ أَنَّ أَسْكَ ، رَجُلٌ يَقُولُ فِي عَمْرِ بْنِ  
 الْخَطَّابِ مَا يَقُولُ نَكَلَّمَهُ نَحْنُ ؟ فَأَمْسَكْنَا ، وَجَاءَ يَحْيَى فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ  
 لِيَحْيَى : مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا ؟ قَالَ : هُوَ عُمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ :  
 وَمَا حَدَّثَ فِيهِ ؟ قَالَ : النَّدَاءُ بِتَحْلِيلِ الزَّانَا ، قَالَ : الزَّانَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الْمُتَعَةُ زَانَا ،  
 قَالَ : وَمَنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ يُفَرِّجُهُمْ خَافِضُونَ إِلَّا  
 عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْعَادُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، زَوْجَةُ الْمُتَعَةِ مَلِكٌ يَمِينٌ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَهِيَ الزَّوْجَةُ  
 الَّتِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، تَرِثُ وَتُورِثُ وَتَلْحَقُ الْوَلَدَ وَلَهَا شَرَائِطُهَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَقَدْ  
 صَارَ مُتَجَاوِزًا هَذَا مِنَ الْعَادِينَ . وَهَذَا الزُّهْرِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ  
 ابْنِي مُحَمَّدٍ بَنِي الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِمَا مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ :

أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُنَادِيَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمُتَعَةِ وَتَحْرِيمِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ أَمَرَ بِهَا .

فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا الْمَأْمُونُ فَقَالَ : أَحْفُوظُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَالِكٌ . فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، نَادَوْا بِتَحْرِيمِ الْمُتَعَةِ ، فَنَادَوْا  
 بِهَا .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ - وَقَدْ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ - : فَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، وَقَالَ : كَانَ لَهُ  
 يَوْمٌ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ . وَذَكَرَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَذَا كَانَ يُقَالُ ؟ قَالَ :  
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَزُولَ عَدَالَةُ مِثْلِهِ بِتَكْذُوبٍ <sup>(٣)</sup> بَاغٍ وَحَاسِدٍ ؛ وَكَانَتْ كِتَابَةُ فِي الْفَقْهِ أَجَلٌ كَتَبَ ،  
 فَتَرَكَهَا النَّاسَ لَطَوَلَهَا .

(١) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ١/٢٢ - ٢

(٢) تَكْذُوبٌ فَلَانٌ : تَكْلَفُ الْكُذْبِ . اللَّانُ : كُذْبٌ .

قال مُسلم بن حاتم الأنصاري :

كنا يوماً عند زهير البابي<sup>(١)</sup> نعوذه ، وإذا نحن برجل يقول في الدار : يا جارية ، يا غلام ، فأشرف عليه بعض من كان يخدمه فقال : من هذا ؟ فقال : أخبر أبا عبد الرحمن أن القاضي بالباب ، فأخبره ، فقال زهير : مالي وللقاضي وما [ ٨٢/ب ] للقاضي ولي ! قال : وقد كان جاءه قبل ذلك بيوم فحجبه ، فقدم إليه رجلين من أمنائه : العيشي وإسحاق بن حماد بن زيد ، وقال لهما : إني ذهبت إلى زهير فحجبنني ، فاغدوا عليه وكونا عنده حتى أجيء فإن أذن لي فذاك وإلا فسهلاً أمري ، فأقبل عليه العيشي فقال : يا أبا عبد الرحمن ، قاضي أمير المؤمنين جاء يعودك إن رأيت أن تأذن له ، قال ياعيشي ، أنت أيضاً من هذا الضرب ؟! مال للقاضي وعبادة زهير ! فأقبل عليه ابن حماد فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن رأيت أن تأذن له فلعله أن يسمع منك كلمة ينفعه الله بها ، فإزالا بالشيخ حتى قال : ائذنوا له ، فدخل وهو يومئذ كهل ، وعليه كسوة عجيبة ، قال : فتحسحس جميع من في البيت ، وزهير لا يتحرك حتى جلس يحجي ، فانكب على رأسه فقبله ثم قال : يا أبا عبد الرحمن ، كيف أصبحت ؟ كيف تجددك ؟ قال : أنا بخير والحمد لله وأنا في عافية ، قال : جعلك الله بخير يا أبا عبد الرحمن ، جئتُك أمس فتمتعتي ، وجئتُك اليوم ، فكدت ألا تأذن لي ، بلغك عني أمر تكرهه ؟ اشتكاني إليك أحد بظلم أحد من قبلي فاستغفر الله وأرجع وأتوب ؟ إلى أن قال في كلامه : والله يا أبا عبد الرحمن ماتركت . فقال زهير : خذوا بيدي ، فجلس ، فقال : يا يحيى<sup>(٢)</sup> ، مَنْ لم يدعك ؟ ضربت سوطاً قط ! أخذ من مالك ديناراً قط ! حبست يوماً إلى الليل قط ! قال : لا والله ، قال<sup>(٣)</sup> : ولكن ما أرى الله أتى بك من أقاصي مرو وقلدك هذه القلادة لخير يريدك بك ، قال : فجعل يبكي ، ثم قال في آخر كلامه : يا أبا عبد الرحمن ، لك حاجة توصي بها ؟ قال : مالي إليك حاجة إلا أن تؤثر الله على ماسواه .

(١) هو زهير بن نعيم البابي ، نسبة إلى باب الأبواب ، موضع بالثغور ، وهي مدينة دُرُبَنْد على بحر الخزر . وعليها سور من الحجارة تمتد من الجبل طويلاً . الإكمال ٥٧٤/١ ، ومعجم البلدان ، والأنساب ١٥/٢ ، وتهذيب التهذيب

(٢) في الأصل : « يا أبا يحيى » والخطاب ليحيى ، صاحب الترجمة .

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، وأضفناها للسياق .

قال يحيى بن أكرم :

كان لي أخ مروزي<sup>(١)</sup> وكان يكتب إلي في الأحيان ، وما كتب إلي إلا انتفعت بكتابه<sup>(٢)</sup> ، فكتب إلي مرة : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا يحيى اعتبر بما ترى ، واتعظ بما تسمع ، قبل أن تصير عبرة للناظرين وعظة للسامعين . قال : قلت : لقد جُمع فيه .

[ ٨٢ / أ ] لما ولي يحيى بن أكرم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكرم من مرو وكان من الزهاد : [ البسيط ]

ولقمة بجرش الملح أكلها      لذ من تمر تحثى بزبور  
وأكلة قربت للهلك صاحبها      كحية الفخ دقت عنق عصفور

<sup>(٣)</sup>لقي رجل يحيى بن أكرم وهو على قضاء القضاة فقال له : أصلح الله القاضي : كم أكل ؟ قال : فوق الجوع ودون الشبع . قال : فكم أضحك ؟ قال : حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك . قال : فكم أبكي ؟ قال : لا تمل البكاء من خشية الله تعالى ، قال : فكم أخفي من عملي ؟ قال : ما استطعت ؟ قال : فكم أظهر منه ؟ قال : ما يقتدي بك البر الخير ، ويؤمن عليك قول الناس . فقال الرجل : سبحان الله ، قول قاطن وعمل طاعن .

قال يحيى بن أكرم :

من خالط الناس داراهم ، ومن داراهم راءاهم .

قال يحيى بن أكرم في رجل من القضاة كان استخف بحقوقه ثم رجع إلى خدمته : [ الكامل ]

ذهبت بنصرة وجهك الأيام      ولقد مضى زمن وأنت إمام  
ما كان ضرك لو دخرت ذخيرة      تبقى لصاحبها يد وذمام  
فالיום إذ نزل البلا بك زرتنا      هيهات مأمنا عليك سلام

كتب يحيى بن أكرم إلى صديق له<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

(١-١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٠/١٤

(٣) تاريخ بغداد ١٩٣/١٤

جفوت وما فيها مضى كنت تفعل  
وعجلت قطع الوصل في ذات بيننا  
فأصبحت لولا أنني ذو تعطف  
أرى جفوة أوقسو من أخي ندى  
فأقسم لولا أن حقك واجب  
لكنت عزوف النفس عن كل مدبر  
ولكنني أرعى الحقوق وأستحي  
[٨٣/ب] فإن مصاب المرء في أهل وده  
وأغفلت من لم تليفه عنك تفعل  
بلا حدث أو كدت في ذاك تعجل  
عليك بودي صابر متحمل  
إلى الله فيها المشتكى والمعول  
علي وأني بالوفاء موكل  
وبعض عزوف النفس عن ذاك أجل  
وأحل من ذي الود ما ليس يحل  
بلاء عظيم عند من كان يعقل

قال ابن أخي دعبيل : أنشدني أبي قال : أنشدنا يحيى بن أكرم : [ منسرح ]

أما ترى كيف طيب ذا اليوم وكيف سالت مدامع الغيم  
وكيف يسري الندى بأدمعه فهب نسواؤه من النوم  
لو سيم ذا اليوم لا اشتراه أخ الله ولو كان غالي السوم  
ونحن ظامون في صبيحتنا فامنن علينا بشرب ذا اليوم

(١) جاء رجل يسأل يحيى بن أكرم فقال له : إيش توتيت في ؟ أنا قاض ، والقاضي يأخذ ولا يعطي ، وأنا من مرو ، وأنت تعرف ضيق أهل مرو ، وأنا من تميم ، والمثل إلى بخل تميم .

لما قدم يحيى بن أكرم مع المأمون دمشق كان ينظر في أمور الناس ، فدخل إليه رجل يوماً فكلّمه بكلام لا يصلح ، فأمر بحبسه ، فركب إليه المشايخ في العشي - قال ابن ذكوان وكان فيهم - : فكلّمناه وسألناه بخليّه ، فقال : ماأنا حبسته ، فكلّنا أنكرنا ذلك من قوله : قال : الحق حبسه ، والحق يطلقه .

كان يحيى بن أكرم وقاعة في الناس شريراً ، وكان يغري المأمون بالناس ، ويقع فيهم عنده ، وكان يثني على عمرو بن مسعدة (٢) ويقرّظه ، ويذكر حسن صناعته وقراسته (٣) ويصحبه (٣) ، فدخل عمرو على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني أن يحيى بن أكرم

(١) ثمار القلوب ٦٩٣ ، وتاريخ بغداد ١٩٦/١٤

(٢-٣) مابين الرقيين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٣) الفراهة : النشاط ، اللسان : فره .

يُثني عليّ عندك ، وأنا أسألك بالله أن تراه أنك قبلت شيئاً من قوله في ، فإنه إنما قدم للثناء عليّ لوقعة يريد يوقعها بي لذك لك لتصدقه فيما يقول ، فضحك المأمون منه وقال : قد أمنت من ذلك فلا تخفني مني .

قال المأمون يوماً ليحيى بن أكرم : أريد أن تسمي لي ثقلاء عسكري وحاشيتي ، قال : اعفني من ذلك ، فلست أذكر أحداً منهم ، وهم لي على ماتعلم ، فكيف إن جرى مثل هذا ؟ قال : فإن كنت لاتفعل فاضطجع حتى أقتل مخراقاً<sup>(١)</sup> وأضربك به وأسمي مع كل ضربة رجلاً ، فإن كان ثقيلاً تأوّهت وإن يك غير ذلك سكت فاعرفه ، فاضطجع له يحيى [ ١/٨٤ ] وقال : مارأيت قاضي قضاة وأميراً ووزيراً يعمل به مثل ذا ، فلف له مخراقاً ديبقياً<sup>(٢)</sup> ، فضربه ضربة ، وذكر رجلاً ، فصاح يحيى : أوّه أوّه يا أمير المؤمنين في المخراق ؟ أخره . فضحك حتى كاد يغشى عليه ، وأعفاه من الباقيين .

كان المأمون قد احتطى يحيى بن أكرم ورفع منزلته ، وخصّ به خلصةً باطنه ، فدخل عليه يوماً وهو يتغدى ، وعبد الوهاب بن عليّ إلى جانب المأمون ، فسلم فرد عليه السلام ، ثم قال : هلّم يا أبا محمد ، يا غلام وُضئ ، فخرج يحيى والطويلة على رأسه ليتوضأ ، فقال المأمون لعبد الوهاب : أوسع لأبي محمد ، فأوسع له بينه وبين المأمون . فغسل يده ودخل ، فوضع طويلته عن غير إذنه ، فقال المأمون لعبد الوهاب : عُد إلى مكانك ، وأقعد يحيى بين يديه وكان ذلك بدء ما نقمه عليه .

سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكرم وابن أبي دؤاد أيهما أنبل ؟ فقال : كان أحمد يجذّ مع جاريته وابنته ، ويحيى يهزل مع خصمه وعدوّه .

قال يحيى بن معين :

كان يحيى بن أكرم يكذب ، جاء إلى مصر فاشترى كتب الوراقين وأصوهم فقال : أجزوها لي .

(١) المخراق : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اللسان والقاموس : خرق .

(٢) نبة إلى ديبقية : من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى . وقد يكون نسبة إلى ذبيق ، من قرى مصر تنسب

إليها الثياب الدبيقية . معجم البلدان : ذبقا ، الدبيقية .

قالوا : ولم يسمع من حفص بن غياث إلا عشرة أحاديث فتنسخ أحاديث حفص كلها ، ثم جاء بها معه إلى البيت .

وقال إسحاق بن راهويه :

ذاك الدجال - يعني يحيى بن أكم - يحدث عن ابن المبارك .

قال علي بن الحسين بن الجنيد :

كانوا لا يشكّون أن يحيى بن أكم كان يسرق حديث الناس ، فيجعل لنفسه .

وكان يحيى بن أكم أعور .

(١) مازح المأمون يحيى بن أكم وقد مرّ غلام أمرد فقال : يا يحيى - وأوماً إلى الغلام - ماتقول في مُحَرِّمِ اصطاد طلياً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا لا يحسنُ بإمامٍ مثلك مع فقيهٍ مثلي ، قال : فن القائل ؟ : [ المنسرح ]

قاضي يرى الحَدَّ في الزنا ولا يرى على من يلوطن من باس

[ ٨٤/ب ] قال : مَنْ عَلَيْهِ لعنةُ الله ، وفي آخر : أوما تعرف من قاله ؟ قال : لا ،

قال : يقوله الفاجر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول : [ المنسرح ]

حاكنا يرتشي وقاضينا يلوطن ، والرأسُ شرٌّ ماراس

لأحسبُ الجَورَ ينقضي وعلى الأُمّةِ وال من آلِ عباس

فوجم المأمون وقال : هذا مزاح قد تضمن إسماعاً قبيحاً ، وأنشأ يقول (٢) :

[ الطويل ]

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قُـنُوطُ

وهل تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوطن

(١) الأبيات في مروج الذهب ٢٢/٤ ، وتاريخ بغداد ١٩٧/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٥٣/٦ - ١٥٤ ، والأول الخامس والثامن والأخير في ثمار القلوب ١٥٨ ، باختلاف في الرواية .

(٢) البيتان في مروج الذهب ٢٢/٤ منسوبين إلى راشد بن إسحاق ، وهو أبو حَكِّمة كما في وفيات الأعيان ١٥٥/٦ ، وفي معجم الأدباء ١٢٢/١١ : أبو حلية ، تحريف ، وفي الأغاني ٩١/١٨ لإبراهيم بن أبي محمد اليزيدي ، وفي ثمار القلوب ١٥٧ - ١٥٨ ، من غير نسبة . وانظر في كنيته الإكمال ٤٩٥/٢

زاد في آخر وقال :

ينبغي أن ينفي أحد بن أبي نعيم إلى السُّند .

والآيات السنية :

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| أنطقني الدهر بعد إخراسي       | لنائبات أطلنّ وشواسي      |
| يا بؤس للدهر لا يزال كما      | يرفع من ناسٍ يحطّ من ناسٍ |
| لا أقلحت أمةً وحقّ لها        | بطولٍ نكسٍ وطولٍ إتعاسٍ   |
| ترضى يحيى يكون سائتها         | وليس يحيى لها يسواسٍ      |
| قاضي يرى الحدّ في الزنا ولا   | يرى على من يلوّط من باسٍ  |
| يحكم للأمرد الغرير على        | مثل جرير ومثل عباسٍ       |
| فالحمد لله كيف قد ذهب الـ     | عدلٌ وقلّ الوفاء في الناس |
| أميرنا يرتشي وحاكنا           | يلوّط والرأس شرّ ماراسٍ   |
| لو صلح الدين واستقام لقد      | قام على الناس كلّ مقياسٍ  |
| لأحسب الجور ينقضى وعلى الأمّة | وال من آل عباسٍ           |

(<sup>١</sup>) ونسبت هذه الآيات للرياشي (<sup>٢</sup>) ، وهي لأحمد بن أبي نعيم (<sup>١</sup>) .

تولى يحيى بن أكرم ديوان الصدقات على الأضرّاء (<sup>٣</sup>) ، فلم يعطهم شيئاً ، فطالبوه ، فلم يعطهم ، وقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء ، فقالوا : لاتفعل يا أبا سعيد ، فقال : الحبس الحبس ، فحبسوا جميعاً ، فلما كان الليل ضجوا ، فقال المأمون : [ ٨٥/أ ] ما هذا ؟ قالوا : الأضرّاء ، حبسهم يحيى بن أكرم ، قال : لم حبسهم ؟ قال : كنّوه فحبسهم ، فدعاه ، فقال : حبستهم على أن كنّوك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أحبسهم على ذلك ، إنما

(١ - ١) ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٢) هو أبو ضمرة الرياشي . قال الخطيب ١٩٦/١٤ : « قلت : ليست هذه الآيات للرياشي ، وإنما هي لأحمد بن

أبي نعيم » .

(٣) الأضرّاء : ج ضير . اللان : ضرر .

حبستهم على التعريض قالوا لي : يا أبا سعيد ، يعرضون بشيخ لائط في الحرية<sup>(١)</sup> .

قال فضلك بن العباس :

مضيت أنا وداود الأصهباني إلى يحيى بن أكرم ومعتا عشر مسائل ، فألقى عليه داود خمس مسائل ، فأجاب فيها أحسن جواب ، فلما كان في السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه ، فلما رآه اضطرب في المسألة ، ولم يقدر يحيى ولا يذهب<sup>(٢)</sup> ، فقال لي داود : قم ، فإن الرجل قد اختلط .

لما عزل إسماعيل بن حماد عن البصرة شيعوه ، فقالوا : عفت عن أموالنا ودمائنا ، فقال إسماعيل : وعن أبنائكم ، يعرض يحيى بن أكرم في اللواط .

كان الحسن بن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضياً ، وكان عابساً كالحاً ، فتقدمت إليه جارية لبعض أهل البصرة ، تخاصم في ميراث ، وكانت حسنة الوجه ، فبسم وكلمها ، فقال عبد الصمد بن المعدل في ذلك : [ الطويل ]

|                                            |                                              |
|--------------------------------------------|----------------------------------------------|
| ولما سرت <sup>(٣)</sup> عنها القناع متيماً | تروخَ منها العنبري متيماً                    |
| رأى ابن عبيد الله وهو محكم                 | عليها لها طرفاً عليه محكم                    |
| وكان قديماً عابساً الوجه كالحاً            | فلما رأى منها السفور تبسماً                  |
| فإن يصب قلب العنبري فقبله                  | صبا باليتامى <sup>(٤)</sup> قلب يحيى بن أكرم |

كان سليمان الشاذكوني<sup>(٥)</sup> عند يحيى بن أكرم فجعل يعارضه في كل شيء يقول ، فقال

---

(١) كذا في الأصل وسير أعلام النبلاء ١٠/١٢ ، بالخاء المهملة وتشديد الباء . وفي تاريخ بغداد ١٩٥/١٤ :

« الخُرَيْتَة » . وهي موضع بالبصرة . وقد ولي يحيى القضاء فيها وسنه عشرون سنة على ماسبق . والحريية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب . ولعلها المقصودة هنا ، لأن التعريض به وقد صار شيخاً أوقع وأثق . معجم البلدان : الحريية ، الخريية .

(٢) أي في مسألة . انظر سير أعلام النبلاء ١٠/١٢

(٣) مكان اللفظة في الأصل بياض ، استدركنها من الأغاني ٢٤٩/١٢ ، ومتيم هي جارية لبعض وجوه أهل البصرة علقها عبد الصمد .

(٤) مكان اللفظتين في الأصل بياض ، استدركنها من الأغاني .

(٥) هذه النسبة إلى شاذكونة ، وهي المضربات الكبار ، وهي البسط إذا كانت مخيطة . ونسب إليها لأنه كان

يبيعها . الأنساب ٢٢٨/٧ ، واللسان : ضرب .

له يحيى : يا أبا أيوب ، حدثني سليمان بن حرب أن بعض مشايخ البصرة يكذب في حديثه ، فقال له سليمان : أعز الله القاضي ، حدثني سليمان بن حرب أن بعض قضاة المسلمين يفعل فعلاً عذّب الله تعالى عليه قوماً .

كان يحيى بن أكرم يحسد حسداً شديداً ، وكان مفتناً<sup>(١)</sup> ، فإذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه [ ٨٥/ب ] سأله عن الحديث ، فإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو ، فإذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ، ليقطعه ويخجله ، فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكي حافظ ، فناظره فراه مفتناً ، فقال له : نظرت في الحديث ؟ قال : نعم ، قال : فما تحفظ من الأصول ؟ قال : أحفظ : شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أن علياً رَجَمَ لُوطِيّاً . فأمسك فلم يكلمه بشيء .

كان زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن أكرم القاضي ، وكان غلاماً جميلاً متناهي الجمال ، فقرص القاضي خذه ، فحجل الغلام واستحيا ، وطرح القلم من يده ، فقال له يحيى : اكتب ما أملي عليك ثم قال<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

|                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| أيما قرأ جَشَّتْهُ فغَضَبَا        | فأصبح لي من تَيْهيه متجنبَا        |
| إذا كنت للتجميش والعشق كارهاً      | فكنْ أبداً يا سيدي مُتَنَقِّبَا    |
| ولا تُظْهِرِ الأصداغَ للناسِ فتنةً | وتجعل منها فوقَ خَدَيْكَ عَقْرَبَا |
| فتقتلَ مشتاقاً وتفتنَ ناسكاً       | وتتركَ قاضي المسلمين مُعَذِّبَا    |

<sup>(٣)</sup> استعدي ابنُ عمار بن أبي الخصيب يحيى بن أكرم على ورثة أبيه ، وكان بارع الجمال فقال له : أيها القاضي ، أعدني عليهم ، قال : فمين يعديني أنا على عينيك ؟ فهربت به أمه إلى بغداد ، فقال لها وقد تقدمت إليه : والله لا أنفذتُ لكم حُكماً أو لَتَرَدَّتْهُ ، فهو أولى بالمطالبة منك .

كان يحيى بن أكرم عند الواثق ، وغلام أمرد حسن الوجه من غلمان الخليفة واقف بين

(١) كذا في الأصل ووفيات الأعيان . وفي تاريخ بغداد : « مفتناً » .. في الموضعين .

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ١٥٢/٦ ، باختلاف يسير في الرواية .

(٣) الخبر برواية مختلفة في غمار القلوب ١٥٧

يديه ، فأحد النظر إليه ، فتبسم ، فقال له الواصلق : يا يحيى ، بحياتي لتبتلنه ، فقال : إني وحياتك منزله .

دخل ابنا مسعدة على يحيى بن أكرم ، وكانا على نهاية الجمال . فلما رأها يشيان في الصحن أنشأ يقول<sup>(١)</sup> : [ مخلع البسيط ]

يا زائرنا من الخيام      حيّا كما الله بالسّلام  
لم تأتني وبني نهوض      إلى حلال ولا حرام  
يحزنني أن وقفتا بي      وليس عندي سوى الكلام

ثم أجلسها بين يديه وجعل يمازحها حتى انصرفا [ ٨٦/أ ] وقيل : إن يحيى عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات التي أنشدها لما دخل عليه ابنا مسعدة .

<sup>(٢)</sup> ولما عزل يحيى بن أكرم عن القضاء بجعفر بن عبد الواحد جاءه كاتبه فقال : سلم الديوان ، فقال : شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك ، فأخذ منه الديوان قهراً ، وغضب عليه المتوكل ، فأمر بقبض أملاكه ، ثم أدخل مدينة السلام ، وألزم منزله . وكان المتوكل قد صير يحيى بن أكرم في مرتبة أحمد بن أبي دواد وخلع عليه خمس خلع .

قال إسماعيل بن إسحاق : كان يحيى بن أكرم يقول :  
أبرأ إلى الله عز وجل من أن يكون في شيء مما رُميت به من أمر الغلمان . قال :  
ولقد كنت أقف على سرائره فأجده شديد الخوف لله ، ولكنه كانت فيه دعاية وحسن خلق ، فرمي بما رمي به .

قال عبد الله بن محمود :  
رأيت قاضي القضاة يحيى بن أكرم بمكة وقف يلاحظ حجاماً عليه أنف كأنه بُرج فقلت له : أيها القاضي ، ما هذا الوقوف ؟! فقال : ذرني ، فإني أريد أنظر إلى هذا ، كيف يستوي له مصّ المحجمة مع هذا الأنف . وكان رجل بين يدي الحجام ، ففطن به

(١) تاريخ بغداد ١٩٥/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٥٢/٦

(٢) تاريخ بغداد ٢٠١/١٤

الحجام ، فقال له : مالك تنظر إليّ ؟! وليس أضرب في قفا هذا بمعولي وأنت واقف ، فتوارينا عنه ، فإذا هو يعطف أنفه بيده اليسرى ويمسك المحجمة بيده اليمنى ويمصّ بفيه ، فقال يحيى : أمّا هكذا فنعم .

قال محمد بن مسلم السعدي :

وجه إليّ يحيى بن أكرم يوماً فصرت إليه ، فإذا عن يمينه قِمَطرَةٌ<sup>(١)</sup> مجلدة فجلست ، فقال : افتح هذه القِمَطرَةَ ففتحتها ، فإذا شيء خرج منها ، رأسه رأس إنسان ، وهو من سرّته إلى أسفله خَلَقَ زَاغٌ ، وفي صدره وظهره سِلْمَتَانِ<sup>(٢)</sup> ، فكبرت وهلّلت وجزعتُ ، ويحيى يضحك ، فقال لي بلسان فصيح طلق ذَلِقَ<sup>(٣)</sup> : [ الهزج ]

|                                   |                                 |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| أنا الزاغُ أبو عجوة               | أنا ابنُ الليثِ واللَّبِوَةِ    |
| أحبُّ الراحَ والريحَ              | نَ والنَّشِوَةَ والقَهْوَةَ     |
| [ ٨٦/ب ] فلا غَرْبَ دَنِي تُخْشِي | ولا تُحْذِرُ لِي سَطْوَةَ       |
| ولي أشيَاءُ تَسْتَظِرُ            | فَ يَوْمَ العُرْسِ والدَّعْوَةَ |
| فنهَا سِلْعَةً في الظه            | رٍ لَاتَسْتَرُهَا الفَرَوَةَ    |
| وأما السِّلْعَةُ الأخرى           | فلو كانَ لها عُرْوَةُ           |
| لما شكَّ جميعُ النِّسَا           | سِ فيها أَنَّها رَكْوَةُ        |

ثم قال : يا كهل ، أنشدني شعراً غَزَلاً ، فقال لي يحيى : قد أنشدك الزاغ ، فأنشده ، فأنشدته<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

|                              |                                                |
|------------------------------|------------------------------------------------|
| أعركَ أن أذنبتَ ثم تتابعتُ   | ذنوبٌ فلم أهجركَ ثُمَّ أتوبُ <sup>(٥)</sup>    |
| وأكثرُ حتى قلتُ: لئسَ بصارمي | وقد يُصْرَمُ <sup>(٦)</sup> الإنسانُ وهو حبيبٌ |

(١) القِمَطرُ والقِمَطرَةُ : ما يصبان فيه الكتب . القاموس : قطر .

(٢) السلعة ، بكسر السين : جاء تفسيرها في سير أعلام النبلاء ١١/١٢ بأنها حذبة . وفي اللسان والقاموس : سلع : زيادة تشبه الغدة تخرج بالرأس وسائر الجسد تنمو بين الجلد واللحم ، إذا غَمَزَتْ باليد تحركت . وقد تكون من جِمَصَةِ إلى بَطِيخَةٍ . ثم قال في اللسان : ورجل أُلْع : أحذب .

(٣) الأبيات في حياة الحيوان ٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٢ - ٣١٧ ، والثلاثة الأولى في سير أعلام النبلاء ١٢/١٢

(٤) البيتان في سير أعلام النبلاء ، والنجوم الزاهرة .

(٥) في الأصل : « ذنوب » . لعلها سبق نظر . وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء ، والنجوم .

(٦) في سير أعلام النبلاء : « يُصْدَم » . لعلها تحريف .

فصاح زاع زاع زاع ، وطار ثم سقط في القمطر ، فقلت ليحيى : أعز الله القاضي ، وعاشق أيضاً ؟! فضحك ، قلت له : أيها القاضي ، ما هذا ؟ قال : هو ماترى وجهه به صاحب الين إلى أمير المؤمنين وما رآه بعد . وكتب كتاباً لم أفضضه ، وأظنه ذكر في الكتاب شأنه وحاله .

توفي يحيى بن أكثم سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، <sup>(١)</sup> وقيل : غرة سنة ثلاث وأربعين ومئتين <sup>(٢)</sup> . وكان قد توجه إلى الحجاز وحمل أخته معه ، وعزم على أن يجاور . فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ، ورجع يريد العراق ، فات بالربذة ، ودفن بها ، وله ثلاث وثمانون سنة .

قال محمد بن سلم الخواص الشيخ الصالح :

رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفني بين يديه ، وقال لي : يا شيخ السوء ، لولا شيبتك لأحرقتك بالنار ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه . فلما أفقت قال لي : يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه . فلما أفقت قال لي : يا شيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين . فلما أفقت قلت : يا رب ، ما هكذا حدثت عنك ، فقال الله : وما حدثت عني - وهو أعلم بذلك - قلت : حدثني عبد الرزاق بن همام ، حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب [ ١٨٧ / ١ ] الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك ﷺ عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت :

ما شاب لي عبد في الإسلام شيبته إلا استحيت منه أن أعذبه بالنار . فقال الله : صدق عبد الرزاق ، وصدق معمر ، وصدق الزهري ، وصدق أنس ، وصدق نبيي ، وصدق جبريل . أنا قلت ذلك ، انطلقوا به إلى الجنة .

زاد في آخر معناه :

إلا أنك خلطت علي في دار الدنيا <sup>(٣)</sup>

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) الرسالة الفشرية ٣٧٧

وقيل : إن يحيى رُئي في المنام فقيل له : إلى أي شيء صرت ؟ قال : إلى الجنة ، قيل له : إلى الجنة ؟ ! قال : نعم ، إني رأيت رب العزة جلَّ وعزَّ فقال لي : يا يحيى ، لولا شيبَتِكَ لعذبتك ، فقلت : يا رب ، حدثني عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك عن محمد نبيك عن جبريل أنك قلت :

إني لأستحي أن أعذب أبناء ثمانين .

قال : صدق جبريل ، صدق محمد نبيي ، صدق أنس بن مالك ، صدق قتادة ، صدق معمر ، صدق عبد الرزاق : إني لأستحي أن أعذب أبناء ثمانين ، وكساني حلتين ورداءين وحلة خضراء .

## ١٠٦ - يحيى بن مختيار بن عبد الله

أبو زكريا الشيرازي القُرْقُوبِي<sup>(١)</sup> المعروف بابن كَتَاثة العالمة

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بسنده إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ليعلمه صلاة الحاجة ، فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء :

اللهم ، إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد ، إني أتوجه إليك إلى ربك عزَّ وجلَّ في حاجتي هذه لتقضى لي ، فاللهم ، شفّعه في .

قال المقتدر أمير المؤمنين :

كنت جالساً بين يدي المؤدب للتعلم إذ دخل صديق له ، فبالغ في إكرامه وإعظامه ، وأجلسه إلى جانبه فحادثه [ ٨٧/ب ] حتى انتهى به الحديث إلى موضع فقطعه ، وأخذ يساره ، فأصغيت إليهما لأسمع ما يسأراه به ، فقال لي المؤدب : أيها السيد ، ثمانية إن أهينوا فلا يلومن إلا أنفسهم : رجل أتى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمر على رب البيت في زيه ، والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يدخلا فيه ، والمستخف بحق السلطان ، والجالس في مجلس ليس هو له بأهل ، والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ، وطالب الخواج من أعدائه ، وملتسئ البر من اللئام . فإياك والمعاودة إلى مثل ما فعلت .

(١) هذه النسبة إلى قُرْقُوب : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز . معجم البلدان .

فقلت : السمع والطاعة ، لست أعاود ، فقال : اكتب : أنشدني بعض إخواني : [ الرمل ]

أَيُّهَا الْفَاخِرُ جَهْلًا بِالنَّسَبِ      إِنَّا النَّحَّاسُ لَأَمْرٌ وَلَأَبُ  
هَلْ تَرَاهُمْ خَلَقُوا مِنْ فَضَّةٍ      أَمْ نَحَّاسٍ أَمْ حَدِيدٍ أَمْ ذَهَبُ  
فَتَرَى فَضْلَهُمْ فِي خَلْقِهِمْ      هَلْ سَوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبُ  
إِنَّمَا الْفَخْرُ بَعْلَمَ رَاجِحٌ      وَبِأَخْلَاقٍ حَسَنٍ وَأَدَبُ

قال : وحدثنا نصر قال :

أنشدني نصر بن معروف المسافر : [ الكامل ]

نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغَنَى      إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَلَأَنْتَ فَقِيرُ  
يَا جَامِعَ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَغَيْرِهِ      إِنَّ الصَّغِيرَ غَدًا يَكُونُ كَبِيرُ<sup>(١)</sup>

وبه قال : [ الكامل ]

وَإِذَا اتُّمِّنْتَ عَلَى عَيُوبٍ<sup>(٢)</sup> فَاخْفِهَا      وَاسْتُرْ عَيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطْلُعُ  
لَا تَفْشِ سِرَّكَ مَا حَيَّيْتَ إِلَى امْرِئٍ      يُفْشِي إِلَيْكَ سَرَائِرَ تَسْتُودِعُ  
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعًا      فَكَذَا بِسِرِّكَ لَا مَحَالَةَ يَصْنَعُ  
وَكِتَابُ رِيكَ كُنْ بِهِ مَتَّجِدًا      إِنَّ الْحَبَّ لِرَبِّهِ لَا يَهْجَعُ

توفي يحيى سنة سبع وخمسين وخمسة مئة . وولد سنة خمس أو ست أو أربع وسبعين

[ ١/٨٨ ] ١٠٧ - يحيى بن بسطام بن حُرَيْث

أبو محمد الزهراني البصري<sup>(٣)</sup>

حدث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى تميم الداري أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ قَرَأَ بِمِثْلِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قَنُوتُ لَيْلِهِ » .

(١) في البيت إقواء .

(٢) مكان اللفظة في الأصل بياض .

(٣) التاريخ الكبير ٢٦٤/٨ ، والجرح والتعديل ج ٤ / ١٣٢ / ٢ ، وميزان الاعتدال ٣٦٦/٤

وحدث عن ليث بن سعد بسنده إلى عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لا تدخلوا على النساء » ، قيل : يا رسول الله ، إلا الحمى ؟ قال : « الحمى الموت »<sup>(١)</sup> .

كان يحيى يذكر بالقدر .

## ١٠٨ - يحيى بن بشر بن كثير

أبو زكريا الأسدي الحريري<sup>(٢)</sup>

حدث عن معاوية بن سلام بسنده إلى ابن عباس قال :  
إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمين يكفرها . وقال : لكم في رسول الله أسوة حسنة .

وحدث عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله  
أنه سمع رسول الله ﷺ ينهى عن المزابنة<sup>(٣)</sup> والحقول ، فقال جابر بن عبد الله :  
المزابنة : الثمر بالثمر ، والحقل<sup>(٤)</sup> : كراء الأرض .  
توفي يحيى بن بشر سنة تسع وعشرين ومئتين ، وكان ثقة صدوقاً . وقيل : توفي سنة  
سبع وعشرين ومئتين .

---

(١) الحمى : أبو الزوج ، يعني أن خلوة الحم فيها أشد من خلوة غيره من الغرباء . النهاية واللسان : حـ .  
(٢) الحريري - بالخاء - انظر طبقات ابن سعد ٤١١/٦ ، والجرح والتعديل ج ٤ / ١٣١/٢ ، وميزان الاعتدال ٣٦٦/٤ ، والتقريب ٣٤٣/٢ .  
(٣) زابن : باع ما لا يعلم ، كيلاً أو عدداً أو وزناً بعلوم المقدار . القاموس الفقهي : زين . وانظر اللسان : زين .

(٤) الحقل : الزرع مادام أخضر . والمحاولة : بيع الزرع قبل بدو صلاحه ، وقيل : بيع الزرع في سنبله بالخطئة . وهو ما نهى عنه الرسول لاحتمال الغبن فيها ، لأنها من المكيل ، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مثلاً بثل ويدأ بيد . القاموس الفقهي ، واللسان : حقل .

## ١٠٩ - يحيى بن بطريق بن بشرى

أبو القاسم<sup>(١)</sup>

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان بسنده إلى أبي هريرة قال : قال أبو القاسم عليه السلام :  
« صُومُوا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غُمَ عليكم الشهرُ فعدُّوا ثلاثين » .

توفي أبو القاسم بن بطريق في الثاني والعشرين من رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

## ١١٠ - يحيى بن تمام بن علي

أبو الحسين المقدسي المعروف بابن الرملي الخطيب

حدث عن أبي عثمان محمد بن أحمد بن فدق الإصبهاني [ ٨٨/ب ] بسنده إلى أبي هريرة عن النبي عليه السلام قال :

« إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يجهل ، فإن جهل عليه أحد فليقل : إني

امرؤ صائم » .

وحدث عن ابن فدق بإسناده إلى أبي طاهر بن أبي عبيدة عن أبيه لنفسه : [ الطويل ]

إذا غَنَ فضلنا علينا فإننا روافضُ بالفضلِ عند ذوي الجهلِ

وفضلُ أبي بكرٍ إذا ما ذكرتُه رميتَ بنصبٍ عند ذكري ذوي الفضلِ

فلا زلتُ ذا رفضٍ ونُصبٍ كلاهما بحبهما حتى أُغيبَ في الرملِ

توفي يحيى الخطيب سنة سبع عشرة وخمس مئة . وولد سنة حسين وأربع مئة .

(١) العبر ٩٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٣/٢٠ ، وشنرات الذهب ١٠٥/٤

## ١١١ - يحيى بن جابر بن حسان

ابن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن ملاءة بن عوف  
أبو عمرو الطائي الحمصي ، قاضي حمص<sup>(١)</sup>

حدث عن عوف بن مالك الأشجعي أن رسول الله ﷺ قال :

« تَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يَرُدُّ إِلَى طَبْعٍ<sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ طَمَعَ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ<sup>(٣)</sup> » .

وحدث عن المقدم بن معدي كرب أن النبي ﷺ قام في الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه وقال :

« إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمُ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمُ بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمُ  
بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُنَّ أُمَهَاتُكُمْ ، وَبَنَاتُكُمْ ، وَأَخَوَاتُكُمْ ، وَعَمَاتُكُمْ ، وَخَالَاتُكُمْ ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ  
أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَمَا يَلْقَى بِدَنَهَا الْحَبْطُ<sup>(٤)</sup> ، فَمَا يَرْغِبُ وَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ صَاحِبِهِ  
حَتَّى يَمُوتَا هَرَمًا » .

قال أبو سلمة : فحدثت بهذا الحديث العلاء بن سفيان القسافي فقال :

لقد بلغني أن من الفواحش التي حرم الله مما يَبْطَنُ مما لم يَتَبَيَّنْ ذكرها في القرآن أن  
يتزوج الرجل المرأة ، فإذا تقادم صحبتها ، وطال عهدها ، ونقضت ما في بطنها طلقها من  
غير رية .

وبه أن رسول الله ﷺ قال :

« مَامَلَأَ ابْنُ آدَمَ [ ٨٩/أ ] وَعَاءَ شَرًّا<sup>(٥)</sup> مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ الْمُسْلِمِ أَكْلَاتُ يَقْمَنُ صُلْبِهِ ،  
فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتَلَثَّ لَطْعَامِهِ ، وَتَلَثَّ لَشْرَابِهِ ، وَتَلَثَّ لِنَفْسِهِ » .

توفي يحيى بن جابر سنة ست وعشرين ومئة ، وكان صالح الحديث .

(١) طبقات ابن سعد ٤٥٨/٧ ، والجرح والتعديل ج ٤ / ٤ / ١٣٢/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٦٨/١١ ، والتقريب

(٢) الطمع ، بالتحريك : الشَّيْنُ وَالْعَيْبُ . القاموس : طبع .

(٣) التاريخ الكبير ٢٦٥/٨

(٤) الحَبْطُ : آثار الجرح أو السياط بالبدن بعد البرء . القاموس : حبط .

(٥) في الأصل : « شر » خطأ . انظر الحديث في سنن الترمذي ١٨/٤ ، وجامع الأصول ٤١٠/٧ وفيه « لقيات » .

حدث رجل من ولد الحارث بن يزيد ، حمصي ، عن أبيه قال :  
 خرجت في سحرٍ إلى الوادي ، فرأيت ركباً فقلت : ما أنتم ؟ قالوا : بخير حين رحلنا  
 من عند يحيى بن جابر من كثرة قراءته .

قال يحيى بن جابر :  
 ماعاب رجل قطُّ رجلاً بعيبٍ إلا ابتلاه الله بذلك العيب .

١١٢ - يحيى<sup>(١)</sup> بن الحارث  
 أبو عمرو - ويقال : أبو عمر - الذمّاري<sup>(٢)</sup> ، المقرئ  
 إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي عن رسول الله ﷺ أنه قال  
 في الجمعة : « مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ابْتَكَرَ وَغَدَا ، ثُمَّ ذَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَأَنْصَتَ ، وَلَمْ يَلْغُ  
 حَتَّى يَفْرَغَ الْإِمَامُ كَانَتْ لَهُ كُلُّ خُطْوَةٍ خَطَاَهَا كَأَجْرِ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا » .

وحدث عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « الْغَدُو وَالرَّوَاحُ إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

قال يحيى بن الحارث :  
 لقيت واثلة بن الأسقع فقلت : بايعتَ بيدك هذه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ،  
 قلت : فأعطانيها حتى أقبلها ، قال : فأعطانيها فقبلتها .

قال سويد بن عيد العزيز :  
 سألت يحيى بن الحارث عن عددِ آي القرآن قال : فأشار بيده اليمنى : سبعة آلاف  
 ومئتين وستة وعشرين بيده اليسار .

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٢/٧ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٦٧/٨ ، ومعرفة القراء الكبار ١٠٥/١  
 (٢) دمار ، بكسر أوله وفتححه : اسم قرية باليمن ، من أعمال صنعاء ، أبوه منها . معجم البلدان ، ومعرفة القراء  
 الكبار .

قال يحيى بن الحارث :

حدثني من سمع عثمان بن عفان يقرأ : ﴿ إِلَّا مَنْ آغْرَفَ عُقْرَةً بِيَدِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> .  
توفي يحيى بن الحارث سنة خمس وأربعين ومئة ، وكان ثقة صالح الحديث .

### ١١٣ - يحيى بن حسان أبو زكريا التنيسي المصري <sup>(٢)</sup>

قدم دمشق .

حدث عن سليمان بن بلال بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ [ ٨٩/ب ] قال :  
« نعم الإدام أو الأدم الخل » .

وبه أن النبي ﷺ قال :  
« لا يجوع أهل بيت عندهم التمر » .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى ثوبان أن رسول الله ﷺ قال :  
« صيام شهر بعشرة أشهر - وفي رواية : صيام رمضان بعشرة أشهر - وصيام ستة أيام  
بشهرين ، فذلك صيام سنة » .

يعني رمضان وستة أيام بعده .

وحدث عن سليمان بن قرم عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :  
« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وكان يحيى بن حسان صاحب حديث ، ثقة .

قال الربيع بن سليمان :

كان الشافعي إذا قال : أخبرنا الثقة ، يريد يحيى بن حسان . وإذا قال : أخبرنا من

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩/٢ ، وقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة بفتح الغين ، بمعنى الغرفة الواحدة ، وقرأه آخرون بالضم ، بمعنى الماء الذي يصير بكف المغترف . تفسير الطبري ٦١٩/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٠٣/١

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٢/١٠

لأنَّهم يريد إبراهيم بن أبي يحيى . وإذا قال : أخبرنا بعض الناس ، يريد به أهل العراق .  
وإذا قال : بعض أصحابنا ، يريد به أهل الحجاز .

لما ورد الشافعي تَنَيسَ نزل على يحيى بن حسان ، وكان من المياسير ، وكان طباخه  
لا يعيد اللون في الأسبوع إلا مرة ، فأمر الشافعي الطباخ بإعادة لونٍ استطابه . فلما وُضع  
على المائدة تَغَيَّرَ يحيى بن حسان ، فقال الشافعي : أنا أمرته بهذا ، فَمَرَّيْ عنه ، ثم قال  
للغلام الطباخ : أنت حرّ لوجه الله شكراً لانبساط أبي عبد الله الشافعي في رحلتنا .  
توفي يحيى بن حسان سنة سبع ومئتين . وقيل : ثمان ومئتين أو تسع ومئتين .

### ١١٤ - يحيى بن الحسين بن علي

أبو محمد بن أبي عبد الله السعدي البخاري الفقيه

حدث عن أبي نصر أحمد بن أحمد الصكاك بسنده إلى طلق بن حبيب قال :  
جاء رجل إلى أبي الدرداء ، فقال : يا أبا الدرداء ، احترق بيتك ، فقال :  
ما احترق ، ثم جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء ، احترق بيتك ، فقال : ما احترق ، ثم  
جاء رجل آخر فقال : يا أبا الدرداء ، انتهت النار ، فلما انتهت إلى بيتك طفئت  
[ ٩٠/أ ] . قال : قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ، قالوا : يا أبا الدرداء ، ما ندري أيّ  
كلامك أعجب ، قولك : ما احترق ، أو قولك : قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ، قال :  
ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ ، مَنْ قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى  
يُمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح :

« اللهم ، إنك ربي ، لا إله إلا أنت ، عليك توكلتُ ، وأنت ربُّ العرش الكريم .  
ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . أعلم أن الله  
على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً . اللهم ، إني أعوذ بك من شرِّ  
نفسي ، ومن شرِّ كل دابةٍ أنت آخذٌ بناصيتها . إن ربي على صراطٍ مُستقيم . »

## ١١٥ - يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس ، أبو مروان الأموي ، أخو مروان بن الحكم<sup>(١)</sup>

حدث عن معاذ بن جبل قال :

بعثني رسول الله ﷺ أصدق<sup>(٢)</sup> أهل اليمن ، فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعاً<sup>(٣)</sup> ، والتبع الجذع والجذعة ، ومن كل أربعين مُسنّة<sup>(٤)</sup> فعرضوا عليّ أن آخذ ما بين الأربعين والخمسين ، وبين الستين والسبعين ، وما بين الثمانين والتسعين ، فأبيت ذلك وقلت لهم : حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأخبرت النبي ﷺ ، فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين تبيعاً ، ومن الأربعين مُسنّة ، ومن الستين تبعين ، ومن السبعين مُسنّة وتبيعاً ، ومن الثمانين مُستتين ، ومن التسعين ثلاثة أتابع ، ومن المئة مُسنّة وتبعين ، ومن العشرة والمئة مُستتين وتبيعاً ، ومن العشرين ومئة ثلاث مُسنّات أو أربع أتابع . قال : وأمرني رسول الله ﷺ ألا آخذ مما بين ذلك شيئاً إلا أن يبلغ مُسنّة أو جذعاً - وفي حديث : أو جذعة - وزعم أن الأوقاص<sup>(٥)</sup> لا فريضة فيها .

<sup>(٦)</sup> كان يحيى بن الحكم [ ٩٠/ب ] عاملاً على المدينة لعبد الملك بن مروان ، وكان فيه حق ، فوفد على عبد الملك بغير إذن ، فقال له عبد الملك : ما أقدمك عليّ بغير إذني ؟! من استعملت على المدينة ؟ قال : أبان بن عثمان . قال : لا جرم لا ترجع إليها ، فأقرّ عبد الملك أباناً على المدينة ، وكتب إليه بعده عليها .

قدم عبد الملك حمص فأمر بإسحاق بن الأشعث فضربت عنقه صراً ، فتكلم أهل حمص ، فبلغه ذلك ، فنادى : الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما حديث بلغني عنكم يا أهل الكوفة ، فقام إليه عبد الرحمن بن ذي الكلاع فقال :

(١) جهرة أنساب العرب ١٠٩

(٢) المصدق : عامل الزكاة التي يستوفوها من أربابها . اللسان ، والقاموس الفقهي : صدق .

(٣) التبع : ولد البقر الذي أقي عليه الحول . ويسمى جذعاً وجذعة . القاموس الفقهي واللسان : تبع ، جذع .

(٤) يقع اسم المسنّة على البقرة والشاة إذا أنثنا ، فإذا سقطت ثنيتهما بعد طولوعها فقد أسنت . اللسان : سنن .

(٥) واحد الأوقاص : وقص . وهو في الزكاة ما بين الفرضين . القاموس الفقهي ٣٨٥

(٦) تاريخ أبي زرة ٢٣٥/١ ، وتاريخ الإسلام ٢١٢/٣

ياأمير المؤمنين ، لسا بأهل الكوفة ، ولكننا أهل الكوفة الذين قاتلنا معك مصعب بن الزبير ، وأنت تقول يومئذ : والله ياأهل حص لأواسيتكم ، ولو بما ترك مروان ، وعليك يومئذ قباؤك الأصفر ، قال : وأخرج إليه رجل من مجلس مئيم<sup>(١)</sup> ساعداً له نحيفة ، فقال : ياأمير المؤمنين ، اعزل عنا سفيهك يحيى بن الحكم ، وإلا بعثنا عليك بأكثره شعراً . فلما قضى خطبته التفت إلى يحيى بن الحكم فقال : ارتحل عن جوار القوم ، فقد سمعت ماقال الفايشي<sup>(٢)</sup> .

ومن شعر يحيى بن الحكم<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

لَهَامٌ مَجْنِبِ الطُّفْ أَدْنَى قَرَابَةٍ      من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل  
سُمِيَّةٌ<sup>(٤)</sup> أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَّةَ الْحَصَى      وبنْتُ رسول الله ليس لها نسل !

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : كيف أنت والنساء ؟ أحرىص جاهد أنت ؟ أو مستبق قادر ؟ وعليك بذوات الدل منهن ، وقليل ماهن ، وكيف لنا بمثل التي يقول فيها يحيى بن الحكم<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

هَيْفَاءُ مَقْبَلَةٌ عَجْزَاءُ مَسْدِرَةٌ      لِقَاءُ غَامِضَةٍ<sup>(٦)</sup> الْكَعْبَيْنِ مَعْطَارُ  
خَوْءٌ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يَرَهَا      بِسَاحَةِ الدَّارِ لَا بَعْلٌ وَلَا جَارُ

## ١١٦ - يحيى بن حكيم

[ ٩١/أ ] حَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :

كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ إِذَا قَدِمَ مِنْ بَيْرُوتَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِدَمَشَقَ .

- 
- (١) كذا في الأصل وابن عساكر وفي الجهرة ٤٣٤ ، ٤٣٥ : « ميم » . وقيدته الأخير في الإكمال ٢٠٥/٧ بالنساء المفتوحة المعجمة باثنتين من فوقها . وهو ميم بن سعد بن عوف ، بطن في ذي الكلاع .
- (٢) في الاشتقاق ٤٢٠ ، والجهرة ٣٩٣ ، ٤٧٥ : بنو فائش : بطن من همدان ، وفي الإكمال ٣٧٨/٦ - ٣٧٩ قال : « وأما الفاش ، بالفاء والياء المعجمة باثنتين من تحتها .. » وبالياء ورد في تاريخ أبي زرعة .
- (٣) البيتان في الطبري ٤٦٠/٥ ، وقد أصاب البيت الثاني إقواء .
- (٤) سمية هي أم زياد بن أبيه ( زياد بن أبي سفيان ) . الطبري ٢٦٩/٥ - ٢٧٠ .
- (٥) البيتان في تاريخ الإسلام ٢١٣/٣
- (٦) كعب غامض : وإراه اللحم . اللسان غمض .

قال : سألت الأوزاعي عن الرجل تقام الصلاة وذكره قائم ؟ قال : يضعه بين  
فخذيهِ ويدخل في الصلاة .

المشهور في هذا عون بن حكيم<sup>(١)</sup> .

## ١١٧ - يحيى بن حمزة بن واقد

أبو عبد الرحمن الحَضْرَمي<sup>(٢)</sup>

من بيت لُهيّا<sup>(٣)</sup> . قاضي دمشق .

حدّث عن الأوزاعي بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« مامن بلد إلا سيدخله الدّجال إلا الحرمين : مكة والمدينة ، مانتَقَب من أنقابها إلا  
عليه الملائكة صافين يحرسونها ، فيصير حتى يأتي السَّبْخَة<sup>(٤)</sup> فترجف المدينة بأهلها ثلاث  
رجفات ، فلا يبقى دونها<sup>(٥)</sup> كافرٌ ولا منافق إلا خرج إليه » .

كان يحيى بن حمزة يُرمى بالقدَر .

لما قدم المنصور دمشق سنة ثلاث وخمسين استعمل يحيى بن حمزة وقال له :  
يا شاب ، إني أرى أهل بلدك قد أجمعوا عليك ، فإياك والهدية<sup>(٦)</sup> ، فلم يزل قاضياً حتى  
مات في خلافة هارون .

قال يحيى بن حمزة :

ولاني المهدي القضاء وقال لي : يا يحيى ، عليك بالحق والشّدّ على يد المظلوم وقع  
الظّالم ، فإني سمعت أبي يقول عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) ترجم له ابن عسّار في تاريخه . انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ٢٥٤/١٩

(٢) تاريخ أبي زرعة ( انظر الفهرس ) ، وسير أعلام النبلاء ٣١٤/٨ ، وتهذيب التهذيب ١٨٦/١١

(٣) قال ياقوت : بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة . كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلالة : قرية

بغوطة دمشق . والنسبة إليها : بتلهمي . معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان . وفي القاموس ، لها : لُهيّا : بفتح اللام .

(٤) السبخة ، محرّكة ومكّنة : أرض ذات نَرٍّ وملح . القاموس : سبخ .

(٥) كذا في الأصل ، وفوقها ضبة . وفي الهامش حرف « ط » . لعلها : « داخلها » .

(٦) تاريخ أبو زرعة ٢٠٤/١

« قال ربك : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم ، في عاجل أمره أو في آجله ، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً يظلم فقدر أن ينتصر له فلم يفعل » .

وفي رواية :

« فلم ينصره » .

توفي يحيى بن حمزة سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئة ، وقيل : سنة ست وسبعين ومئة<sup>(١)</sup> .

## ١١٨ - يحيى بن أبي حيّة واسم أبي حية حيي أبو جناب الكلبي الكوفي<sup>(٢)</sup>

حدث عن أبي جميلة الطهوي قال : سمعت علياً كرم الله وجهه يقول :  
احتجم رسول الله ﷺ ثم قال للحجّام حين [ ٩١/ب ] فرغ : كم خراجك ؟ قال :  
صاعين ، فوضع عنه صاعاً ، وأمرني فأعطيته صاعاً .

وحدث أبو جناب عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ عند هذه  
السارية ، وهي جذع نخلة ، قال<sup>(٣)</sup> :  
« لا عدوى ولا طيرة ولا هامة » .

فقال رجل كأنه بدوي : يا أبا عبد الرحمن ، أرايت البعير تجرب الإبل ، فقال له :  
ذلك القدر ، فمن أجرب الأول ؟

قال : وكانت السارية يسند إليها رسول الله ﷺ ظهره ، إذا أراد أن يكلم الناس

---

(١) وقيل إنه توفي سنة خمس وثمانين ومئة . وقيل غير ذلك . تاريخ أبي زرعة ٢٧٧/١ ، وتهذيب التهذيب

٢٠١/١١

(٢) تاريخ أبي زرعة ( الفهرس ) ، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٦٧/٨ ، والإكمال ١٣٤/٢ ، ٣٢٥ ، وتهذيب  
التهذيب ٢٠١/١١ ، وكتاب المعرفة والتاريخ ١٠٨/٣ ، ونص في الإكمال على أن جناب أوله جيم مفتوحة ، بينما ضبطت  
في المعرفة والتاريخ بضمها .

(٣) ليست اللفظة في الأصل . وزيدت للسباق . انظر الحديث بتمامه سنن الترمذي ٣٠٥/٣ ، ٣٠٦ ، وجامع

الأصول ١١٦/١٠

يرفع يديه يوم الجمعة ، فقالوا له : ألا نصنع لك شيئاً كقدر مقامك تجلس عليه ؟ فقال :  
 مأبالي أن تفعلوا ثلاث مراقي . فلما تحول إليها رسول الله ﷺ خارت الجذعة<sup>(١)</sup> كما تخور  
 البقرة ، فجاء رسول الله ﷺ إليها فالتزمها فسكنت .

وحدث عن عبد الرحمن بن أبي يحيى عن أبيه قال :

إني لجالس عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال : إن لي أخاً وجعاً فقال : وما وجع  
 أخيك ؟ قال : به لم<sup>(٢)</sup> . قال : اذهب فائتني به ، فسمعتة عوده بفاتحة الكتاب وأربع  
 آيات من أول البقرة ، وآيتين من وسطها ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>(٣)</sup> الآيتين ، وآية الكرسي<sup>(٤)</sup> ، وثلاث آيات خاتمة  
 البقرة ، وآية من آل عمران : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾<sup>(٥)</sup> إلى آخر الآية . وآية من  
 الأعراف : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾<sup>(٦)</sup> إلى آخر الآية . وآية من  
 سورة المؤمنين : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾<sup>(٧)</sup> الآية . وآية من سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ  
 تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾<sup>(٨)</sup> ، وعشر آيات من أول الصافات آخرهن :  
 ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾<sup>(٩)</sup> ، وآخر سورة الحشر<sup>(١٠)</sup> . و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(١١)</sup> ،  
 والمعوذتين<sup>(١٢)</sup> . فأتى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال : قد برئ ليس به بأس .

(١) في متن الأصل : « الجذع » وفي الهامش ضبة ، ولفظة « كذا » . ونجتها ذكرت الرواية الصحيحة .

(٢) العلم : الجنون ، والملموس : المجنون ، وأصابته من الجن لمة أي من ، والعين اللامة ، والمصيبة بسوء .

القاموس : لم .

(٣) سورة البقرة ١٦٢/٢ - ١٦٤

(٤) سورة البقرة ٢٥٥/٢

(٥) سورة آل عمران ١٨/٣

(٦) سورة الأعراف ٥٤/٧

(٧) سورة المؤمنون ١١٦/٢٣

(٨) سورة الجن ٣/٧٢

(٩) سورة الصافات ١١ - ١/٣٧

(١٠) سورة الحشر ٥٩

(١١) سورة الإخلاص ١١٢

(١٢) سورة الفلق ١١٣ ، وسورة الناس ١١٤

قال زكريا بن عدي :

كان الصلت [ ١/٩٢ ] بن بسطام التميمي يجلس في حلقة أبي جَنَاب يدعون بعد العصر يوم الجمعة ، فجلسوا يوماً يدعون ، وكان قد نزل الماء في عينيه فذهب بصره ، فدعوا وذكروا بصره في دعائهم . فلما كان قبل غروب الشمس عطس عطسةً فإذا هو يُبصر بعينه ، وإذا قد رَدَّ الله عليه بصره . قال زكريا : فقال لي ابنه : قال لي حفص بن غياث : أنا رأيت الناس عشيئذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه .

ضَعَفَ أبا جَنَاب قوم ، وَوَثَّقَهُ آخرون . وتوفي سنة سبع وأربعين ومئة . وقيل سنة خمسين ومئة<sup>(١)</sup> .

### ١١٩ - يحيى بن أبي الخصيب زياد الرازي

ويقال البغدادي<sup>(٢)</sup>

قاضي عكبرا .

حدث عن محمد بن قيس<sup>(٣)</sup> المأري بسنده إلى أبيض بن حمّال قال :

استقطعت النبي ﷺ الماء الذي بأرب فأقطعنيه . فلما ولّيت قال له رجل : إنما أقطعته الماء العِد<sup>(٤)</sup> قال : فرجّعه ، أو قال : فلا إذا .

وحدث عن عبد الله بن هانئ بسنده إلى عبد الله بن محيرز قال :

كان عياض بن غنم على بحث من أهل الشام ، ومعه مولى له ، فغضب عليه فضربه فحجزه هشام بن حكيم القرشي ، وكلاهما من أصحاب رسول الله ﷺ ، فانطلق عياض إلى فسطاطه غضبان ، فأملهه هشام حتى إذا ذهب عنه الغضب أتاه ، فاستأذن ، فقال : لله أبوك ! ما حملك على الذي فعلت ؟ فقال هشام : أم والله ما سمعت شيئاً لم تسمعه ، قال : فما سمعت ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) وبه قال أبو زرعة في تاريخه ٢٩٨/١

(٢) تاريخ بغداد ١٦٠/١٤ ، والجرح والتعديل ١٤٧/٩

(٣) كذا في الأصل نسبة إلى جده ، وهو محمد بن يحيى بن قيس المأري - نبة إلى مأرب ، بلاد الأزد بالين - وفي

تاريخ بغداد : « المازني » . أنظر معجم البلدان ، وتهذيب التهذيب ٥٢١/٩

(٤) العِدّ : بالكسر ، الماء الجاري الذي له مادة لاتنقطع ، كماء العين . القاموس : عدد .

« إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشدهم عذاباً للناس في الدنيا » .

وحدث عن إبراهيم بن أبي عبلة بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ :

إن غلة قرصت نبياً من الأنبياء ، فأمر بقريتها فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه :  
من أجل غلة واحدة قتلت أمة من الأمم !

كان يحيى بن أبي الخصب ثقة ، وكان من أوعية العلم .

١٢٠ - [ ٩٢/ب ] يحيى بن داود بن سيار

ابن أبي عتاب البصري

حدث بدمشق عن محمد بن مسكين بن نميلة البامي بسنده إلى سعيد بن زيد عن النبي ﷺ

قال :

« مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ <sup>(١)</sup> ظَالِمٌ حَقٌّ » .

١٢١ - يحيى بن راشد بن مسلم

- ويقال : ابن كنانة - أبو هشام الليثي الطويل ، أخو عمارة بن راشد <sup>(٢)</sup>

حدث عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مَنْ حُدِّدَ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ مَاتَ

وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَيْسَ بِالْدينَارِ وَالْدرهم ، وَلَكِنهَا الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ <sup>(٣)</sup> ، وَمَنْ خَاضَ فِي بَاطِلٍ

وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ

رَدَعَهُ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ » .

---

(١) هو أن يحيى الرجل إلى أرض قد أحيّاها رجل قبله ، فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض .

النهاية : عرق .

(٢) الجرح والتعديل ١٤٢/٩ ، وميزان الاعتدال ٣٧٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٦/١١

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

حدث عمار بن غزيرة عن يحيى بن راشد الدمشقي

أنهم جلسوا لابن عمر . قال : فما رأيته أراد الجلوس معنا حتى قلنا : هلم إلى المجلس يا أبا عبد الرحمن . قال : فرأيتنه تذمم . قال : فجلس ، فسكتنا ، فلم يتكلم منا أحد ، فقال : مالكم لاتنطقون ؟ ! ألا تقولون : سبحان الله وبجمده ، فإن الواحد بعشرة ، والعشرة بمئة ، والمئة بألف ، وما زدتم زادكم الله . سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ » . الحديث .

قال يحيى بن راشد :

صليت خلف ابن الزبير الجمعة ، فقرأ في الركعة الأولى : يُسَبِّح . الجمعة <sup>(١)</sup> ، وفي الركعة الثانية : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ <sup>(٢)</sup> حتى انتهى إلى هذا الموضع ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ .

قال يحيى بن راشد : سمعت رجلاً يحدث أنه سمع معاذ بن جبل يقول :

والله ، لا يدع الله العباد يوم القيامة يقومون على أقدامهم لرب العالمين حتى يسألهم عن خلal أربع <sup>(٣)</sup> : فيسألهم عما أنفوا فيه أعمارهم ، وعما أبلوا فيه أجسادهم ، وعما أنفقوا فيه ما اكتسبوا ، وعما عملوا فيما علموا .

قال علي بن أبي حمزة :

لما قفل [ ٩٣/أ ] الناس من القسطنطينية لقيت يحيى بن <sup>(٤)</sup> راشد فقال لي : وجدت الدين الخبير <sup>(٥)</sup> .

---

(١) سورة الجمعة ٦٢

(٢) سورة الأعلى ٨٧

(٣) في الأصل : « أربعة » . خطأ .

(٤) هذه اللفظة تلتقي نسخة ابن منظور التي بين أيدينا بنسخة ابن عساكر - خط القاسم - وما مر من هذا

الجزء ساقط من أصول ابن عساكر كلها .

(٥) الخبير : العلم بالشيء . اللسان : خير .

## ١٢٢ - يحيى بن أبي راشد النصري

(١) حَدَّثَنَا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، إِذَا حَضَرْتَنِي الْوَفَاةُ فَاحْرَفْنِي ، وَاجْعَل رَكْبَتَيْكَ فِي صَلِّي ، وَضَع يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى جَنْبِي ، أَوْ جَبِينِي ، وَيَدَكَ الْيُسْرَى عَلَى ذِقْنِي ، فَإِذَا قَبَضْتَ فَأَغْمِضْنِي ، وَاقْصِدُوا فِي كَفْنِي ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ أَيْدِلْنِي بِهِ خَيْراً مِنْهُ ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ سَلْبَنِي ، فَاسْرِعْ سَلْبِي ، وَاقْصِدُوا فِي حَفْرَتِي ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَسِعَ لِي فِيهَا ، مَدَّ بَصْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ضَيَّقَهَا عَلَيَّ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعِي ، وَلَا تَخْرُجَنَّ مَعِيَ امْرَأَةٌ وَلَا تَزَكُونِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِي ، وَإِذَا خَرَجْتَنِي فَاسْرِعُوا فِي الْمَشْيِ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَدَّمْتُونِي إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنْتُمْ قَدْ أَلْقَيْتُمْ عَنْ رِقَابِكُمْ شَرّاً تَحْمِلُونَهُ .

## ١٢٣ - يحيى بن عمرو زرعة

أَبُو زُرْعَةَ السَّيْبَانِي ، ابْنُ عَمِّ الْأَوْزَاعِيِّ الْفَقِيه (٢)

حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الدِّلْمِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَنِيَانِ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ سَأَلَ اللَّهَ حُكماً يُصَادِفُ حُكْمَهُ ، وَمُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَلَا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ ، لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
أَمَّا اسْتَثْنَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهَا ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةُ .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ السَّيْبَانِي :

خَرَجْتُ مَعَ أَبِي ، وَأَنَاسَ مَعَنَا إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ (٣) نَعُوذُ ، فَوَجَدْنَاهُ مُوَلِّياً وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ ، وَوَجَدْنَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ لَهَا الْقَوْمُ : كَيْفَ بَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ؟ قَالَتْ : بَاتَ بِأَجْرٍ ، قَالَ : فَحَوَّلْ وَجْهَهُ إِلَيْنَا وَقَالَ : لَيْسَ الْقَوْلُ عَلَى مَا قَالَتْ [ ٩٣/ب ] فَوَجَّهَ

(١) الوصية في ترجمة عمر بن الخطاب في مختصر ابن منظور ٤٦/١٩ والطبقات ٢٥٨/٣

(٢) تاريخ أبي زرعة ( الفهرس ) ، والجرح والتعديل ١٧٧/٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٢٦٠/١١ ، وقد أشار ابن منظور في الهامش إلى إهمال السين بتكرار حرف السين وحده ثم كتب فوقه : « مهمة » . وهذه النسبة إلى سيبان : بطن من حمير .

(٣) قال ابن عساکر : « قيل إنه أدرك أبا الدرداء وليس بصحيح » .

القوم لذلك ، فقال : أولاتسألوني لِمَ قلتُ هذا ؟ قالوا : ولمَ قلتَه ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنَّ الْمُؤْمَنَ لَا يُؤْجَرُ فِي مَرَضِهِ ، وَلَكِنْ يُكْفَرُ عَنْهُ » <sup>(١)</sup> .

قال محمد بن حبيب :

كلُّ شيءٍ في العرب شيبان إلا في حمير ، فإن فيها شيبان بن الغوث بن سعد بن عوف ويحيى بن أبي عمرو السَّيباني ، بسين غير معجمة ، ويليهما ياء معجمة باثنتين من تحتها ، وباء معجمة بواحدة .

قال يحيى بن أبي عمرو :

مكتوبٌ في الإنجيل : استوصوا بمنَّ يقدم عليكم من غير بلادكم من الغرباء .  
توفي يحيى بن أبي عمرو سنة ثمان وأربعين ومئة <sup>(٢)</sup> . وقيل : توفي بعد الحسين . وكان ثقة .

١٢٤ - يحيى بن زكريا بن أحمد بن يحيى خت <sup>(٣)</sup> بن موسى  
أبو بكر البلخي الشاهد ، ابن القاضي

حدث يحيى بن زكريا أن أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت حدثهم بسنده إلى البراء بن عازب قال : سمعت النبي ﷺ يقول إذا أخذ مضجعه يقول :

« إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي ، وَإِلَيْكَ وَجْهَتُ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ قَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَلْتَجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » . فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ .

توفي أبو بكر البلخي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) علق ابن عساكر على هذا الخبر في الهامش قال : « وهذا إنما يحفظ عن أبي عبيدة بن الجراح وليس محفوظاً عن أبي الدرداء » .

(٢) تاريخ أبو زرع ٢٥٩/١ ، ٧٠١/٢

(٣) خت : يفتح الحاء وتشديد التاء ، لقب يحيى بن موسى . وهو كوفي الأصل . من شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي . انظر المعجم المشتمل ٣٢٣ ، وحاشية الإكمال ٢٢٤/٢ ، نقلاً عن استدرارك ابن نقطة ، والتهذيب ٣٠٣/١ ، والتقريب ٣٩٥/١ . وقد ترجم ابن عساكر لأبيه زكريا في تاريخه . انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ٥٢/٩

## ١٢٥ - يحيى<sup>(١)</sup> بن زكريا بن لشوى<sup>(٢)</sup>

ويقال : زكريا<sup>(٣)</sup> بن ادن بن مسلم بن صندوق<sup>(٤)</sup> بن فخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صندوق بن برخيا بن شفاطنة بن ناحور بن شالوم بن يوشافاط بن انيبا بن ابنا بن رخييم بن سليمان بن داود نبي الله ابن نبيه صلى الله عليها

وأم يحيى ايشاع<sup>(٥)</sup> بنت عمران ، أخت مريم بنت عمران .

قيل : إنه كان بدمشق .

عن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾<sup>(٦)</sup> قال : ذكره الله منه برحة عبده [ ١/٩٤ ] زكريا كتب دعاءه فذلك قوله : ﴿ ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ يعني دعا ربه دعاء خفياً في الليل ، لا يسمع أحداً ويسمع أذنيه ، ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنٌ ﴾ يعني : ضعف ﴿ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ يعني : غلب البياض السواد ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ أي : رب ، إني لم أدعك قط فخيبتني فيما مضى ، فتخيبني فيما بقي ، فكما لم أشق بدعائي فيما مضى ، فكذلك لأشقى فيما بقي ، عودتني الإجابة من نفسك . ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ فلم يبق لي وارث ، وخيفت العصبه أن ترثني ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ يعني : من عندك ولداً ﴿ يَرِثُنِي ﴾ يعني : يرث محرابي وعصاي وبرنس<sup>(٧)</sup> القربان وقلمي الذي أكتب به الوحي ﴿ وَيَرِثْ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ ﴾ النبوة ﴿ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ يعني : مرضياً عندك .

(١) في هامش الأصل عبارة « عليه السلام » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر وفي مختصر ابن منظور ( ترجمة النبي زكريا ) ج ٤٥/٩ : « بن حنا » .

(٣) قصص الأنبياء ٥١٨

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المختصر : « صدوق » .

(٥) في ابن عساكر : « يشاع » .

(٦) سورة مريم ٢/١٩ - ٧

(٧) في المختصر : « يونس » . خطأ .

قوله : ﴿ وَكَانَتْ أَمْرًا قِي عَاقِرًا ﴾ قَالَ ابْن عَبَّاس : خَافَ أَنَهَا لَا تَلِدُ فَقَالَ : وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ ، فَهَبْ لِي وَلَدًا ، فَإِذَا وَهَبْتَهُ فَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا زَاكِيًّا بِالْعَمَلِ ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ ، وَكَانَا قَدْ دَخَلَا فِي السَّنِّ هُوَ وَامْرَأَتُهُ .

فبينما هو قائم يُصلي في المحراب حيث يذبح القربان ، إذا هو برجل عليه البياض حياله ، وهو جبريل عليه السلام فقال : يَا زَكَرِيَّا ، إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ <sup>(١)</sup> واسم يحيى هو اسم من أسماء الله اشتق من يا حي ، سَمَّاهُ اللَّهُ مِنْ <sup>(٢)</sup> فَوْقَ عَرْشِهِ ، ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس : لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولداً ، نظيرها ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ <sup>(٤)</sup> يعني : هل تعلم له ولداً ، ولم يكن لزكريا قبله ولد ، ولم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى .

قال : وكان اسمه يحيى <sup>(٥)</sup> ، فلما وهب الله لسارة إسحاق ، فكان اسمها يسارة ، ويسارة من النساء التي لاتلد ، وسارة من النساء الطالقة الرحم التي تلد ، فسماها سارة ، وحوّل الياء من يسارة إلى يحيى ، فسماها يحيى ، ثم قال : ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني : بعيسى ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> وكان يحيى أول من صدق بعيسى ، وهو ابن ثلاث سنين ، وبين يحيى وعيسى ثلاث سنين ، وهما ابنا خالة ، ثم قال [ ٩٤ ب ] تعالى : ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني : حليماً ﴿ وَحَصَوْرًا ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني : لا ماء له ، ولا يحتاج إلى النساء .

قال الحسن :

فأحيا الله عز وجل ماء صلبه وألاق <sup>(٦)</sup> الجلد على العظم فسمي يحيى لما أحيا الله ماء صلبه .

(١) سورة مريم ٧/١٩

(٢) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر ، واستدركناها من المختصر .

(٣) سورة مريم ٦٥/١٩

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المختصر : « حي » في الموضعين .

(٥) آل عمران ٣٦/٣

(٦) ألاق : ألزق . القاموس : ليق .

وقيل :

كان اسمه حيّ لأنه خلق من قُحول ، والقُحول : العتيّ ، يعني : الذي قال الله : ﴿ وَقدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> يعني قُحولاً ، قد يبس الجلد على العظم ، وانقطع ماء الصلب .

وعن ابن عباس

في قوله : ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾ <sup>(١)</sup> يا زكريا ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ أن أهب لك يحيى ﴿ وَلَمْ تَكْ شَيْئاً ﴾ وكذلك أقدر أن أخلق من الكبير والعاقِر ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ <sup>(١)</sup> أعرف ذلك إذا استجيب لي ، فأوحى الله إليه ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> يعني : صحيحاً من غير خرس .

قال ابن عباس :

في قوله : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ لَهُ زَوْجَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> يعني : فحاضت . فلما طهرت طاف عليها فاستحملت ، فأصبح لا يتكلم ، فكان إذا أراد التسبيح والصلاة أطلق الله لسانه ، فإذا أراد أن يكلم الناس اعتقل لسانه ، فلا يستطيع أن يتكلم ، وذلك أن إبليس أتاه فقال : يا زكريا ، دعاؤك كان دعاءً خفياً ، فأجبت بصوت رفيع وبشرت بصوت عال ، ذلك الصوت من الشيطان ليس من جبريل ، ولا من ربك ولذلك ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ <sup>(١)</sup> حتى أعرف أنّ هذه البشرية منك . قال الله تعالى : ﴿ آيَتُكَ ﴾ <sup>(١)</sup> إذا جامعتها على طهر فحملت فإنك تصبح لاتستنكر من نفسك خرساً ، ولا سقماً ، فتصبح لاتطبق الكلام مع الناس ثلاثة أيام إلا إشارة ، تومئ بيدك أو برأسك أو بالحاجبين .

قال ابن عباس :

كانت عقوبة له لأنه بُشّر بالولد فقال : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ <sup>(١)</sup> فخاف أن يكون الصوت من غير الله ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾ <sup>(٢)</sup> يعني : من مُصَلَّاهُ الذي كان يصلي فيه ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> بكتاب كتبه بيده ﴿ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني : صلاة الغداة والعصر ، فقد وهب الله لي يحيى . فولد له يحيى على ما بشره الله نبياً

(١) سورة مريم ١٩/٨ - ١٠

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٩٠

(٣) سورة مريم ١٩/١١

تَقِيًّا صَالِحًا ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا عَنِ مِنْ قِصَّتِهِ ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ <sup>(١)</sup> [ ١/٩٥ أ ] يعني : بحمد وطاعة واجتهاد وشكر ، وبالعَمَل بما فيه ﴿ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> قال ابن عباس : ذلك أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّةٍ أَتْرَابَ لَهُ يَلْعَبُونَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ بَطْنِ وَبْمَاءَ ، فَقَالُوا : يَا يَحْيَى ، تَعَالِ حَتَّى نَلْعَبَ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَوَّلُ اللَّعِبِ خُلِقْنَا ؟ !

وعن أبي مسلم

في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ <sup>(٣)</sup> « يَرِثُنِي » يرث مالي ويرث « مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » قال : اجعله نبيًّا كما كان آباؤُهُ أَنْبِيَاءَ .

وعن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« يَرْحِمُ اللَّهُ زَكَرِيَّا ، مَا كَانَ عَلَيْهِ مَن وَرَثَةٍ ! وَيَرْحِمُ اللَّهُ لُوطًا إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » .

قال قتادة :

وَلَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا فِي ثَرَوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ بَعْدَ لُوطَ ، بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فِي ثَرَوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ .

وعن مجاهد :

في قوله : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> قَالَ : شَبَاهًا <sup>(٤)</sup> .

وقال قتادة :

لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ قَبْلَهُ يَحْيَى .

وعن ابن عباس

في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> يعني : الفهم صغيراً ﴿ وَخَنَانًا ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني : ورحمة منا وعطفاً ﴿ وَزَكَاةً ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني : وصدقة على زكريا ﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني : مطهراً مطيعاً لله عَزَّ وَجَلَّ .

(١) سورة مريم ١٢/١٩

(٢) سورة مريم ٦/١٩

(٣) سورة مريم ٧/١٩

(٤) كذا في الأصل ، وفي الهامش رواية ثانية وردت عند ابن عساکر عن مجاهد بطريق آخر هي : « مثلاً » .

(٥) سورة مريم ١٢/١٩

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : كان لا يعصيهما ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : ولم يكن قتال النفس التي حرم الله قتلها ﴿ عَصِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> يعني : لم يكن عاصياً لربه . ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> يعني : حين سلم الله عليه يوم ولد ، ويوم يموت ، ويوم يُبعث حياً .

قال عمرو بن العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كل نبي يأتي يوم القيامة وله ذَنْبٌ إلا ما كان من يحيى بن زكريا » ، ثم دلى رسول الله ﷺ يده إلى الأرض ، فأخذ عوداً صغيراً ثم قال : « وذلك أنه لم يكن له ما للرجل إلا مثل هذا العود ، كذلك ساء الله ﴿ وَسَيِّدًا وَخَشُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> » .

قال ابن عيينة :

أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاثة مواطن : يوم يولد فيخرج إلى دارهم ، وليلة يبست مع الموتي فيجاور جيراناً لم ير مثله ، ويوم يبعث فيشهد مشهداً لم ير مثله قط ، قال الله ليحيى بن زكريا في هذه الثلاثة مواطن : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ [ ٩٥/ب ] وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال يحيى بن زكريا لعيسى بن مريم : أنت روح الله وكلمته ، وأنت خير مني ، فقال عيسى : بل أنت خير مني ، سلم الله عليك ، وسلمت على نفسي » .

والخصور : الذي لا يأتي النساء . والسيد : الذي يطيع الله ولا يعصيه ، وقيل : الحليم ، وقيل : السيد : الذي يملك غضبه ، وقيل : الذي لا يغلبه غضبه ، وقيل : ﴿ سَيِّدًا خَشُورًا ﴾ <sup>(٧)</sup> : حليماً تقياً ، وقيل : السيد : الحسنُ الخلق ، وقيل : ﴿ سَيِّدًا ﴾ <sup>(٨)</sup> كريماً <sup>(٩)</sup>

(١) سورة مريم ١٩/١٤

(٢) سورة مريم ١٩/١٥

(٣) سورة آل عمران ٣/٣٩

(٤) سورة مريم ١٩/١٥

(٥) في الأصل : « كريم » .

على الله ، وقيل : الحصور : الذي لا يأتي النساء ، وهو المحبوب ، وسمي حصوراً لأنه حصر  
عن الجماع ، أي : حُبس عنه ومنع منه ، جاء على « فَعُول » ومعناه « مفعول » كما قالوا :  
شاة حَلُوب ، وفرس رَكُوب .

قال سفيان بن عيينة :

خُلِقَ يحيى من غير شهوة ، فجاء بغير شهوة . يريد أن خلقه كان آية من آيات الله ،  
لم يكن عن شهوة ، بُشِّرَ به ، ألا تراه يقول : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ  
الْكِبَرُ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

« خَلَقَ الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً ، وخلق فرعونَ في بطن أمه كافراً » .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُولد العبد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت مؤمناً منهم : يحيى بن زكريا ، ويولد  
العبد كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت كافراً منهم : فرعون » .

وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« رحم الله أخي يحيى حين دعاه الصبيان إلى اللعب وهو صغير ، فقال : أَلَلَّعْ  
خُلُقْنَا ، فكيف بمن أدرك الحِنْثَ من مقاله » .

حدث هشام بن محمد عن أبيه قال :

أَوَّلُ نَبِيٍّ بُعِثَ آدَمَ ، ثُمَّ نُوحٌ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ ، ثُمَّ يَعْقُوبُ ، ثُمَّ  
يُوسُفُ ، ثُمَّ لُوطُ ، ثُمَّ هُودٌ ، ثُمَّ صَالِحٌ ، ثُمَّ شُعَيْبٌ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، ثُمَّ إِلْيَاسُ ، ثُمَّ  
الْيَسَعَ ، ثُمَّ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ، ثُمَّ أَيُّوبُ ، ثُمَّ دَاوُدُ ، ثُمَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، ثُمَّ زَكَرِيَّا بْنُ لَشْوَى  
مَنْ بَنَى يَهُودَ بْنَ يَعْقُوبَ ، ثُمَّ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، ثُمَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

[ ١/٩٦ ] <sup>(٢)</sup> حدث الحارث الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن

(١) سورة آل عمران ٤٠/٣

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد ١٢٠/٩ . وسنن الترمذي ٧٧/٨ ، وجامع الأصول ٥٤٦/٩

يعملوا بهن ، فكان يبطئ بهن ، فقال له عيسى بن مريم : إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن ، وتأمّر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، وإما أن تأمرهم بهن ، وإما أقوم أمرهم بهن . قال يحيى : إنك إن تسبقي بهن أخفّ أن أعذب أو يخسف بي ، فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، حتى جلس الناس على الشرفات ، فوعظ الناس ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن ، وأمركم أن تعملوا بهن <sup>(١)</sup> - زاد في رواية : وإنه من يعمل بهن حتى يموت فإنه لا حساب عليه يوم القيامة - <sup>(٢)</sup> :

أولهن ألا تشركوا بالله شيئاً ، وإن مثل الشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ، ثم قال : هذي داري وعلمي ، فاعمل وأدّ إليّ عملك ، فجعل يعمل ويؤدي إلى غير سيده ، فأيكم يحب أن يكون له عبدٌ كذلك ، يؤدي عمله لغير سيده ؟ وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً .

وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده حين يصلي له ، ولا يصرف وجهه عنه حتى يكون هو ينصرف .

وأمركم بالصيام ، فإن مثل الصائم مثل رجل معه صرة مسك ، فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره ، كلهم يشتهي أن يجد ريحها ، وإن في الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وأمركم بالصدقة . قال : مثلها كمثل رجل أسره العدو ، فشدّوا يده إلى عنقه ، فقدّموه ليضربوا عنقه فقال : لا تقتلوني ، فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال ، فأرسلوه ، فجعل يجمع حتى فدى نفسه منه ، <sup>(٣)</sup> كذلك الصدقة .

وأمركم بكثرة ذكر الله ، فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو ، فانطلقوا في طلبه سراعاً حتى أتى حصناً حصيناً ، فأحرز نفسه فيه <sup>(٤)</sup> ، فكذلك مثل الشيطان لا يحرز العباد منه أنفسهم إلا بذكر الله .

وقال رسول الله ﷺ :

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢ - ٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل ، وبعده « صح » .

« وأنا أمركم بخمس ، أمرني الله بهن : الجماعة ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله ، فمن [ ٩٦/ب ] خرج من الطاعة قذّر شبر فقد خلع رِبقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع ، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من جثى<sup>(١)</sup> جهنم » ، فقال رجل : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟ قال : « وإن صام وصلى ، فادعوا بدعوة الله الذي سامكم بها المسلمون والمؤمنين جميعاً » .

زاد في رواية في معنى الصلاة : « فثلها فيكم كمثل رجل يناجي ذا سلطان ، والسلطان فوقه يسمع ما يقول ، ولا يتكلم فيه بشيء إلا شفّعه فيه ، وأقبل إليه بوجهه ، فأيكم كان يسأم من مناجاة ذي سلطان ما استوفى منه أي<sup>(٢)</sup> في حاجته قبل أن يسأم ذو السلطان » ؟ قالوا : لأحد منا ، قال : « فإن الله ليس بصارف وجهه عن عبده ، وهو في صلاته حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن ربه ، وإن من تقرب إلى الله قيد شبر تقرب منه قيد ذراع ، وإنه من تقرب إلى الله قيد ذراع تقرب الله منه قيد يده ، ومن يرد الله يرده ، وإن الله حلیم شكور . ثم على أثرها الصدقة ، فثلها فيكم كمثل رجل يطلب بدم ، فأتاه أولياء القتل ، فأخذوه ليقتلوه ، فقال لهم : لا تقتلوني ، وسموا رضاكم من المال ففعلوا ، فأدّى إليهم المال أنجماً<sup>(٣)</sup> حتى أكلها فانطلق أمنأ لقومه ، وانطلق أمنأ لعدوه ، فأيكم يخشى قومه أن يصدقن<sup>(٤)</sup> الذي له » ؟ قالوا : لأحد منا ، قال : « فإنها فكاك لأعناقكم من سلاسل النار يوم القيامة » .

وعن ابن عباس قال :

كنا في حلقة المسجد نتذاكر فضائل الأنبياء ، أيهم أفضل ؟ ذكرنا نوحاً وطول عبادته ربّه عزّ وجلّ ، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلّم الله ، وذكرنا عيسى بن مريم ، وذكرنا رسول الله ﷺ فقلنا : رسول الله ﷺ أفضل : بعثه الله إلى

(١) جثى ج جثوة : أي من جماعات أهل جهنم ، اللسان : جثا .

(٢) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل - وأشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش - وفوقها في ابن عساكر ضبة .

(٣) أنجم ج نجم . ونجمت المال إذا أدبته نجوماً أي في أوقات معلومة متتابعة مشاهدة أو مساناة . وهو اليوم « القط » . اللسان : نجم .

(٤) مكان اللفظة في الأصل بياض أشير إليه بحرف « ط » في الهامش - وهي كما أثبتناها من ابن عساكر ، وفوقها فيه ضبة .

الناس كافة ، غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ، وهو خاتم الأنبياء . قال : فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ماتذكرون بينكم ؟ قلنا : يا رسول الله ، تذكركنا فضائل الأنبياء ، أيهم أفضل ؟ [ ١٧٩ ] قال : فذكرنا نوحاً وطول عبادته ربّه ، وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلم الله ، وذكرنا عيسى بن مريم . قال : فمن فضلكم ؟ قلنا : فضلكم<sup>(١)</sup> يا رسول الله : بعثك الله إلى الناس كافة ، وغفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ، وأنت خاتم الأنبياء ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه لا ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يحيى بن زكريا ، فقلنا : يا رسول الله ، ومن أين ذلك ؟ قال : أما سمعت الله حيث وصفه في القرآن : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ حَيّاً ﴾ ﴿ مَصَدَقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصّٰلِحِينَ ﴾ لم يعمل سيئة قط ، ولم يهمل بها .

وفي رواية :

فخرج النبي ﷺ وهم يذكرون ذلك ، فقال : « أين الشهيد ابن الشهيد يلبس الوبر ، ويأكل الشجر مخافة الذنب » . قال<sup>(٢)</sup> : يريد : يحيى بن زكريا .

وعن عائشة أنها قالت للنبي ﷺ يوماً : يا سيد العرب ، فقال :

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأدم تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر ، وأبوك سيد كهول العرب ، وعلي سيد شباب العرب ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الحالة يحيى وعيسى عليهما السلام » .

وعن وهب قال :

نادى مناد من السماء إن يحيى بن زكريا سيد من ولدته النساء ، وإن جرجيس سيد الشهداء .

وعن ابن عباس<sup>(٣)</sup> عن نبي الله ﷺ قال<sup>(٤)</sup> :

مامن أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ ، أو هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا ، وما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، استدركتها من ابن عساكر .

(٢) أي الراوي ، وهو ابن وهب .

(٣ - ٢) ما بين الرقن ليس في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« مامنٌ نبيٍّ إلا أخطأ أو همٌ بخطيئة غير يحيى بن زكريا ، فإنه لم يُخطئ ، ولم هم بخطيئة » .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كلُّ نبيٍ يلقي الله بذنب قد أذنبه ، يُعَذِّبه عليه إن شاء ، أو يرحمه إلا يحيى بن زكريا ، فإنه ﴿ كَانَ سَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [ ٩٧/ب ] فأهوى النبي ﷺ إلى قذاة من الأرض فأخذها وقال : « كان يكره مثل هذه القذاة » .

وفي رواية :

ثم رفع شيئاً من الأرض فقال : « ما كان معه إلا مثل هذا ، ثم ذبح ذبحاً » .

وعن ضمرة بن حبيب قال : قال النبي ﷺ :

« ماتت<sup>(١)</sup> النساء عن<sup>(٢)</sup> ولدٍ ينبغي له<sup>(٣)</sup> أن يقول : أنا أفضل من يحيى بن زكريا . لم يحك في صدره خطيئة ، وله هم بها » .

وعن الحسن قال :

بلغني أنه لم يكن أحدٌ من ولدِ آدم إلا نال منه إبليس ، وأصحاب الدنيا إلا ما كان من يحيى بن زكريا عليهم السلام .

وحدث بعضهم ورفع الحديث قال :

لعن الله والملائكة رجلاً تأثت ، وامرأة تذكرت ، ورجلاً تحصن<sup>(٣)</sup> بعد يحيى بن زكريا ، ورجلاً قعد على الطريق يستهزئ من أعمى ، ورجلاً شبع من الطعام في يوم مسغبة .

أتى عيسى برجل زنى فأمر برجمه ، فأخذوا الحجارة ، فقال عيسى : لا يَرْجُم رجلٌ عمِلَ عمله ، قال : فآلَقُوا الحجارة غير يحيى بن زكريا .

(١) تملّت هنا : قامت ، انظر الفائق واللسان : علل - علو .

(٢) في الأصل : « على ... لها » . وما أثبتناه من ابن عسّاك .

(٣) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من

ابن عسّاك .

قال أبو سليمان :

خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا يتماشيان ، فصدم يحيى امرأة ، فقال له عيسى : يا ابن الخالة ، لقد أصبت اليوم خطيئة ما أظن أنه يغفر لك أبداً ، قال : وما هي يا ابن الخالة ؟ قال : امرأة صدمتها ، قال : والله ما شعرت بها ، قال : سبحان الله ، بدئك معي فأين روحك ؟ قال : معلق<sup>(١)</sup> بالعرش ، ولو أن قلبي اطمأن إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفه عين .

وعن الشافعي أنه قال :

لأنعم أحداً أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا ، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة ، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل ، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح .

وعن زيد بن مسيرة قال :

كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر ، وكان يقول : مَنْ أَنْعَمَ مِنْكَ يَا يحيى ؟ ! طعامك الجراد وقلوب الشجر .

وفي حديث آخر

أن يحيى كان أطيب الناس طعاماً ، إنما كان يأكل مع [ ٩٨/أ ] الوحش كراهية أن يخالط الناس في معاشهم .

وعن مجاهد قال :

كان طعام يحيى بن زكريا العشب ، وإن كان ليبيكي من خشية الله ، حتى لو كان القار على عينيه لحرقه .<sup>(٢)</sup> ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى<sup>(٣)</sup> .

وعن خيثمة قال :

كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني خالة ، وكان عيسى يلبس الصوف ، وكان يحيى يلبس الوبر ، ولم يكن لواحد منهما دينار ولا درهم ، ولا عبد ولا أمة ، ولا ما يأويان إليه ، أيما جنَّها الليل أويأ ، فلما أرادا أن يتفرقا قال له يحيى : أوصني ، قال :

(١) الروح تذكر وتؤنث . اللسان : روح .

(٢ - ٣) ما بين الرقن مستدرك في هامش الأصل . وفوقه « صح » .

لا تغضب ، قال : لأستطيع إلا أن أغضب ، قال : فلا تقنّ مالا ، قال : أما هذه فعسى .  
قال يونس بن ميسرة :  
مرّ يحيى بن زكريا على دينار فقال : قبح هذا الوجه يادينار ، يا عبد العبيد ،  
يا عبد الأحرار .

قال عبد الله بن عبد الحميد :  
مرّ إبليس بيحيى بن زكريا ومعه رغيف شعير ، فقال له : يا يحيى ، أنت تزعم أنك  
زاهد ، ومعك رغيف قد ادخرت ، فقال له يحيى : ياملعون ، هذا هو القوت ، فقال له :  
يا يحيى ، إن أقل من القوت يكفي لمن يموت ، فأوحى الله إليه : يا يحيى ، اعقل إيش قال  
لك .

روى عن يحيى بن زكريا أنه قال :  
لئن كان أهل الجنة لا ينامون للذة ما هم فيه من النعم ، فالصديقون كيف ينامون  
للذة ما هم فيه من حبّ الله ؟! وم بين نعمتين ، وم بينهما ؟!

قال يحيى لميمى :  
أوصني يا بن خالة ، قال : لا تشاح في ميراث ، ولا تأس على مافاتك ، فقال : أنا  
لا أفرح بما جاءني منها ، فكيف آسى على مافاتني ، فقال : لا تغضب ، قال : فكيف لي بأن  
لا أغضب ؟!

وروي أن يحيى وعيسى التقيا ، فقال له يحيى : يا روح الله وكلمته ، ما أشد ما خلق  
الله ؟ قال : غضب الله أشد ، قال : يا روح الله وكلمته ، دلني على عمل يساعد من  
غضب<sup>(١)</sup> الله ، قال : يباعدك من غضب الله ألا تغضب [ ٩٨/ب ] فيغضب عليك ، قال :  
فألا الذي يبدي الغضب ؟ قال : التعرّز والفخر والحمية . قال : يا روح الله ، دلني على عمل  
يباعدني من النار ، قال : لاتزن ، قال : كيف بدء الزنا ؟ قال : النظرة ثم تردفها التي  
والشهوة .

(١) عند ابن عساكر « عذاب » وفوقها ضبة . يريد « غضب » .

قال وهيب بن الورد :

فقد زكريا ابنه يحيى ثلاثة أيام ، فخرج يلتمسه في البرية ، فإذا هو قد احتفر قبراً ، وأقام فيه يبكي على نفسه ، فقال : يا بني ، أنا أطلبك منذ ثلاثة أيام ، وأنت في قبر قد احتفرته قائم تبكي فيه ؟ فقال : يا أبه ، ألسنت أنت أخبرتي أن بين الجنة والنار مفازة لا تقطع إلا بدموع البكائين ؟ فقال له : ابك يا بني ، فبكيا جميعاً .

وفي رواية :

فقال له : يا أبت ، أنت حدثتني عن جبريل عليه السلام أنه أخبرك أن بين يدي الجنة والنار مفازة لا يطفئ حرّها إلا الدموع ، فقال له : فابك يا بني .

شيع يحيى بن زكريا ليلة من خبز الشعير ، فنام عن جزئه حتى أصبح ، فأوحى الله إليه : يا يحيى ، هل وجدت داراً خيراً لك من داري ؟ وجواراً خيراً لك من جواري ؟ وعزتي يا يحيى ، لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعةً لذاب جسمك ، وزهقت نفسك اشتياقاً ، ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعةً لبيكيت الصديد بعد الدموع ، وللبست الحديد بعد المسوح .

وعن مجاهد

أن يحيى بكى حتى قرّحت<sup>(١)</sup> دموعه وجنتيه ، فقال له زكريا : يا بني ، ما يبكيك وقد سألت الله تعالى أن يهبك لي ؟ فقال : إن جبريل أخبرني أن بين الجنة والنار مفاز لا يقطعها إلا كلُّ بكاء .

وروي عن يحيى بن زكريا أنه قال :

يا حوياه<sup>(٢)</sup> إني رأيت كأن القيامة قد قامت ، وكأن الجبار وضع كرسيه لفصل القضاء ، فخررت ميتاً ، يا حوياه ، هذا إنما رآه روحي ، فكيف لو عاينته معاينة . وقام رجل بهذا الكلام في مدينة من مدائن خراسان ، فصعق جماعة فماتوا .

وعن إبراهيم بن آدم

أنه أقبل على بعض إخوانه بطرسوس فقال له : أتحب أن تكون لله تعالى ولياً ويكون لك محباً ؟ قال : نعم [ ١/٩٩ أ ] قال : دع الدنيا والآخرة لله عز وجل ، قال : فإذا

(١) عند ابن عساکر : « حرقت » وفوقها الرواية الثانية « قرحت » .

(٢) الخوب : بالضم : الهلاك والبلاء . وبالفتح : الحزن والوحشة . القاموس : حوب .

أصنع ؟ قال : أَقْبَلْ عَلَى رَبِّكَ بِقَلْبِكَ يَقْبَلْ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا : يَا يَحْيَى ، إِنِّي قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَحْبِنِي أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ إِلَّا كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَفَوَّادَهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ ، فَإِذَا كُنْتُ لَهُ كَذَلِكَ بَغَضْتُ إِلَيْهِ الْإِشْتِغَالَ بِأَحَدٍ غَيْرِي ، وَأَدَمْتُ فِكْرَتَهُ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ ، وَأَطْلَمْتُ نَهَارَهُ ، أَطْلَعُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً ، فَأَرَى قَلْبَهُ مُشْتَغَلًا بِي ، فَأَزْدَادُ مِنْ حُبِّي فِي قَلْبِهِ نَوْرًا ، حَتَّى يَنْظُرَ بِنُورِي ، أَقْرَبَهُ مِنِّي ، وَأَمْسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَأَضَعَ يَدِي عَلَى أَلَمِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَشْكُو إِلَيَّ أَلَمَهُ ، لِأَنَّهُ مُشْغُولٌ بِحُبِّي عَنْ أَلَمِ أَوْجَاعِهِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ الْأَلَمَ إِذَا فَقَدَنِي مِنْ قَلْبِهِ ، وَعِنْدَهَا يَطْلُبُنِي كَمَا تَطْلُبُ الْوَالِدَةُ الشَّفِيقَةُ وَلَدَهَا إِذَا غَابَ عَنْهَا ، أَسْمَعُ خَفَقَانَ فَوَّادِهِ ، فَأَقُولُ : مَا قَالُ قَلْبُهُ ، يَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : حَقِيقٌ عَلَى قَلْبِي أَنْ لَا يَسْكُنَ بَعْدَ إِذْ مَنَنْتَ عَلَيْهِ بِحُبِّكَ ، فَكَيْفَ يَسْكُنُ قَلْبُهُ يَا يَحْيَى وَأَنَا جَلِيسُهُ ، وَغَايَةُ أَمْنِيَّتِهِ ؟! وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَبْعَثَنَهُ مَبْعُوثًا يَغِطُّهُ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يَنَادِي : هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ وَصْفِيهِ ، دَعَاهُ اللَّهُ إِلَى زِيَارَتِهِ ، فَإِذَا جَاءَنِي رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْحِجَابَ صَاحَ يَحْيَى صِيحَةً ، فَلَمْ يَفِقْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قَالَ : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِكَ صَاحِبًا فَبِنَ يَرْضَى ؟ فَكَيْفَ أَصَاحِبُ خَلْقِكَ ، وَقَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى مُصَاحَبَتِكَ ؟!

سَأَلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : رَبِّ ، اجْعَلْنِي أَسْلَمَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَلَا يَقُولُونَ فِيَّ إِلَّا خَيْرًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا يَحْيَى ، لَمْ أَجْعَلْ هَذَا لِي ، فَكَيْفَ أَجْعَلُهُ لَكَ ؟!

ظَهَرَ إِبْلِيسُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، فَرَأَى عَلَيْهِ مَعَالِيقَ ، فَقَالَ : يَا إِبْلِيسَ ، مَا هَذِهِ الْمَعَالِيقُ الَّتِي أَرَى عَلَيْكَ ؟ قَالَ : هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الَّتِي أَصَبْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ ، قَالَ : فَهَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ تَصِيبُ مِنِّي شَيْئًا ؟ قَالَ : رُبَّمَا شَبِعْتَ فَتَثْقُلَنَّكَ عَنْ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ ، فَقَالَ لَهُ [ ٩٩/ب ] يَحْيَى : هَلْ غَيْرُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَشْبَعُ أَبَدًا . قَالَ إِبْلِيسُ : وَلِلَّهِ عَلَيَّ أَلَّا أَنْصَحَ مُسْلِمًا .

لَقِيَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِبْلِيسَ فِي صُورَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ يَا إِبْلِيسَ ، أَخْبَرَنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، وَأَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيْكَ ، قَالَ : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ الْمُؤْمِنُ الْبَخِيلُ ، وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ الْفَاسِقُ السَّمْحُ ، قَالَ يَحْيَى : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْبَخِيلَ قَدْ كَفَانِي بِخَلِّهِ ، وَالْفَاسِقُ السَّخِيَّ

أَتَخَوِّفُ أَنْ يَطْلُعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سَخَائِهِ فَيَقْبَلَهُ ، ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنْكَ يَحْيَى لَمْ أُخْبِرْكَ .

كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَكْبَرَ مِنْ يَحْيَى بِسِنَتَيْنِ . فَبَيْنَمَا يَحْيَى جَالِسٌ إِذْ سَمِعَ زَجَلًا ، فَقَالَ يَحْيَى : يَا رُوحَ اللَّهِ ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَ عِيسَى : إِبْلِيسُ ، فَقَالَ يَحْيَى : يَا رُوحَ اللَّهِ ، أَرْنِيهِ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ عِيسَى : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ ؟ هُوَ أَكْذِبُ الْبَرِيَّةِ وَأَسْحَرُ الْبَرِيَّةَ ، وَأَخْبَثُ الْبَرِيَّةَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَفْسُقُ الْبَرِيَّةَ ، قَالَ : يَا رُوحَ اللَّهِ ، أَرْنِيهِ ، فَقَالَ عِيسَى : يَا إِبْلِيسُ ، تَبَدَّلْ لَهُ ، فَتَبَدَّئْ لَهُ إِبْلِيسُ ، فِإِذَا عَلَيْهِ بَرْنَسٌ فِيهِ أَبَارِيقٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : مَا هَذِهِ الْأَبَارِيقُ ؟ قَالَ : هِيَ اللَّذَاتُ الَّتِي أَفْتَنَ بِهَا النَّاسَ ، قَالَ يَحْيَى : فَأَنْشُدْكَ بِالَّذِي جَعَلَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، هَلْ أَصْبَتَنِي بِشَيْءٍ مِنْهَا ؟ فَقَالَ إِبْلِيسُ : نَعَمْ هَذِهِ ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ إِلَى شَيْءٍ فِيهَا عِنْدَ <sup>(٣)</sup> كَعْبِهِ ، فَقَالَ يَحْيَى : وَمَا هِيَ ؟ فَقَالَ إِبْلِيسُ : إِنَّكَ رَجُلٌ تَصُومُ ، فَأَحْبَبَ إِلَيْكَ الطَّعَامَ ، لِتَنْهَلَهُ ، فَتَثْقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ ، قَالَ يَحْيَى : أَمَّا وَالَّذِي جَعَلَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لَا أَكُلُ مَا عَمِلْتَهُ أَيْدِي بَنِي آدَمَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتِ الْأَرْضِ .

قَالَ وَهَبُ بْنُ الْوَرْدِ :

تَبَدَّئْ إِبْلِيسَ لِيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْصَحَكَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، أَنْتَ لَا تَنْصَحَنِي ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ قَالَ : هُمْ عِنْدُنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ ، أَمَّا صِنْفٌ مِنْهُمْ فَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عَلَيْنَا ، نَقْبَلُ عَلَيْهِ حَتَّى نَصِيْبَهُ وَنَسْتَمْكِنُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَفْزَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَيَفْسُدُ عَلَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ أَدْرَكْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ نَعُودُ لَهُ فَيَعُودُ ، فَلَا نَحْنُ نَأْيِسُ مِنْهُ ، وَلَا نَحْنُ نَدْرُكُ مِنْهُ حَاجَتَنَا ، فَنَحْنُ مِنْ ذَلِكَ فِي عَنَاءٍ [ ١٠٠ / أ ] ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ فَهُمْ فِي أَيْدِينَا بَعَزْلَةُ الْكُرَّةِ فِي أَيْدِي صَبْيَانِكُمْ ، نَتَلَقَّهُمْ كَيْفَ شِئْنَا ، قَدْ كَفَوْنَا أَنْفُسَهُمْ ، وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ فَهُمْ مِثْلُكَ مَعْصُومُونَ لَا تَقْدِرُ مَعَهُمْ عَلَى شَيْءٍ . قَالَ يَحْيَى : هَلْ قَدَرْتَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِنَّكَ قَدِمْتَ طَعَامًا تَأْكُلُهُ فَلَمْ أَرْزُ أَشْهِيهِ إِلَيْكَ حَتَّى أَكَلْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا تَرِيدُ ، فَهَبْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ كَمَا كُنْتَ تَقُومُ إِلَيْهَا ،

(١ - ١) لَيْسَ مَا بَيْنَ الرَّقِيقَيْنِ فِي الْأَصْلِ ، وَاسْتَدْرَكَاهَا مِنْ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(٢) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ حَرْفٌ « ط » . وَرَوَايَةُ الْخَبَرِ مُوَافِقَةٌ لِمَا عِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ .

فقال له يحيى : لا جرم ، لاشبعت من طعام أبداً ، قال له الخبيث : لا جرم ، لانصحتُ آدمياً بعدك أبداً .

قال أبي بن كعب : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« إن من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا قتلته امرأة » .

قال علي بن الحسين :

أقبلنا مع الحسين بن علي ، فكان قلماً نزلنا منزلاً إلا حدثنا حديث يحيى بن زكريا حيث قُتل . قال : كان ملك مات ، فترك امرأته وابنته ، فورث ملكه أخوه ، فأراد أن يتزوج امرأة أخيه ، فاستشار يحيى بن زكريا ، وكانت الملوك في ذلك الزمان<sup>(١)</sup> يعملون بأمر الأنبياء ، فقال له : لا تتزوجها فإنها بغي ، فسمعت المرأة وعرفت أنه من قبل يحيى ، فقالت : لَيَقْتُلَنَّ يحيى ، أو ليخرجن من ملكه ، فعمدت إلى بنتها فصنعتهما ، وقالت : اذهبي إلى عمك عند الملاء فإنه يدعوك ويجلسك في حجره ، ويقول : سلفي ماشئت ، فإنك لن تسأليني شيئاً إلا أعطيتك ، فقولي : لأسأل شيئاً إلا رأس يحيى بن زكريا ، وكانت الملوك إذا تكلم أحدهم بشيء على رؤوس الملائم لم يرض له نزع من ملكه ، ففعلت ذلك ، فجعل يأتيه الموت من قتل<sup>(٢)</sup> يحيى ، وجعل يأتيه الموت من خروجه من ملكه ، فاختار ملكه ، فقتله ، فساخت بأمرها الأرض .

وقيل : إن زكريا حيث قتل ابنه انطلق هارباً منهم ، واتبعوه حتى أتى إلى شجرة ذات ساق فدعته إليها ، فانطوت عليه ، وبقيت من ثوبه هدبة تلفها الريح ، فانطلقوا إلى الشجرة فلم يجدوا أثره [ ١٠٠/ب ] بعدها ، ونظروا بتلك الهدبة ، فدعوا بالمشار ، فقطعوا الشجرة ، فقطعوه معها .

وعن ابن عباس قال :

بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ، فكانوا فيما يعلمونهم ينهونهم عن نكاح بنت الأخت ، وكان للملكهم بنت أخت تعجبه ، وكان يريد أن يتزوجها ، وكان لها كل يوم حاجة يقضيها . فلما بلغ أمها أنهم نهوا عن نكاح بنت

(١) قوله : « في ذلك الزمان » ليس في الأصل . واستدركناه من ابن عاكر .

(٢) كذا في الأصل . وفي ابن عاكر : « قتله » .

الأخت قالت لها : إذا قال لك الملك : ألك حاجة ؟ فقولي : حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا ، ففعلت ذلك ، فقال : سلبني سوى هذا ، قالت : ما أسألك إلا هذا . فلما أبت عليه ، دعا بطست ودعا به فذبحه ، فندرت قطرة من دمه على الأرض ، فلم تزل تغلي ، حتى بعث الله نجر عليهم ، فألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ، فقتل عليه منهم سبعين ألفاً .

قالوا : ولما قتله دفع إليها رأسه ، فجعلته في طست من ذهب ، فأهدته إلى أمها ، فجعل الرأس يتكلم في الطست : إنها لا تحلّ له ، ولا يحلّ لها ، ثلاث مرات . فلما رأت الرأس قالت : اليوم قرّرت عيني ، وأمنت على ملكي ، فلبست درعاً من حرير ، وخماراً من حرير ، وملحفة من حرير ، وصعدت قصرها لها ، وكان لها كلاب تضرها بلحوم الناس ، فجعلت تمشي على قصرها ، فبعث الله عاصفاً من الريح يلقها في ثيابها ، فألقها إلى كلابها ، فجعلن ينهشنها ، وهي تنظر ، وكان آخر ما أكلن منها عينيها .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

التي قُتِلَتْ يحيى بن زكريا امرأة ، ورثت الملك عن آبائها ، <sup>(١)</sup> فأتيته برأس يحيى في شيء <sup>(٢)</sup> ، فوضع رأسه بين يديها ، وهي على سريرها ، فجعلت ترُقّل <sup>(٣)</sup> وجهه بقضيب في يدها ، فقيل للأرض : خذيها ، فأخذتها وسريزها ، فذهب بها . قال : في التوراة مقتلة الأنبياء ، قتلت في يوم ستين نبياً ، هي في النار على منبر من نار ، تصرخ ، يسمع صراخها أقصى أهل النار .

وقيل :

<sup>(٢)</sup> إنه كان ملك دمشق هداد بن هداد [ ١٠١/أ ] وكان قد زوج ابنته أخته أخيه أزيل ملكة صيدا ، وكان حلف بطلاقها ثلاثاً ثم أراد مراجعتها ، فاستفتى يحيى بن زكريا صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، فقال يحيى : لا تحلّ لك حتى تتكح زوجاً غيرك ، فحقدت عليه أزيل ، وكان للملك ابنة يقال لها : هروسة ، وكان يحبها حباً شديداً ، وكان

(١-١) ما بين الرقبين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٢) رُقّل : خطر بيده . القاموس : خطر .

(٣) في الأصل : « إن » . وليست اللفظة في ابن عساكر لأن السند عنده ينتهي بـ « قال : كان .. » .

يُخرجها إذا قدم عليه وفود الملوك ، وترقى بين أيديهم ، وإذا رقيت قضى لها حاجة ، فقدم عليه وفود ملوك الهند ، فقالت أزيل لابنتها : إذا رقيت وقال : سلي حاجتك ، فقولي : حاجتي رأس يحيى بن زكريا ، ولا تقبلي منه إلا رأسه ، وأعطتها حين أصبحت طَبَقاً وقالت : إذا قَطَعَ رأسه ، فاجعليه فوقَ هذا الطبق ، واحمليه ، واثبني به .

فلما أصبحت دعاها الملك ، فخرجت مَرَيَّة ، ومعها الطبق ، فضرب لها بالطبل والمزمار ، ورقيت يومئذٍ رقيقاً مارقيت قبله مثله ، فقال لها أبوها : سلي حاجتك ، فقالت : حاجتي رأس يحيى بن زكريا ، فقال : ويحك ، ماتصنعين برأس نبي من أنبياء الله ؟! سلي غيره ماشئت ، قالت : مالي حاجة غيره . فَإِنَّ أُعْطِيتَنِيهِ وَإِلَّا لَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئاً بعده ، فقال من حوله من وزراء السوء : اقضِ حاجتها ، وشقَّعنا في حاجتها ، وما رأسُ يحيى ورأس غيره إلا سواء ، فأكثروا عليه ، وغلبوه فقال : اذهبوا ، وأعطوها رأسه ، فخرج السَّيِّف ، والناس معه حتى أتوه ، وهو يصلي في ذلك المسجد الذي عند باب جيرون ، فقال يحيى للسياف : بِمِ أُمِرْتُ ؟ قال : أُمِرْتُ بضرب عنقك ، قال : ويحك ماتعلم أني نبي الله ؟! قال : بلى ، ولكني مأمور ، قال : شقاء جدك ، وعسى أن تكون صادقاً ، فضرب رأسه ، فأخذتِ الرأسَ فوضعته على الطبق ، فجعل يقول مِنْ فَوْقِ الطَّبْقِ : إنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، فلم يزل الرأس يقول ذلك وهي تمشي حتى انتهت إلى الفسقية<sup>(١)</sup> فخسف بها ، فأخذتها الأرض حتى غيبت قدميها [ ١٠١/ب ] فصاحت ، ووقع الرأس والطبق عن رأسها ، ثم غيبتها إلى أنصاف ساقيها وهي تصيح ، فذهب الصريخ إلى أمها : أدركي ابنتك ، قد خُسف بها ، فجاءت تسعى ، فوجدتها في الأرض قد أخذتها وهي تصيح ، فجعلت الأرض تغيبها حتى بلغت سرَّتها ، ثم غيبتها حتى بلغت ثدييها ، ثم غيبتها حتى بلغت منكبيها ، فلما خشيت أمها أن تغيبها الأرض قالت للسَّيِّف : اقطع رأسها يكونُ عندي ، فضرب السَّيِّف رأسها ورمى به . فلما وقع الرأس لفظتها الأرض وطرحتها . فلم يزالوا بعد ذلك في الدُّل ، حتى بعث الله نجر عقوبةً لقتل يحيى بن زكريا ، فدخل دمشق من باب توما ، وباب الشرقي ، وأتى الدَّرَج فصعد ، فجلس على

(١) اللفظة في الأصل مضطربة الرسم . وما أثبتناه من ابن عساكر ، لكنها مهملة ، وهي حوض ، أو بجمع ماء ،

اشتهر في عبارات الفقهاء . انظر معجم عطية ١١٥

الكنيسة فوجد دم يحيى يغلي ، ويفور ، ويسيل ، فعجب لذلك ، ثم قال : ما بُعثتُ إلا لأنتصر لهذا الدَّم ، لأزال أقتل عليه أبداً حتى يسكُنَ ويغيب ، فدعا بكرسيّ ، فنصبه ، وجلس عليه ، ثم أمر بالسيّافين ، فقاموا ، ثم أمرهم أن يأتوا عشرة عشرة مُكْتَفَيْن ، فضرب أعناقهم على الدَّم ، والدَّمُ يغلي ، ويفور ، ويسيل ، فقتلَ يومه ذلك إلى الليل . ثم غدا اليوم الثاني فقتل عليه حتى الليل ، والدَّمُ يغلي ، ويفور . ثم غدا عليه اليوم الثالث فقتل عليه خمسة وسبعين ألفاً . قالوا : هي دية كل نبي . فجاء نبي من أنبياء بني إسرائيل يُقال له : إرميا ، فوقف على الدَّم فقال : أيها الدَّم ، دم يحيى ، فني بنو إسرائيل والناسُ فيك . قال : فسكن الدَّم ، ورسب حتى غاب ، فأمر بالكرسيّ ، فرفع ، ورفع السيف . قالوا : وهربَ مَنْ هرب إلى بيت المقدس ، فقتبهم إلى بيت المقدس حتى دخلها وخرّبها ، وقتل فيها وسبى ثم رجع .  
وعن علي :

في قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَفَضَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾<sup>(١)</sup> إلى ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾<sup>(٢)</sup> قال : قتل زكريا ، وقال : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾<sup>(٣)</sup> مقتل يحيى . والأولى من فساد هذه الأمة مقتل عثمان ، والآخرة النفس التي تباح لها قريش .

[ ١٠٢/١ ] وعن وهب بن منبه :

أن يحيى بن زكريا لما قُتل ردّ الله إليه روحه ، وأوقفه بين يديه ، فقال له : يا<sup>(٤)</sup> يحيى ، هذا عملك الذي عملته ، وقد أعطيتك ثواب عملك ، لكل واحدة عشرة ، الحسنة بعشرة أمثالها ، قال : فرأى يحيى ثواب عمله ، فإذا قد أعطي من الثواب ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فقال الله : يا<sup>(٥)</sup> يحيى هذا عملك ، وهذا ثوابه ، فأين نعمائي عليك ؟ ثم قال الله عزّ وجلّ للملائكة : أخرجوا نعمائي عليه ، فأخرجوا نعمة واحدة من نعمه ، فإذا قد استوعبت جميع أعماله والثواب ، فقال يحيى : إلهي ، ماهذه النعمة الجليلة العظيمة التي قد استوعبت عليّ وعشرة أضعاف ثوابها ؟ فقال الله عزّ وجلّ : هذه النعمة الجليلة العظيمة معرفتك بي . قال : فخرّ يحيى لوجهه ، فقال : إلهي جازني برحمتك وبفضلك لا بعملي .

(١) سورة الإسراء ٤/١٤ - ٧

(٢) ليست لفظة « يا » في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر .

لما قتل يحيى بن زكريا أوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أن قل لبني إسرائيل : يا بني إسرائيل ، حتى متى تجترئون عليّ ، وتعصوني وتعصون أمري ، وتقتلون رسلِي ؟ وحتى متى أضحكم في كنفي كما تضم الدجاجة أولادها في كنفها ؟ اتقوا ألا آخذكم بكل دم من ابن آدم إلى يحيى بن زكريا ، واتقوا لأصرف وجهي عنكم<sup>(١)</sup> فلا يني إن صرفت وجهي عنكم<sup>(٢)</sup> لم أقبل عليكم إلى يوم القيامة .

وقيل في قتل يحيى : إن بنت الملك همت بأبيها فقالت : لو تزوجت أبي فيجتمع إليّ سلطانهُ دون نسائه ، فقالت : يا أبتِ تزوجني ، ودعته إلى نفسها ، فقال لها : يا بُنية ، إن يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا ، فقالت : من لي يحيى بن زكريا ، ضيق وحال بيني وبين أن أتزوج أبي ، فأغلب على ملكه وديناه دون النساء ، فأمرت اللعّاب ، وقالت : ادخلوا على أبي فالعبوا ، وإذا فرغتم فإنه سيحكمكم ، فقولوا : دم يحيى بن زكريا ، ولا تقبلوا غيره ، وكان الملك إذا حدث فكذب ، أو وعد فأخلف ، خلع واستبدل به غيره ، فلما لعبوا وكثر تعجبه منهم قال : سلوني ، قالوا [ ١٠٢/ب ] : نسألك دم يحيى بن زكريا ، قال : سلوني غير هذا ، قالوا : لانألك غيره ، فخاف على ملكه إن هو أخلفهم أن يخلع ، فبعث إلى يحيى بن زكريا ، وهو في محرابه يصلي ، فذبحوه وحزوا رأسه ، واحتله الرجل في يده ، والدم في الطست ، ورأسه في يدي الذي يحملهُ ، وهو يقول : لا يحل لك ماتريد . قال : فأعظم الناس قول الرأس وفرعوا إلى ملكهم ، حتى بنوا ديراً على رأس يحيى ودمه .

قالوا : وكان ذلك قبل أن يُرفع عيسى بسنة ونصف ، ورفع عيسى من بين أظهرهم بعد ذلك ، فعند ذلك حلت بهم الواقعة الثانية .

وعن ابن عباس قال :

أوحى الله عزّ وجلّ إلى سيدنا محمد ﷺ : أي قد قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتلُ بابنِ ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

وعن شمر بن عطية قال :

قُتل على الصخرة التي في بيت المقدس سبعون نبياً ، منهم يحيى بن زكريا .

(١ - ١) ما بين الرقين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

وعن قرة قال :

ما بكت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، وحرثها بكأوها .

وعن سعيد بن جبير قال :

لما قُتل يحيى بن زكريا عليه السلام قال بعض أصحابه لصاحب له : ابعث إليّ بقميص نبي الله حتى أشتمه ، فإني قد عرفتُ أني مقتول ، قال : فبعثه إليه فإذا سداه أو لجمته ليف .

قال زيد بن واقد :

ولقد رأيت رأس يحيى بن زكريا صلى الله عليها ، حيث أرادوا بناء مسجد دمشق ، أخرج من تحت ركن من أركان القبة السذي يلي المحراب مما يلي الشرق ، فكانت البثرة والشعر على حاله لم يتغير .

وفي رواية عنه :

أنا رأيت الرأس الذي يغلي ، هو رأس يحيى بن زكريا ، طري كأنما قتل الساعة .

## ١٢٦ - يحيى بن زكريا بن يحيى

أبو زكريا النيسابوري ، الحافظ الأعرج ، ويحيى يلقب حيويه<sup>(١)</sup>

حدث عن محمد بن معاوية بن مانج [ ١٠٣/١ ] بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :

لما نزلت ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾<sup>(٢)</sup> قال أبو الدحداح : يا رسول الله ، أو إن الله يريد منا القرض ؟ فقال : نعم يا أبا الدحداح ، قال : أرني يدك ، قال : فناوله ، قال : فإني أقرضتُ ربي حائطاً<sup>(٣)</sup> فيه ست مئة نخلة ، ثم جاء يمشي ، حتى أتى الحائط ، وأُمّ الدحداح فيه وعايها ، فنادها : يا أُمّ الدحداح ، قالت : لبيك . قال : اخرجي ، قد أقرضتُ ربي حائطاً فيه ست مئة نخلة .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٢/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢١٠/١١ ، وشذرات الذهب ٢٥١/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٥/٢

(٣) الحائط : البستان . اللسان : حوط .

وفي رواية :

أخرجني فقد أقرضته ربي عز وجل .

وحدث يحيى بن زكريا - سنة ست وثلاث مئة - عن يوسف بن موسى القطان بسنده إلى عبد الرحمن بن سبرة قال : قال النبي ﷺ :

« يا عبد الرحمن بن سبرة لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا خلقت على بين فرأيت غيرها خيراً منها فأتت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك » .

توفي أبو زكريا بمصر سنة سبع وثلاث مئة . وكان حافظاً ، فاضلاً ، ثقة ، ثبتاً .

### ١٢٧ - يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله

واسمه عبد الحजर بن عبد المدان واسمه عمرو بن الديان ، واسمه يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث ، الحارثي الكوفي<sup>(١)</sup>

شاعر يُنمُّه في دينه ، وقد على الوليد بن يزيد<sup>(٢)</sup> ، وكانت عمته ربيعة بنت عبيد الله ، زوجة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فولدت له السفاح ، فيحيى بن زياد ابن خال أبي العباس السفاح ، وكان شاعراً ماجناً ، ينسب إلى الزندقة ، وكان صديق مطيع بن إياس ، وحامد عجرد ، واللبة بن الحباب ، وغيرهم من ظرفاء الكوفيين .

كتب يحيى بن زكريا إلى بعض أهله يعزيه :

أما بعد . فإن المصيبة واحدة إن صبرت ، ومصائب إن لم تصبر ، وقد مضى إلى سلف ، يحسن عليهم البكاء ، وبقي خلف [ ١٠٣/ب ] في مثلهم العزاء ، فلا البكاء يرُدُّ الماضي ، وبالعزاء يطيبُ عيشُ الباقي ، ونحنُ عما قليل بهم لاحقون ، فأثير الصبر ، فإنه أردُّ الأمرين عليك ، وأرجعُهما بالنفع لك .

كان ليحيى بن زياد غلامٌ سوء ، فقيل له : لم تَمسِكُ هذا الغلام ؟ قال : لأتعلّم عليه

الحِلم .

(١) جبهة أنساب العرب ٤١٨ ، وتاريخ بغداد ١٠٦/١٤

(٢) ذكر ابن عساكر أنه أورد ذكر وفاته على الوليد في ترجمة مطيع بن إياس .

ومن شعر يحيى بن زياد يمدحُ قوماً بفضلِ الحلم : [ الطويل ]

|                                                 |                                             |
|-------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| وَحُرْساً عَنِ الْمَحْشَاءِ عِنْدَ التَّفَاخِرِ | تَحَالَهُمْ لِلْحِلْمِ صَمّاً عَنِ الْخَنَا |
| وَعِنْدَ الْمَنَايَا كَاللِّيُوثِ الْحَوَادِرِ  | وَمَرْضَى إِذَا لَاقَوْا حَيَاءً وَعَفَةً   |
| بِهِ لَمْ ذَلُّ إِنْصَافٍ وَلَيْنُ تَوَاضِعٍ    | لَهُمْ دَلُّ إِنْصَافٍ وَلَيْنُ تَوَاضِعٍ   |
| وَمَا وَصَهُمْ إِلَّا اتَّقَاءُ الْمَعَادِرِ    | كَأَنَّ بِهِمْ وَضْماً يَخَافُونَ عَيْبَهُ  |

قال مطيع بن إياس يرثي يحيى بن زياد<sup>(١)</sup> : [ منسرح ]

|                                                        |                                          |
|--------------------------------------------------------|------------------------------------------|
| وَالْمَوْتُ مِقْدَامَةٌ عَلَى الْبَهَمِ <sup>(٢)</sup> | قَدْ قُلْتُ لِمَوْتٍ حِينَ سَاوَرَةٍ     |
| قَرَعَتْ سِنّاً عَلَيْهِ مِنْ نَدَمٍ                   | لَوْ قَدْ تَدَبَّرْتَ مَا صَنَعْتَ بِهِ  |
| مَا بَعُدَ يَحْيَى لِلرُّزْءِ مِنَ أَلَمٍ              | فَازْهَبْ بِنِ شَتَّى إِذْ ذَهَبْتُ بِهِ |

وله يرثيه<sup>(٣)</sup> : [ منسرح ]

|                                             |                                                |
|---------------------------------------------|------------------------------------------------|
| أَقْسَدَارٌ لَمْ نَبْتَكَرْ وَلَمْ نَرْجُحْ | قَدْ رَاحَ يَحْيَى وَلَوْ تَطَاوَعَنِي الدَّ   |
| يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمَدْحِ       | يَا خَيْرَ مَنْ يَجْمَلُ الْبَكَاءَ بِهِ الدَّ |
| أَدِيلَ مَكْرُوهُهُ مِنَ الْفَرْحِ          | قَدْ ظَفَرَ الْحَزْنَ بِالسُّرُورِ وَقَدْ      |

## ١٢٨ - يحيى بن زيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي<sup>(٤)</sup>

كان مع أبيه حين أقدمه هشام . قتل بخراسان ، وكان صار إليها حين قُتل أبوه

زيد بن علي بالكوفة فقال<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

لِكُلِّ قَتِيلٍ مَعَشَرٌ يَطْلُبُونَهُ      وَلَيْسَ لَزِيدٍ بِالْعِرَاقَيْنِ طَالِبٌ

(١) الأبيات في تاريخ بغداد باختلاف في الرواية .

(٢) البهمة : أولاد الضأن والمعز والبقير . جمع بهم ، ويحرك . القاموس : بهم .

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ، والأول والثاني في الأغاني ٨٢/١٢ ، باختلاف في الرواية .

(٤) مقاتل الطالبين ١٥٢ ، وجهرة أنساب العرب ٥٦ - ٥٧ ، ١٠٧ ، ٢١٢ ، ومعجم البلدان « جوزجان » . وسير

أعلام النبلاء ٢٨٩/٥ ( ضمن ترجمة أبيه زيد ) .

(٥) البيت في سير أعلام النبلاء .

وأمه ربيعة بنت أبي هاشم ، واسمه عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup> بن علي بن أبي طالب .

قال سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

خرج بنا إلى هشام بن عبد الملك [ ١٠٤/١ ] ، وكان أيوب بن سلمة الخزومي<sup>(٢)</sup> أحد من كتب فيه ، فقدم بن قدم الرضاة قبلنا<sup>(٣)</sup> ، فوجدنا هشاماً قد استخلف أيوباً مالحالدا القسري عنده مال ولا خبر مال ، فخرج إلينا سالم فقال : إن أمير المؤمنين قد أمر أن يخرج بكم إلى العراق إلى يوسف بن عمر<sup>(٤)</sup> . قال سعد : فقلت : ولم لا يفعل بنا ما يفعل بصاحبنا أيوب بن سلمة ؟ فنحن نرى أمير المؤمنين ونخلف له ، فقال سالم : لا ، إن يوسف بن عمر قد تضمن لأمر المؤمنين أن يستخرج له أموال القسري ، ويخاف<sup>(٥)</sup> أمير المؤمنين إن دخل عليه في ذلك فيقول : دخلت علي فيما ضمنت لك فتفسد عليه ماضن له . فلا بد لكم من الذهاب إليه ، فقال له زيد بن علي : والله يا سالم ما أحبب أحد الحياة إلا ذلك ، قال : وخرج بي وبزيد حتى انتهينا إلى يوسف بن عمر بالكوفة فأدخلنا عليه ، فأحسن في أمرنا وجوزنا ، فخرجنا حتى نزلنا القادسية ، فوالله إني وزيد لقاعدان بفناء البيت الذي نحن فيه نزول إذ رابني منه الإنسان بعد الإنسان ، فيقوم إليه ويخلو به ، فقال لي ابنه يحيى بن زيد : يا عم ، أعلم أن أبي يريد أن يفارقك هاهنا ، فلو كلمته ، ولا أحب أن يعلم أبي أعلمتك ، قال : فجنبت زيدا فقلت له : قد تعلم رأي قومك فيك ، وعجتهم لك ، وعلى ودم لو زيد في عرك أعمارهم ليسرتك بهم وحسن رأيك ، ومحبتك لهم ، وقد رأيت أمراً أنكرته ، وهم أهل الكوفة خدعوا أباك ، وقعدوا به ، وخذلوه ، فأشذك الله والرحم أن لا تنفج قومك بك . قال : وهو صامت لا يتكلم ، حتى إذا فرغت من كلامي قال : يا أبا إسحاق ، خرج بنا أسيرين عن غير ذنب ولا جرم ولا جناية ، فشق بنا الحجاز وأرض الشام وأرض الجزيرة إلى العراق إلى تيس من ثقيف ، يلعب بنا ، وأنشد زيد بن علي :

[ الكامل ]

(١) هو محمد بن الحنفية . مقاتل الطالبين ١٥٢

(٢) هو أيوب بن سلمة بن عبد الله بن العباس بن الوليد بن المغيرة الخزومي . قيل إنه استبعد من ادعاء خالد بن عبد الله القسري لحؤولته من هشام ، ولم يؤخذ بشيء من ذلك . مقاتل الطالبين ١٣٤

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركنها من ابن عساكر .

(٤) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقيفي ، عامل هشام على العراق . مقاتل الطالبين ١٣٢

(٥) في الأصل : « خاف » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

بكرتُ تخوّفي الخُتوفَ كأنّي      أصبحتُ عن غَرَضِ الخُتوفِ بمُزِلٍ  
فأجبتها إنَّ النيةَ منهلٌ      لا بُدَّ أن أُسقى بكأسِ المنهلِ  
[١٠٤/ب] إنَّ النيةَ لو تمثَّلُ مثلتُ      مثلي إذا نزلوا بضيقِ المنزلِ  
فأقنيتُ حياءك لأبأ لك واعلمي      أني امرؤُ سأموتُ إن لم أُقتلِ

استودعك الله أبا إسحاق ، أعطي الله عهداً إن أدخلت يدي في طاعة هؤلاء  
ما عشت ، فافترقنا وتغيّب .

وبلغ هشام بن عبد الملك تغيّبه ، فقال سالم : يا أمير المؤمنين ، قد كان قال لي  
حيث أعلمته أنه لا بد من الشخوص إلى يوسف بن عمر : ما أحبُّ الحياةَ أحدٌ إلا ذلٌّ ، فقال  
هشام : ويحك كيف لم تخبرني ؟ والله لو أخبرتني لحققت دمه ، ولو وصلت رحمه .

كان زيد بن علي يقول ليحيى ابنه : [ الكامل ]

أبنيّ إمّا تَقْعُدَنَّ فلا تكن      دَنَسَ الفَعَالِ مُبَيِّضَ الأَثوابِ  
وأحذرْ مصاحبةَ اللئيمِ فإنّا      شَيْنُ الكَرِيمِ فُسُولُهُ<sup>(١)</sup> الأصحابِ

حل يحيى بن زيد العلوي إلى بخارى مقبداً ، ونُعي إليه والده ، فأنشده بعض  
الشعراء قصيدة ، فقال : دع ما تقول واسمع ما أقول وأنشأ يقول : [ الخفيف ]

إن يكنْ نالَكَ الزمانُ بيلوى      عَظُمَتْ شِدَّةٌ عَلَيْكَ وَجَلَّتِ  
وتَلَّتْهَا قسوارِعُ داهياتٍ      سُمْتُ دُونَهَا النفوسُ ومَلَّتِ  
فأصطبرُ وانتظر بلوغَ مَداها      فالرّزايا إذا توالَتْ تولَّتِ

ولم يعقب يحيى ، وتولى قتله سلّم<sup>(٢)</sup> بن أحوّز المازني بالجوزجان بقرية أرغومة<sup>(٣)</sup> ،  
وكان نَصْر بن سيار عامل خراسان بعث سلّم بن أحوّز إلى يحيى ، فقتله بعد حرب  
شديد<sup>(٤)</sup> ، وزحوف ومواقف ، ثم أصاب يحيى سهم في صدغه فسقط إلى الأرض ، وانكبوا

(١) الفسالة والقُولة : النذالة وضعف المروءة . اللان : فسل .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والطبري ٢٣٠/٧ ومروج الذهب ٢٢٥/٢ ، وفي الكامل ٢٧١/٧ : « سالم » .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي مروج الذهب : « أرغومة » .

(٤) الحرب : حكي فيها التذكير ، تؤخذ على معنى القتل ، والأعراف تأنيثها . اللسان : حرب .

عليه ، فاحتزوا رأسه ، فأنفذه سلم إلى نصر ، فأنفذه نصر إلى هشام<sup>(١)</sup> ، فوصل إليه وهو بالرصافة ، وصلبت جثته بجوزجان . فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم فواري جسده ، بعد أن تولى هو الصلاة عليه . وكتب أبو مسلم [ ١٠٥/أ ] بإقامة النياحة ببلخ سبعة أيام بلياليها ، فناح وبكى عليه الرجال والنساء والصبيان ، وأمر أهل مرو ، ففعلوا مثل ذلك ، وما ولد في تلك السنة مولود بخراسان من العرب ومن له حال ونبأ إلا سُمي يحيى . وقال أبو مسلم لمرار بن أنس : إنه لم يبق من قتلة يحيى بن زيد أحد يعرف بعينه إلا سورة بن محمد الكندي ، وهو شجى في لهاتى . وكان سورة من فرسان الكرمانى ، فضى إليه مرار فقتله ، فقال له أبو مسلم : اليوم ساغ لي الشراب ، ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية فجعل يتصفح أسماء قتلة يحيى بن زيد ومن سار في ذلك البعث لقتاله ، فمن كان حياً قتله ، ومن كان ميتاً خلفه في أهله وفي عشيرته بما يسوءه .

وكان قتل يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ست وعشرين ، وقيل : في ولاية الوليد بن يزيد .

### ١٢٩ - يحيى بن زيد بن يحيى

ابن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي  
أبو الحسين ، الحسيني ، الزيدي

قاضي دمشق في أيام المستنصر .

حدث سنة سبع وأربعين وأربع مئة عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى ابن عمر

أن رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة ﴿ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِرِ ﴾<sup>(٢)</sup> بفتح الشين من « شرب »<sup>(٣)</sup> .

توفي الشريف معتمد الدولة أبو الحسين يحيى بن زيد سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

(١) كذا عن ابن عساكر أنه قتل في خلافة هشام . وفي الطبري ومروج الذهب والكمال والبداية والنهاية ٥/١٠ أنه قتل أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك كما سوف يأتي .

(٢) سورة الواقعة ٥٥/٥٤

(٣) قرأ نافع وحمة وعاصم بضم الشين ، جعلوه اسماً للشروب . وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدر شرب

شرباً ، الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٥/٢

### ١٣٠ - يحيى بن سعدون بن تَمَّام بن محمد

أبو بكر ، الأزدي ، الأندلسي ، القرطبي المقرئ ، النحوي<sup>(١)</sup>

حدَّث بدمشق عن أبي عبد الله بن الخطاب بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ :  
« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بَكُورِهَا » .

وحدَّث عن أبي عبد الله بسنده إلى عبد الله بن المبارك قال :

أَثَرُ الْخَبَرِ فِي ثَوْبِ صَاحِبِ الْحَدِيثِ أَحْسَنُ مِنَ الْخَلْقِ فِي ثَوْبِ الْعُرُوسِ .

ولد أبو بكر سنة ست وثمانين وأربع مئة ، وتوفي سنة سبع وستين وخمس مئة . وهو ثقة .

### [ ١٠٥/ب ] ١٣١ - يحيى بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس

أبو أيوب - ويقال : أبو الحارث - الأموي<sup>(٢)</sup>

حدَّث<sup>(٣)</sup> يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره

أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ ، وهو مضطجع على فراش لابس مِرْطَ<sup>(٤)</sup>  
عائشة ، فأذن لأبي بكر وهو كذلك ، فقصى أبو بكر حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن  
عمر بن الخطاب وهو على تلك الحال ، فقصى حاجته ثم انصرف . قال عثمان : ثم  
استأذنت ، فجلس رسول الله ﷺ ، فجمع عليه ثيابه<sup>(٥)</sup> - زاد في رواية : وقال لعائشة  
اجمعي عليك ثيابك -<sup>(٥)</sup> ثم قضيتُ إليه حاجتي ، ثم انصرفت ، فقالت عائشة : يا

(١) إنباه الرواة ٣٧/٤ - ٣٨ ، وفيات الأعيان ١٧١/٦ ، غاية النهاية ٣٧٢/٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٣٥/٢ ، سير

أعلام النبلاء ٥٤٦/٢٠ ، بنية الوعاة ٤١٢

(٢) جهرة أنساب العرب ٨١ ، وتهذيب التهذيب ١٨٩/١١

(٣) انظر الخبر في تاريخ ابن عساكر ترجمة عثمان بن عفان ٧٨ - ٧٩ ، ومختصر ابن منظور ١٣٠/١٦

(٤) المرط : كساء من صوف أو خز - جمع مِرْوَط - اللسان : مرط .

(٥ - ٥) ما بين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

رسول الله ، مالك لم تفرع لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ قال : « إن عثمان رجل حي ، وإني خفت أن لو أذنت له وأنا على حالتي تلك لا يبلغ إلي في حاجته » .

قال الزهري :

وليس كما يقول الكذابون : ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة<sup>(١)</sup> .

كان عبد الملك قد قتل عمرو بن سعيد أخا يحيى بن سعيد ، فلحق يحيى وعبد الله بن يزيد أبو خالد بن عبد الله القسري ، لحقا بعبد الله بن الزبير ، فلم يبالا معه حتى قتل عبد الله بن الزبير ، فخرجوا في الأمان ، وكان في وجه يحيى رده<sup>(٢)</sup> فقال له عبد الملك : بم تنظر إلى الله إذا لقيته وقد غدرت بي بعدما عفوت عنك ، قال : أنظر إليه بالوجه الذي خلقه ، وأنت دفعني إلى عدوك هدية ، أخرجتني وأخفتني .

كان عبد الملك بن مروان يفضل يحيى بن سعيد ويقول : ما رأيت ابن زؤملة<sup>(٣)</sup> أفضل من يحيى بن سعيد . وأم يحيى مرادية . والقرشي إذا كانت أمه عربية ولم تكن من قریش قيل : ابن زؤملة ، وإن كانت أمه أم ولد لم يكن ابن زؤملة .

وقيل : إن عبد الملك قال له : إنك أشبه الناس بإبليس ، قال : ولم تنكر أن يشبه سيد الإنس سيد الجن ؟ .

١٣٢ - يحيى بن سعيد بن عبد الله

أبو سالم [ ١٠٦ / ١ ] البهراني<sup>(٤)</sup> الحموي

شيخ فاضل . ولد سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

من شعره : [ الكامل ]

---

(١) قد أخرج هذا الحديث مسلم وأبو يعلى وأحمد بن حنبل ، والبيهقي .. انظر تفصيل ذلك في تاريخ

ابن عساكر ، ترجمة عثمان بن عفان ٧٦ ، وما بعدها .

(٢) الردة ج ردة . وهي النقرة تكون في الجبل أو في صخرة . اللسان : رده .

(٣) في اللسان والقاموس ، زمل : وابن زؤملة : ابن الأمة .

(٤) البهراني - ويصح البهراني - نسبة إلى بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاة . الجهرة ٤٤٠ - ٤٤١ ، والأنساب

مابعدَ جِلْقٍ في البَسِيطَةِ دَارُ  
 دَارٌ تَلْدُهَا النفوسُ وتَحْتَقِي  
 زَادَتْ بِهَا الدُّنْيَا جَمَالاً بَارِعاً  
 وَخَوَتْ مُحَاسِنَ كُلِّ حَسَنِ مَبْدَعٍ  
 أُخْسِنَ بِرَبَوْتِهَا إِذَا مَا أَشْفَرَتْ  
 وَأَفْتَرَتْ ثَغَرَ الزَّهْرِ مِنْ أَكَامِيهِ  
 وَتَأَزَّرَتْ أَكَامُهَا بِخُمَائِلِ  
 فَإِذَا جَرَى فِيهَا النِّسَمُ تَعَطَّرَتْ  
 سَقِيّاً لِحَلْقٍ مِنْ مَغَانٍ لَمْ تَزَلْ  
 مَا كَانَ أَقْصَرَ مُدَّةً فِيهَا انْقَضَتْ  
 تَجْرِي خِلَالَ قُصُورِهَا الْأَنْهَارُ  
 مِنْ حُسْنِهَا ثَمَرُ الْمُنَى الْأَبْصَارُ  
 وَزَهَتْ بِحُسْنِ صِفَاتِهَا الْأَمْصَارُ  
 فِيهِ عَقُولٌ أُولَى الْعُقُولِ تَحَارُ  
 شَمْسُ الرِّبْعِ وَغَنَّتِ الْأَطْيَاسُ  
 وَتَرَنَّتْ تِيهاً بِهِيَ الْأَسْحَارُ  
 بَاتَتْ تَحْبَرُ وَشَبَّهَا الْأَمْطَارُ  
 مِنْ طَيْبِ صَائِكٍ <sup>(١)</sup> عَرَفَهَا الْأَقْطَارُ  
 مِنْ أَفْقِهَا تَتَبَّلَّجُ الْأَقْفَارُ  
 وَكَذَلِكَ أَعَارُ السُّرُورِ قِصَارُ

١٣٢ - يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو  
 ويقال : ابن قيس بن قهد <sup>(٢)</sup> ، أبو سعيد الأنصاري

قاضي المدينة .

حدث عن أنس بن مالك قال :

جاء أسيد بن الحضير الأشهلي إلى النبي ﷺ ، وقد كان قسم طعاماً ، فذكر له أهل  
 بيت من الأنصار من بني ظفر ، فيهم حاجة . قال : وَجَلَّ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ نِسْوةً ، فقال  
 له رسول الله ﷺ : تركتنا يا أسيد حتى ذهب ما في أيدينا ، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا  
 فاذكر لي أهل ذلك البيت . قال : فجاءه بعد ذلك طعام من خير ، شعير أو تمر ، قال :  
 فقسم رسول الله ﷺ في الناس ، وقسم في الأنصار وأجزل ، وقسم في أهل ذلك البيت

(١) صاك به الطيب يصوك ويصيك : لصق . اللسان : صوك ، صيك .

(٢) في الأصل وطبقات خليفة ٢٧٠ ، والأنساب ٣٥٠/٩ ، وتاج العروس : « قهد » . ومما أثبتناه من  
 ابن عساكر ، والتاريخ الكبير ٢٧٥/٨ عن المشتبه ، والمشتبه ٥١١ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٩ ، والإكمال ٧٧/٧ ، وسير  
 أعلام النبلاء ٤٦٨/٥ ، وتهذيب التهذيب ٣٢١/١١ ، والتبصير ١٠٨٧/٣ ، ١١١٢ ، وفي نسبه خلاف ، انظر في ذلك  
 المصدرين الآخرين . وقال ابن عساكر : « وقهد لقب أحد بني مالك بن النجار » . وقال في موضع آخر : ويقال :  
 « ابن قيس بن قهد ولا يصح » .

فأجزل ، فقال أسيد بن الحضير متشكراً : جزاك الله أي نبي الله عنا أطيب الجزاء ، أو قال : خيراً . فقال النبي ﷺ : « أنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب [ ١٠٦/ب ] الجزاء - أو قال : خيراً - ، فإنكم ماعلمت أعفة ، صُبر ، وسترون بعدي أثره في الأمر والقسم ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » .

وحدث يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن عبد الله بن بُعِينَةَ<sup>(١)</sup> أنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر فقام من الاثنتين ، فلم يجلس فيها ، فلما قضى صلاته سجد سجدتين ، ثم سلم بعد ذلك .

قال يحيى بن سعيد : صحبت أنس بن مالك إلى الشام ، ومعه فرس له شقراء سمينة ، فاندقت فخذها ، فذبحها وقسمها في الرفاق .

وقال : إنه سافر معه إلى الوليد بن عبد الملك ، فكان أنس يصلي عند كل أذان ركعتين .

وعن يحيى بن سعيد أنه رأى أنس بن مالك بالجابية يصلي على حمار وهو يتوجه إلى المشرق عند ارتفاع الشمس .

توفي<sup>(٢)</sup> أبو سعيد سنة ثلاث وأربعين ومئة ، وكان ثقة كثير الحديث . وقيل : توفي سنة أربع وأربعين ، وقيل : سنة ست وأربعين ومئة .

قال جرير بن عبد الحميد : سألت يحيى بن سعيد الأنصاري - وما رأيت شيخاً أنبل منه - قلت له : من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين كان قولهم في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال :

(١) هو عبد الله بن مالك بن القشْب واسمه جندب ، حليف بني عبد المطلب المعروف بابن بُعِينَة وهي أمه . كان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر . روى عن النبي ﷺ . روى عنه الأعرج ، مات في ولاية مروان بن الحكم على المدينة .

الخلاصة ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٢٨١/٥

(٢) تاريخ بغداد ١٦/١٤

من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لم يختلفوا في أبي بكر وعمر وفضلها ، إنما كان الاختلاف في علي وعثمان .

قال يحيى بن سعيد :

إنه كان يافريقية . قال : فأردت حاجة من حوائج الدنيا ، قال : فدعوتُ فيها ، ورغبت وتعبت واجتهدت ، ثم ندمت بعد ذلك فقلت : لو كان دعائي في حاجة من حوائج آخري . فشكوت إلى رجل كنت أجالسه ، فقال لي : لا تكره ذلك ، فإن الله قد بارك لعبد في حاجة أذن له فيها بالدعاء .

١٣٤ - يحيى بن سعيد

أبو زكريا الأنصاري ، الحمصي ، العطار<sup>(١)</sup>

حدث عن فضيل عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

[ ١٠٧/أ ] « يكونُ في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن ، وانقطاع من الزمن أميرٌ ، أولُ ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحني له في حجره ، يمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج »<sup>(٢)</sup> .

وحدث عن أبي الرحمن بسنده إلى خديفة بن النّيمان قال : قال رسول الله ﷺ :

« لتقصّدنكم نارٌ هي اليوم خامدة ، في واد يقال له : برّهوت<sup>(٣)</sup> ، يغشى الناس فيها عذاب أليم ، تأكل الأنفس والأموال ، تدور الدنيا كلّها في ثمانية أيام ، تطير طير الريح والسحاب ، حرها بالليل أشد من حرها بالنهار ، ولها بين السماء والأرض دويّ كدوي الرعد الفاصف ، هي من رؤوس الخلائق أدنى من العرش » . قلت : يا رسول الله ، أسلية هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات ؟ قال : « وأين المؤمنون والمؤمنات يومئذ ؟ هم شرّ من الحُمُر ، يتساقدون كما تتسافد البهائم ، وليس فيهم رجل يقول : مه ، مه »<sup>(٤)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٢٢٠/١١ ، وحلية الأولياء ١٩٢/٥

(٢) كز العمال ٢٧٤/١٤ وفيه : « يقبل منه صدقة ذلك اليوم » .

(٣) زهوت : يفتح الباء والراء ؛ ويقال : بضم الباء وسكون الراء : بئر محضرموت ، وقيل : واد بالين فيه

أرواح الكفار . معجم ما استعجم ومعجم البلدان .

(٤) حلية الأولياء

## ١٣٥ - يحيى بن سليمان

حدث عن أبي سلام الحبشي عن ابن الدائلي قال :

أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص أريد أن أسأله عن حديثين بلغنا عنه ، فوجدته أخذاً بيد رجل من قريش ، قد بلغنا أنه يشرب الخمر ، فقلت : كيف لي أن يخلو لي وجهه ؟ قال : قلت : رحمك الله ، هل سمعت في الخمر شيئاً ؟ قال : نعم . فلما سمعه القرشي خلّى سبيل يده ، وولى منطلقاً . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ رَجِسَ وَرَجِسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنْ عَادَ رَجِسَ وَرَجِسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنْ عَادَ رَجِسَ وَرَجِسَتْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَذَّةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> » . قلت : رأيت حديثين بَلَّغَانِي <sup>(٢)</sup> عنك بالشام ، قال : وما هما ؟ قلت : قولك جف القلم بما فيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنْ اللَّهُ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي [ ١٠٧/ب ] ظِلْمَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَأَصَابَ بِهِ مِنْ شَاءٍ ، فَمِنْ أَصَابِهِ النُّورُ يَوْمُئِذٍ اهْتَدَى ، وَإِلَّا فَلَا » . قلت : فصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« صلاة في مسجد بيت المقدس خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، ومسجدي هذا » .

## ١٣٦ - يحيى بن صالح

أبو زكريا - ويقال : أبو صالح - الوَحَاطِي <sup>(٣)</sup>

من أهل دمشق ، وقيل : من أهل حمص .

استقدمه المأمون إلى دمشق ليؤليه قضاء حمص .

(١) لفظنا « يوم القيامة » لدينا في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « بلغي » .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧ ، وميزان الاعتدال ٢٨٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥٣/١٠ ، وتهذيب التهذيب

٢٣١/١١ ، وفي حاشية السير (١) نقلاً عن اللباب : نسبة إلى وحاطة بن سعد بن عوف بن عدي . وفي الجمهرة ٤٣٤ : هو

أحاطة بن سعد ...

حدّث عن حماد بن شعيب بسنده إلى بشر بن سُحيم قال :  
خطبنا رسول الله ﷺ أيام التشريق فقال : « لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وإنّ هذه  
أيامٌ أكلٍ وشربٍ » .

توفي<sup>(١)</sup> يحيى بن صالح سنة اثنتين وعشرين ومئتين ، وهو ابن خمس وثمانين سنة .

### ١٣٧ - يحيى بن طالب

أبو زكريا الأنطاكي - ويقال : الطرسوسي - الأكَاف

حدّث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ  
أنه كان يقرأ عشراً من آخر آل عمران كلّ ليلة .

### ١٣٨ - يحيى بن طلحة بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي

حدّث يحيى وعيسى ابنا طلحة عن أبيهما قال :

مرّ على رسول الله ﷺ يبعير قد وُسم في وجهه ، فقال رسول الله ﷺ : « لو أنّ  
أهلَ هذا البعير عدلوا النار عن وجه هذه الدابة » . فقلت : لأستمنّ في أبعد مكان من  
وجهها ، فوسّمتُ في عَجَب<sup>(٢)</sup> الذنب .

حدّث يحيى بن طلحة عن أمه سعدى المُرِّيّة قالت :

مرّ عمر بطلحة بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال : مالي أراك مكتئباً ؟ أساءتك إمرة  
ابن عمك ؟ قال : لا ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إني لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبد عند موته إلا كانت نوراً لصحيفته ، وإن جسد  
وروحه [ ١٠٨/أ ] ليجدان لها رَوْحاً<sup>(٣)</sup> عند الموت » . فقُبِضَ ولم أسأله ، فقال : أنا أعلمها ،

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٨٤/١ ، والمعرفه والتاريخ ٢٠٦/١

(٢) غُيِبَ كل شيء : مؤخره . القاموس : عجب .

(٣) الرّوح : الراحة . اللسان : روح .

هي الكلمة التي أراد عليها عمه ، يعني : لا إله إلا الله ، ولو علم أن شيئاً أنجى له منها لأمره به .

وفي آخر بمعناه : قال عمر : أنا سمعت النبي ﷺ يقول :

« من قال الكلمة التي راودت عمي عليها فردّها علي ، لا يقولها عبد عند موته إلا فسح له ووجد لها روحاً حتى تخرج نفسه » .

فقال طلحة : صدقت والله .

### ١٣٩ - يحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي<sup>(١)</sup>

حدث عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

كان عمر بن الخطاب كثيراً مما يحدثنا عن أخبار الجاهلية وأهلها ، ويقول : الأجل حصن حصين ، وكهف منيع ، ولقد أتت علي أحوال مهلكات نجوت منها سالماً ، وكنت من أشد الناس إقداماً على ما يعجز عنه كثير من الناس ، من الدخول على الملوك ومباشرة الحرب ، حتى إني ونفر من أقراني من قريش دون العشرة أقدمنا على مئة رجل من ذوي البأس في بعض طريق الشام ، فقد أجمعوا للقاء أقران لهم ، فهجمنا عليهم ضحى ، فواقعناهم حتى ذهب النهار وجاء الليل ، فتحاجزنا ، وما ظفروا منا بشيء ، وافترق أصحابي بعد ذلك فرقتين ، فكثت في أقلهم عدداً ، فأقت أنا ومن معي بمكاننا ، وغدا الآخرون عنا يريدون البحر ، فذهبوا إلى الساعد<sup>(٢)</sup> ، فما يعلم لأحد منهم خبر ، وانطلقنا نحن إلى الشام ، فقضينا أمرنا . فلما هممنا بالانصراف طعن رجل من أصحابي فمات ، وسرت أنا وواحد منهم لم يبق معي غيره ، فلم تنتصف الطريق بنا حتى غشيّا في ليلة ظلمة سبّع ، فاختطفه وبقيت وحدي ، فأتيته مكة فأقت بها أياماً ، ثم توجهت لبعض الأمر ، فبينما أنا أسير تغولت لي الغول<sup>(٣)</sup> ، فقالت لي : أين تعتمد يا بن الخطاب ؟ فقلت : وما عليك [ ١٠٨/ب ] من ذلك ؟ فاستدار وجهها حتى صار من ورائها ، فرفعت السيف فأضرب به ما بين كتفها وعنقها فأبنته ، وانطلقت حتى قضيت حاجتي ، وحدثت

(١) معجم البلدان .

(٢) السواعد : مجاري الماء إلى النهر أو إلى البحر . القاموس : سعد .

(٣) تغولت الغول : تخيلت وتلوت . اللسان : غول .

نفسى أن لا أحد في ذلك الطريق ، فأتييت على المكان الذي وقعت الغول فيه ، فلم أر لها أثراً .

فبينما أنا أسير سمعت صياحاً قد علا ، ولا أرى أحداً ، فما راعني ذلك ، ولا جئنت له ، وسرت حتى أتيت مكة . وكان الناس يكثرُونَ ذكر النعمان بن المنذر ويصفون إكرامه من يأتيه من قريش ، فتوجهت نحوه ، فوجدته جالساً في مجلس عظيم ، وقد كثر الناس فيه ، فجلست حيث انتهى بي المجلس ، فدعا بقوس وجعبة ، فنكت السهام بين يديه ، وجعل يتأمل الناس ، فإذا رأى رجلاً طالهم وعلا عليهم رشقه في أذنه بسهم ، فأنشبه فيه ، وكنت رجلاً طويلاً . فلما رأيته فعل ذلك برجلين خفت أن يقع طرْفه علي ، فيجعلني ثالثاً ، فتلطفت حتى خرجت ، ثم عدت إلى مكة ، فليثت بها حيناً ، ثم بلغني عن ملوك غسان أنه من أتاه من قريش حباه وثرفه ، فلم يمتني ما شاهدته من النعمان أن توجهت حتى انتهيت إليه ، فأمكنث أياماً لأصل إليه ، ولا يؤذن لأحد عليه ، ثم جلس جلوساً عاماً ، فدخلت في جملة الناس ، فإذا هو جالس في صدر مجلسه ، وفي وسط داره أسطوانة طويلة ، واسعة الرأس ، فجعل يتأملها ، ثم قال لجلسائه : أترون أنه لو أخذ رجل شاب ، ظاهر الدم ، حسن الجسم ، فذبح على رأس هذه الأسطوانة ، أكان يسيل دمه حتى يبلغ الأرض ؟ فقالوا : ما نرى ذاك ، وإنما لطويلة ، فأمر برجل توسمه بين الناس ، ونظر إليه على البعث الذي بعثه ، فأصعد إلى أعلى الأسطوانة ، فذبح ، فسال دمه حتى بلغ ثلثها ، وانحدر قليلاً ، فقال : ما أراه بلغ الأرض ، فلقد كانت به أذمة ، ولو كان أبيض كان دمه أكثر .

ثم تأمل الناس فلحظني بطرفه ، فظننت أنه سيأمر بي ، ثم غفل عني [ ١٠٩/أ ] فتلطفت وخرجت ، فمدت إلى مكة ، فمكنث حيناً ثم توجهت في تجارة إلى الشام في رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، وكان مقصدنا غزة . فلما أتيناها وجدنا أسواقها تصرمت ، وبقيت بضائعنا ، فقيل لنا : لو أتيت دمشق لأصبت بها حاجتكم ، فأتيناها ، فبعنا واشترينا ما يصلح لبلادنا ، وخرجنا نريد طريق بلادنا . فلما سرنا غير بعيد عرضت لي حاجة ، فحللت إزاري فإذا فيه صرة ، ذكرتها حين رأيته ، فيها شيء من الذهب ، كانت امرأة من نساء قومي دفعته إلي ، وسألني أن أبتاع لها به بَرّاً ، وما أشبهه ،

فقلت لأصحابي : أنظروني بمكانكم إلى أن أنصرف إليكم ، فقد عرضت لي حاجة لا بد من العودة فيها إلى دمشق ، فأخبرتهم بأمر المرأة ، فقالوا : فنحن نقيم عليك ، فلا تحبسنا ، فرجعت حتى أدخلها مساء ، فنزلت فندقاً لأبيت فيه ، وأصبح على حاجتي ، فإني لنائم أتاني رجل حسن الصورة مكتهل ، فحركني برجله ففتحت عيني ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : أنا رجل غريب دخلت في حاجة ، فقال : انطلق معي إلى منزلي ، فنهضت معه ، وأحسن ضيافتي ، وبثّ عنده خير مبيت .

فلما أخذت مضجعي قام يصلي الليل كله حتى أدركه الصبح ، فأقبل علي ، وقال : لا تخرج إلى السوق حتى أخرج معك ، فتقضي حاجتك . قال : وكان كل من يخرج إلى الأسواق يحرز متاعه مخافة أن يختطف . قال : وأدرك الرجل النوم لسهرة ليله ، فكرهت أن أوقظه ، وخفت أن أحتبس أنا عن أصحابي ، فبادرت إلى السوق ، فإذا أكثر أهلها لم يأتوا ، فوقفت أترقب ، وإذا ببطريق<sup>(١)</sup> من الروم وجاعة من الأعوان ، فرآني وعلم أنني غريب ، فقال لأعوانه : خذوه ، فنعم خادم الكنيسة هو ، فأخذوني وانطلقوا بي إلى كنيسة لهم فيها بناء قد استهدم وأعطوني مراً<sup>(٢)</sup> [ ١٠٩/ب ] وقالوا : اهدم ، فظللت يومي كله أعمل حتى أمسيت ، فخلوني ، فرجعت إلى الفندق الذي كنت فيه ، وأنا بحالة سيئة ، فأتاني الرجل الذي كان أضافني فقال : ما كان من أمرك ؟ فأخبرته ، فقال : ألم أوصك لا تخرج إلى السوق إلا معي ؟ فقلت : إنك بتّ تصلي ، وأعجلني الأمر ، وكرهت أن أعجلك من منامك ، فقال : انطلق الآن معي ، فصار بي إلى منزله ، وأحسن ضيافتي ، وأوصاني ألا أصنع كما صنعت ، ولا أخرج إلا معه . وأخذ في صلاته حتى إذا بان الصبح ، ونام خالفته فخرجت إلى السوق ، فإذا البطريق غشيني ، فقال لأصحابه : هذا صاحبنا بالأمس ، خذوه فأخذوني ، وأعطوني المّر ، فما زلت أهدم حتى انتصف النهار واشتد الحر ، وخلا الموضع ، فجلست أستريح ، فما شعرت إلا وقد هجم عليّ البطريق فعلاني بسوط معه حتى أوجعني ، فقال : تركت العمل وجلست ؟! فأبلغ مني فعله ، ونظرت عن يميني وعن شمالي فإذا ليس أحد غيري وغيره ، فاجتذبه فسقط إلى الأرض عن دابته ،

(١) انظر مختصر ابن منظور ، ترجمة عمر بن الخطاب ٢٦٢/١٨

(٢) المّر : المسحاة . اللسان : مرور .

وضربت هامته بالمرّ ففلقتها ، وهو يستغيث ، فلم يسمعه أحد ، فطرحته عليه من ذلك  
الهدم ، وخرجت من المدينة هارباً لألتفت ورائي حذراً من الطلب ، وقصدت غير  
الطريق الذي فيه أصحابي .

فلما أبعدت لحقي رجل من الروم يسير في بعض أمره ، فكلمني بلغته فلم أعرفها  
واستراب بي ، وألح في مخاطبتي بما لأعلمه ، وأنا أخاطبه بما لا يعلمه ، ثم أوماً بيده إلى سيفه  
ليسّله ، فبادرته فغلبته عليه ، وصرعته عن بغلة كان عليها وقتلته ، وذهبت البغلة ،  
وأخذت حتى وصلت إلى دير فيه جماعة نصارى فدخلته . فلما رأوني سألوني عن حالي  
فكفيت عنها ، وقلت : بم يعرف ديركم ؟ قالوا : يعرف بدير العدس ، وانطلقوا إلى أسقف  
لهم فعرفوه خبري ، فأتاني . فلما تأملني قال : أرى وجه خائف ، قلت : وما ترى من  
خوفي ؟ قال : كن كيف شئت فقد أمن الله خوفك ، ولا مكروه عليك [ ١١٠/أ ] إذ  
وصلت إلينا ، وأنزلي في بيته ، وأحسن ضيافتي ، ثم سألتني من أنا ؟ ومن أنا ؟ فأخبرته ،  
وهو يتأملني ، ويعيد مسألتي . فلما أصبحت قال : ماتشاء ، المقام أم الرحيل ؟ فقلت :  
الرحيل ، فجاءني بحمالة له قراء ذات لحم وشحم ، فأوكفها ، وحملها خرجين ، فيها طعام  
وطُرف وتحف ، فقال لي : اركبها ، وانطلق ، فإنك لن تأتي على أحد من النصارى فيراك  
عليها إلا أحسن ضيافتك ، وحفظك وجوزك ، ثم أخذ بيدي ، فخلا بي من وراء الدير ،  
فقال لي : يا عمر ، قد وجب حقي عليك ، وأنت رجل من قوم كرام ، ولي إليك  
حاجة ، فاقضها ، فقلت : اذكرها ، وإني لأعجب أن تكون لمثلك إلى مثلي حاجة ، وأنا  
رجل غريب على الحال الذي ترى ، فقال : أنا رجل عندي علم من الكتاب ، وقد تفرست  
فيك ، ولن تنقضي الأيام حتى يتغير ما عليه الناس ، وينتقلون إلى حالة أخرى ، وتلي  
أنت هذه البلاد ، وينفذ أمرك ، وحكمك فيها وفي أهلها ، وأخرج من كُمة ذواة وصحيفة  
وقال : حاجتي أن تكتب كتاباً يكون في يدي بإسقاط الجزية عن هذا الدير ، ومن  
يسكنه ، فقلت : ما كنت أراك تهزأ بي ، فقال : وما كنت أراك تُسيء بي الظنّ ، والذي  
أنزل الإنجيل على عيسى بن مريم لحقّ كما قلت لك ، فاكتب لي بما سألتك ، فكتبت له بما  
سأل وانطلقت ، فما أتيت على قوم من النصارى إلا ضيفوني ، وجوزوني ، وأرشدوني  
الطريق ، وشيعني بعضهم إلى بعض حين رأوني على حمالة الأسقف ، حتى انتهيت إلى  
تبوك ، فإذا أصحابي نزول . فلما رأوني نهضوا إليّ ، وسرّوا بورودي ، وقالوا : حبستنا

بالمكان الذي خلّفنا فيه ثلاثاً ، ولما يسّنا منك سِرنا ، وبنا منك همّ شديد ، فما كان من شأنك ؟ فأخبرتهم خبري غير الذي قاله لي الأسقف ، فلم أذكره لهم لضعف<sup>(١)</sup> كان في نفسي . وقال لهم أبو سفيان حين رأي ركباً على تلك الحماة : أما ترون هذا الفق وإقبال أمره ، إنه مذ نشأ لو عمد إلى حجر لانتقلق عن رزق ، قال : وكان الأسقف [ ١١٠/ب ] أوصاني إذا وصلت لأصحابي ، واستغفيت عن الحماة جعلت رستها في أحد جانبي الخرج ، وأشدّ الخرجين عليها شداً متقناً ، وأدعها بكانها حيث كانت ، ففعلت بها ذلك ، فقال أبو سفيان : ما هذا ؟ فقلت : ماترى ، فقال : تدع حارة مثل هذه معرضة للصوص والسباع ، فقلت<sup>(٢)</sup> : بهذا أمرني صاحبها ، وهو أعلم بشأها مني . قال : فسمى ذلك الموضع والركن الذي فيه : ركن الأتان .

وأتيانا مكة ، ودار في نفسي ما سمعته من ذلك الأسقف ، فأسررت ذلك إلى حاضنة لي ذات فهم وعلم ، فقالت : يا بن الخطاب ، إني لم أزل أتوسم فيك الخير ، وأنت صغير ، وذلك أني رأيت فيما يرى النائم وأنت تطول حتى لم أستطع النظر إلى وجهك لطولك ، ثم مددت يدك اليمنى ، فنلت بها السماء ، فقلت في منامي : ما بال أبي ؟ فقال لي قائل : إنه سينال خير الدنيا والآخرة . قال : ونحن في جاهلية لانعرف معنى هذا الكلام ، وكان بمكة رجل من أهل الكتاب يخفي أمره ، ويكتم شأنه ، إلا أن أكابر قريش يعرفونه ويكرمونه ، وربما شاوروه في الأمر يحدث لهم ، فطرقتهم نصف النهار ، وقلت له : أغلق الباب ، فإن لي بك خلوة ففعل ، فقلت له : إني أذكر لك حديثين ، فلا تحبّر بها أحداً ، وقصصت عليه ما قال الأسقف بدير العدس ، وما أخبرتني به حاضنتي من الرؤيا ، فأقبل علي وقال : يا بن الخطاب ، أما ما ذكر الأسقف فهو اليوم أعلم من بقي على وجه الأرض من النصارى ، وما أخبرك إلا بالحق ، وأما الرؤيا ، فإنه سيحدث بمكة عن قريب أمر يتغير به جميع ماترى ، وقد أظلل ، فإذا رأيت أوائله يا بن الخطاب فأنتي ، فإن فيه مصداق ما أخبرك به الأسقف ، فقلت : وما هو ؟ فقال : لن يخفى عليك ، فأول أمر تراه يحدث فهو هو . قال : فانصرفت ، وأنا أتوقع ما قال ، فات بعد أيام ، وظهر من ذكر رسول الله ﷺ شيء تحدّث به قوم من قريش ، وجعلوا يتذكرونه بينهم على سبيل

(١) في الأصل وابن عساكر : « لضعفه » .

(٢) في الأصل : « فقال » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

الهزة ، وقلت في نفسي : لئن كان هذا حقاً فهو الرجل الذي أخبرني به الرجل الكتابي ، ولم يزل [ ١١١ / أ ] ذلك يقوى حتى أظهر الله الإسلام .

قال أسلم :

فلما كان في خلافة عمر توجه إلى الشام أتاه شيخ كبير ، ومعه جماعة من النصارى ، فسلم عليه ، وقال : ماتعرفني يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن كنت صاحبي بدير العدس فإني أعرفك ، قال : أنا هو ، فقال عمر : إن عهدي بك ، وأنت مكتهل ، وقد بلغت هذه الحال ، وقد أتى الله عز وجل بالإسلام ، فما يمنعك من الدخول فيه ، وأنت رجل من أهل الكتاب ؟ وقد كنت أخبرتني بشيء ، فرأيت من نبئه ما استدلت به ، على أنك من علمائهم ، فاعتذر في ذلك . ثم أظهر الكتاب الذي كان عمر كتبه له ، فعرفه عمر ، وقال : ماتسأل ؟ قال : أسأل أن قضيه لي ، فقد تقدّم به أمرك ووعدك ، فقال : إنا يومئذ كنا وإياكم على حال قد علمتها ، وقد أزالها الله ، وجاءنا بغيرها ، ولا بد من أحد أمرين : إما الخراج ، وإما الضيافة ، فاختار الضيافة ، فألزمهم إياها عمر ، وأسقط عن ذيره الخراج على أن عليهم ضيافة من نزل هذا الدير من المسلمين إذا كان عابر سبيل ثلاثة أيام ، يطعمونهم ، ما يحلّ لهم من أوسط طعامهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، وقال عمر : ما أعرف لأحد عندي يداً منذ كنت حتى من الله عليّ بالإسلام غير هذا الرجل - يعني ما كان صنعه به أسقف الدير - وعرض عليه المكافأة من ماله ، فلم يقبلها ، وانصرف وأصحابه راضين بما أكرمهم عمر من ضيافة المسلمين .

#### ١٤٠ - يحيى بن عبد الله بن الحارث

أبو بكر القرشي ، العبدري ، المعروف بابن الزجاج الكاتب

حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن محمد بن بكر بن بلال ، بسنده إلى نعيم بن همار<sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ عن الله عز وجل قال :

إِنَّ آدَمَ لَا تَعْجُزُنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر - وفيه خلاف . انظر سنن أبي داود ٦٢/٣ ، والإكمال ٤٠٥/٧ ، والخلاصة ٣٤٦ ،

والتقريب ٣٠٥/٣ - ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٧/١

١٤١ - يحيى بن عبد الله بن الضحاك بن بَابُلْت

[ ١١١/ب ] أبو سعيد الحرّاني ، المعروف بالبَابُلْتِي<sup>(١)</sup>

مولى بني أمية

حدّث عن الأوزاعي<sup>(٢)</sup> بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت<sup>(٣)</sup> :

إنّ رسول الله ﷺ كان يقبّل وهو صائم .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يساوم الرجل على سؤم أخيه حتى يشتري أو يترك ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحتها ، فإن المسلة أخت المسلة » .

قيل : إنّ بَابُلْت كان من أهل طخارستان<sup>(٤)</sup> من الملوك الكبار .

وقيل : إنه قيل له : من أين أنت ؟ قال : من الرّي من موضع يقال له : بابُلْت ، فقيل له : بابُلْتِي ، فغلب عليه .

وقيل : هي قرية بين حرّان والرّقة .

ضعفه قوم . وقدّم يحيى بن معين حرّان فطمع البَابُلْتِي أن يبيّنه ، فوجه إليه بصرّة فيها مئة دينار وطعام طيب ، فردّ الصرة وقبل الطعام ، فقيل ليحيى يوم رحل : مات قول في البَابُلْتِي ؟ قال : إن صلته حسنة وطعامه طيب إلا أنه لم يسمع والله من الأوزاعي شيئاً .

توفي سنة ثمان عشرة ومئتين ، وهو ابن تسعين سنة .

---

(١) في سير أعلام النبلاء ١٠/٣١٨ يسكون الباء الأخيرة كما نص في الأنساب ١/١٤ ، والنسبة إلى بابُلْت ، بضم الباء الثانية كما في معجم البلدان : قرية بالجزيرة بين حرّان والرقة . وقال في تهذيب التهذيب ١١/٢٤٠ : « قال ابن سعد : بابِلْت : اسم جد أبيه » ، وانظر طبقات ابن سعد ٧/٤٨٧ .

(٢) هو زوج أمه . المصادر السابقة .

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤) طخارستان ؛ ويقال : طخيرستان ، وهي ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان .

معجم البلدان .

## ١٤٢ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن سعيد أبو زكريا

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده إلى عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
أول ما يكفأ أمتي عن الإسلام كما يكفأ الإناء في الحمر . قال : فقلت : رسول الله ﷺ كفّه .

## ١٤٣ - يحيى بن عبد الله أبو عبد الله

من دمشق .

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى أنس عن النبي ﷺ :  
في قوله عز وجل : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال : الصلاة في  
النعال .

## ١٤٤ - يحيى بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد<sup>(٣)</sup> [ ١١٢/١ ] بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم الأذني<sup>(٤)</sup>

حدث عن محمد بن عبد الله بن القاسم الصغاني<sup>(٥)</sup> بسنده إلى عبادة بن الصامت قال :  
طلق بعض آبائي امرأته ألفاً ، فانطلق بنوه إلى رسول الله ﷺ فقالوا :

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي كنز العمال ١٧٥/١١ : عن ابن عساكر عن ابن عمر .

(٢) سورة الأعراف : ٣١/٣

(٣) في الأصل : « زيد » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، وهو موافق لما في تاريخ بغداد ٢٢٧/١٤ ، ومعجم البلدان : أذنة . ولم يذكر في سير أعلام النبلاء ٤٥/١٤ بقية نسبه .

(٤) نسبة إلى أذنة : بفتح الذال ويكسرهما : بلد من الثغور قرب المصيصة . معجم البلدان .

(٥) في الأصل : « الصغاني » . وما أثبتناه من ابن عساكر . وفي تاريخ بغداد ٢٢٧/١٤ : « الصغاني » فتكون

النسبة إلى صغانيان . وهي ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ . والنسبة إليها صغاني وصاغاني . الأنساب ومعجم البلدان .

يارسول الله : إن أبانا طلق أمتنا ألفاً ، فهل له من مخرج ؟ فقال : إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجاً ، بانت منه ثلاث على غير السنة ، وتسع مئة وسبع وتسعون إثم في عنقه .

وحدث عن أحمد بن إبراهيم السائح بسنده إلى شداد بن أوس الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا عزت ربيعة ذل الإسلام ، ولا يزال الله يعز الإسلام وأهله ويُقص الشرك وأهله ما عزت مضر واليمن » <sup>(١)</sup> .

وحدث عن لوين <sup>(٢)</sup> بسنده إلى علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« كل الثوم ، فلولاً أني أناجي الملائكة لأكلته » .

توفي يحيى بن عبد الله سنة اثنتين وتسعين ، أو سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

## ١٤٥ - يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة

أبو محمد ويقال : أبو بكر اللخمي المدني <sup>(٣)</sup>

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدث عن أبيه عن عائشة قالت :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحج على ثلاثة أنواع ، فبنا من أهل بحج وعمره معاً ، ومننا من أهل بحج مفرد ، ومننا من أهل بعمره مفردة ، فمن كان أهل بحج وعمره معاً لم يحلل من شيء مما حرم منه <sup>(٤)</sup> حتى يقضي مناسك الحج ، ومن أهل بعمره مفردة ، وطاف بالبيت والصفاء والمرورة حل مما حرم حتى يستقبل حجاً ، ومن أهل بحج مفرد لم يحل من شيء مما حرم منه حتى يقضي مناسك الحج <sup>(٥)</sup> .

(١) كنز العمال ٥٦/١٢

(٢) هو محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي ، لقبه لوين . الإكمال ١٩٢/٧ ، وتهذيب التهذيب ١٩٨/٩

(٣) طبقات ابن سعد ٢٥٠/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١١

(٤) ليست لفظة « منه » في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر .

(٥) سنن أبي داود ٢٨١/٢

حدث هشام بن عروة

أن رجلاً من آل حاطب بن أبي بلتعة كانت بينه وبين رجل من آل صهيب منازعة . فذكر الحديث في قتله . قال : فركب يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب إلى عبد الملك بن مروان في ذلك [ ١١٢/ب ] ، ففضى بالقسامة<sup>(١)</sup> على ستة نفر من آل حاطب فثنى عليهم الأيمان ، فطلب آل حاطب أن يحلفوا على اثنين ويقتلوهما ، فأبى عبد الملك إلا أن يحلفوا على واحد فيقتلوه ، فحلفوا على الصّهيبي فقتلوه .

قال هشام : فلم ينكر ذلك عروة ، ورأى أن قد أصيب فيه الحق .

توفي أبو محمد سنة أربع ومئة .

١٤٦ - يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن شعيب بن إسحاق  
أبو سعيد الدمشقي

حدث عن محمود بن خالد بسنده إلى عروة قال :

ماقت رسول الله ﷺ إلا أن يستنصر<sup>(٢)</sup> .

توفي أبو سعيد سنة تسعين ومئتين .

١٤٧ - يحيى بن عبد الرحمن بن عُمارة بن معلّى  
أبو زكريا الهمداني الدّقاني

من أهل قرية دقّانة<sup>(٣)</sup> من قرى دمشق .

حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أيّما شاب تزوج في حداثة سنّه ، عَجَّ<sup>(٤)</sup> شيطانه : ياويلّه ! ياويلّه ! عصم مني ثلثي دينه » .

(١) القسامة : الجماعة يقسمون على حقهم ويأخذونه . القاموس الفقهي : قسم .

(٢) انظر مع الزوائد ١٣٦/٢

(٣) معجم البلدان .

(٤) كنز العمال ٢٧٦/١٦ ، وعج : صاح ورفع صوته ، الكنز والقاموس : عجب .

توفي أبو زكريا سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

## ١٤٨ - يحيى بن عبد الرحمن أبو شيبه الكناني ، ويقال : الكندي

حدث عن عبد الله بن المغيرة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :  
« سيكون قومٌ بعدي من أمتي يقرؤون القرآن ، ويتفقهون في الدين ، يأتهم  
الشیطان فيقول : لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم ، واعتزلتوهم بدينكم ، ولا يكون  
كذلك ، كما لا يحتجى من القتاد ولا الشوك ، كذلك لا يحتجى من قريهم إلا الخطايا » .

## ١٤٩ - يحيى بن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر ، القرشي المخزومي

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى إسماعيل بن عبيد الله [ ١١٣ / أ ] قال :  
قال لي عبد الملك بن مروان : أدب ولدي ، فإني مَعْطيك ، قلت : كيف بذلك ؟  
وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :  
« مَنْ يأخذ على تعليم القرآن قوساً قلَّده الله قوساً من نار » <sup>(١)</sup> .

## ١٥٠ - يحيى بن عبد العزيز أبو عبد العزيز الأرذني <sup>(٢)</sup>

دمشقي <sup>(٣)</sup>

(١) علق ابن عساكر قال : « هذا وهم ، إنما هو عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العزيز بن إسماعيل » - ثم أورد  
السند الذي ذكر فيه عبد الرحمن . وقد مرَّ الحديث وقتته عند ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل .

انظر مختصر ابن منظور ٦٨/١٥

(٢) التاريخ الكبير ٢٩١/٨ ، وتاريخ بغداد ١١٢/١٤ ، وتهذيب التهذيب ٢٥١/١١

(٣) قال ابن عساكر : « قال عبد الله بن منده إنه أردني دمشقي - وهم ، لأجل رواية الوليد بن مسلم عنه ، لأن  
من كان دمشقياً لا يكون أردنياً ، ومن كان أردنياً لا يكون دمشقياً إلا أن يكون سكن دمشق ، وأصله من الأردن . والله  
أعلم » .

حدث عن عبد الله بن نعيم بسنده إلى أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ عقد يوم حنين لأبي عامر الأشعري<sup>(١)</sup> على جبل الطلب<sup>(٢)</sup> ، فلما انهزمت هوازن طلبها حتى أدرك ابن دريد<sup>(٣)</sup> بن الصمة ، فأسرعه به فرسه ، فقتل ابن دريد أبا عامر ، قال أبو موسى : فشددت على ابن دريد فقتلته ، وأخذت اللواء ، وانصرفت بالناس إلى رسول الله ﷺ ؛ فلما رأى اللواء بيدي قال : أبا موسى ، قُتل أبو عامر ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فرفع يديه يدعو له ، يقول : اللهم ، أبا عامر اجعله في الأكثرين يوم القيامة .

### ١٥١ - يحيى بن عبد الواحد بن سليمان بن عبيد الله

- ويقال : ابن عبد الواحد بن عبيد الله - بن مروان بن الحكم

حدث يحيى بن عبد الواحد بن سليمان بن عبيد الله بن مروان أن مروان لم يسبق عبد الملك إلا بالحلم .

### ١٥٢ - يحيى بن عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد

ابن موحد بن البري ، أبو عبد الله السلمي

أنشد أبو عبد الله<sup>(٤)</sup> لآبي علي الحسن بن محمد بن أبي الخبء العسقلاني<sup>(٥)</sup> : [ السريع ]  
 سار فسار النوم عن ناظري وخيم الهم بأفكاري  
 كأننا قلّدي بعدّه كتيبة جيش الفلك للساري  
 ولم يدع لي جارياً غير ما قرّة من دمعي الجاري

(١) هو عم أبي موسى الأشعري ، انظر طبقات ابن سعد ٣٥٧/٤ وفيه : أوطاس . وأسد الغابة ٢٣٨/٥ ، والإصابة

١٢٣/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر . وتجمع المصادر أن الرسول ﷺ بعثه قتل أوطاس ، وهو واد في ديار هوازن ، فيه كانت وقعة حنين ، ويومئذ قال الرسول : الآن حيي الوطيس . انظر سيرة ابن هشام ٨٠/٤ ، ٩٧ ، وطبقات ابن سعد ، والمغازي ٨١٠/٢ ، ومعجم البلدان ، ومعجم المستعجم . وأسد الغابة ، والإصابة .

(٣) هو سلمة بن دريد كما في السيرة .

(٤) هو صاحب الترجمة .

(٥) له ترجمة في معجم الأدباء ١٥٢/٩ ، ووفيات الأعيان ١٣٣/٢ ، وليست الآيات فيها .

من دمشق .

وقع فيه وهم وهو : ابن عبد السلمي<sup>(١)</sup> ، وهو من حص .

حدث يحيى عن أبيه عتبة قال :

دعاني رسول الله ﷺ فقال : ما اسمك ؟ فقلت : عتلة بن عبد ، فقال النبي ﷺ :

بل أنت عتبة بن عبد<sup>(٢)</sup> .

وحدث عنه قال : قال النبي ﷺ يوم قريظة والنضير :

من أدخل هذا الحصن سهماً وجبت له الجنة . قال عتبة : فأدخلته ثلاثة أسهم<sup>(٣)</sup> .

١٥٤ - يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار .

أبو سليمان - ويقال : أبو زكريا - الحمصي<sup>(٤)</sup>

الرجل الصالح ، أخو عمرو بن عثمان

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد<sup>(٥)</sup> بسنده إلى جعفر بن أبي طالب

أن النبي ﷺ علمه كلمات إذا نزل به كرب دعا بهن : لا إله إلا الله الحليم الكريم ،

سبحان الله ربّ العرش العظيم ، الحمد لله ربّ العالمين .

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٥٢/١

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٣٦/١ ، قال في الإصابة ٢١٥/٢ عتبة بن عبد ، بغير إضافة . قال البخاري : ويقال : ابن عبد الله ، ولا يصح ، وجرم ابن حبان بأن عتبة بن عبد الله أبا الوليد ، كان اسمه عتلة ، ويقال نشبة ، فغيره النبي ﷺ . وانظر تاريخ الصحابة ١٨٧

(٣) كنز العمال ٢٨٤/١٠ ، ٥٩١/١٦

(٤) تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١

(٥) في الأصل : « عقيل » . وهو زيد بن يحيى بن عبيد ، أبو عبد الله الدمشقي . توفي سنة ٢٠٧ هـ . حدث عنه يحيى بن عثمان صاحب الترجمة ، ويحيى بن عبد الله بن محمد - وقد مرت ترجمته - ترجم له ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمته في مختصر ابن منظور ١٧١/٩ ، وتاريخ أبي زرعة ٧٠٦/٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٢٨/٣

قال المسيب بن واضح :

رأيت في النوم كأن آتياً أتاني ، فقال : إن كان بقيَ مِنَ الأبدال أحدٌ فيحيي بن عثمان الحمصي .

قال سلمة بن الهيثام الكلبي<sup>(١)</sup> :

كان جعفر المتوكل قد جعل عمراً ويحيى ابني عثمان بن سعيد المختارين بجمص ، في أيام التعديل . قال : فقال لي يحيى : ياسلمة ، من أين جئت ؟ فقلت : من عند أخيك عمرو ، قال : وما يعملُ ؟ قلت : هو قاعد وابنه يكتبان كتاباً إلى أمير المؤمنين عنك وعنه ، فقال : الله حسيبهما ، مالي ولأمير المؤمنين ! ما أنا وأمير المؤمنين ؟! ما أمرتُ ، ولا علمت . قال : وكان يحيى ورعاً لا يدخل في عمل السلطان ، قال سلمة : فلقيني عمرو بن عثمان الغد فقال لي : يافضولي ، ما حملك على ما فعلتِ أمس ؟! فقلتُ : ياأبا حفص ، أردتُ أن أسر أخاك ، فقال : يابني ، غمته ، ونالنا من العتب منه ما كنا عنه أغنياء ، فلا تعد لمثلها .

### ١٥٥ - يحيى بن عثمان

أبو زكريا ، المعروف بالحربي<sup>(٢)</sup>

حدث عن إسماعيل بن عياش بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[ ١١٤/أ ] إن أحدكم مرآة أخيه ، فإذا رأى به شيئاً فليمطه عنه .

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :

« مامن مسلم يُشهر على أخيه السلاح ، إلا كانا على حَرْف جهنم ، فإن أعمدا عادا إلى الذي كانا عليه ، وإن قتل أحدهما صاحبه دخلاهما جميعاً » .

توفي يحيى بن عثمان سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

(١) السند مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ١٨٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٦/١١

## ١٥٦ - يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى ، أبو عروة القرشي الأسدي الزبيري<sup>(١)</sup>

حدث عن أبيه أن عائشة قالت :

سأل أناس<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ عن الكهَّان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء ، فقالوا : يا رسول الله ، فإنهم يحدثون أحياناً بالشئ يكون حقاً ، قال رسول الله ﷺ : تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقرأها في أذن وليه قرَّ الدجاجة ، فيخبطون فيها أكثر من مئة كذبة .

قوله : فيقرأها بضم القاف ، معناه الصب ، يقال : قرَّت الحمامة فرخها إذا صبت في حلقه<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وقد يحيى بن عروة على عبد الملك بن مروان فجلس بيابه ، فمع حاجب عبد الملك يتناول من ابن الزبير ، ف ضرب يحيى وجه الحاجب فأدماه ، فقال له عبد الملك : من فعل بك ؟ قال : يحيى بن عروة ، قال : أدخله ، فدخل ، وقد استوى عبد الملك على فراشه ، فقال : ما حملك على ما فعلت بحاجبي ؟ فقال له يحيى : عمي عبد الله بن الزبير كان أحسنَ جواراً لعمتك منك لنا ، والله إن كان ليقول لها : مَنْ سبَّ أهلك فسبِّي أهله ، وإن كان لينهى حامته وعشيرته وحشمه أن يسمعوها فيكم قَدْماً<sup>(٥)</sup> ، أنا والله المَعْمُ المَخُول ، تفرقت العرب عن عمي وخالي فكنت كما قال الشاعر : [ الطويل ]

(١) نسب قريش ٢٤٦ - ٢٤٧ ، نسب قريش وأخبارها ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢٥٨/١١

(٢) عبارة « سأل أناس » مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

(٣) وانظر أيضاً اللسان : قرر .

(٤) الخبر في نسب قريش وأخبارها ٢٨٥/١

(٥) في الأصل : « بدعاً » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، ونسب قريش وأخبارها ، والقدح : الحنا والفحش . اللسان : قدح . والبيت للتمس من قصيدة يعاتب فيها أخواله من بني يشكر . وهي من الأصمعيات ، لكن البيت ليس فيها . انظر نسب قريش وأخبارها ٢٨٦/١ ، والشعر والشعراء ١٣٢/١ ، وفي حاشيتها ، وحاشية الأصمعيات ص ٢٤٤ تخريج لها .

يداهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حُتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> مُقَدَّمًا

قال : فاضطجع عبد الملك ، ولم يزل كذلك يعرف فيه إكراماً ليحيى بن عروة .

قال يحيى بن عروة :

أنا أكرم العرب ، اختلفت العرب في عمي وخالي ، يعني عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم . [ ١١٤/ب ] وكان يحيى بن عروة من أشرف<sup>(٢)</sup> بني عروة ، وكان يلي عبد الله في السن<sup>(٣)</sup> ، وهو القائل : [ الطويل ]

أَشْرَثُ لِبَاسِ الْخَزَلِ لِبَسْتُمْ      وَمَنْ قَبْلَ لَا تَدْرُونَ مِنْ فَتَحِ الْقُرَى  
قَعُوداً بِأَبْوَابِ الْفِجَاجِ وَخِلْنَا      تُسَامِي تَمَامَ<sup>(٣)</sup> الْمَوْتِ تَكْدِسُ بِالْقَنَا  
فَلَمَّا أَتَسَاكَمَ فَيُنْتَنَا بِرِمَاحِنَا      تَكْذِبُ مَكْفِيٌّ بَعِيْبٌ<sup>(٤)</sup> لِمَنْ كَفَى

خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك ، فسقط ابنه يحيى<sup>(٥)</sup> عن ظهر بيت ، فوقع تحت أرجل الدواب فقطعته .

ومن شعر يحيى بن عروة بن الزبير : [ الخفيف ]

(١) في الأصل وابن عساكر : « عليه » ، واخترنا رواية نسب قريش وأخبارها .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي نسب قريش وأخبارها ٢٨٤/١ : « أشرف .. الشرف » . والأبيات التالية في المصدر السابق ، وكتاب نسب قريش ٢٤٧ ، والمجمرة ١٩٤ ، باختلاف في الرواية .

(٣) تاسمي : تباري ، وتسام بالفتح : ضرب من الطير دون القطا ، سريعة لا يقدر لها علىبيض . والكدس : إسراع المثقل بحمله ، اللسان : كدس ، ستم .

(٤) في الأصل : « لعب » . وما أثبتناه من ابن عساكر والمصادر السابقة .

(٥) كذا في الأصل وتاريخ أبي زرعة ٥٢٢/١ ، ووقعها في ابن عساكر « ضبة » قال في نهاية الخبر : « وهذا وم فاحش ، فإن الذي سقط محمد بن عروة لايحيى ، وقد ذكرنا ذلك من وجوه فيما تقدم » . قلت : لعل أهم هذه الوجوه ما أورده في ترجمة محمد وأبيه عروة . وهو يوافق ما جاء في التعازي والمراتي ٥٤ - ٥٥ ، ٩١ - ٩٢ ( إسماعيل بن يسار يرثيه شعراً ويذكر فيه اسمه ) ، وكتاب نسب قريش ٢٤٧ ، ونسب قريش وأخبارها ٢٧٧/١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ( في الشعر ) ٢٨٣ ، والأغاني ٢٣٠/١٤ ، ١٦٧/١٧ ، ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان ٤٩٩/٢ ، والحلية ١٧٨/٢ ، وتاريخ الإسلام ٥١/٤ ، والوفاي بالوفيات ٩٤/٤ ، أما في تهذيب التهذيب ١٨٢/٧ فقد أورد الخبر ، ولم يسته ، ولكنه قال في ترجمته ٣٤٣/٩ : « توفي مع أبيه ، وعروة يومئذ عند الوليد بن عبد الملك . وفي ذلك السفر أصيبت رجل عروة » ثم لم يزد . وأكبر الظن أنه أراد في الخبر الذي أورده في ترجمة عروة .

أَيْنَ عَمِي وَقَبِلَ ذَاكَ أَبُوهُ      وَقَتِيلُ الْعِرَاقِ بَيْنَ الْجُورِ  
أَثَرُوا الصَّبْرَ وَالْحَيَاءَ فَاتُّوا      قَبِلَ دَهْرٍ يُثَابُ بِالتَّكْدِيرِ

### ١٥٧ - يحيى بن علي بن عبد العزيز

ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد  
أبو المفضل<sup>(١)</sup> بن أبي الحسين<sup>(٢)</sup> القرشي ، المعروف بابن الصائغ

قاضي دمشق .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ الْكَلَاعِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَدَّ إِلَى الْبَيْتِ ، فَوَعِظَ النَّاسَ ، وَذَكَرَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « لَا يُصْلِي أَحَدُكُمْ  
بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى اللَّيْلِ ، وَلَا بَعْدَ الصَّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا تَسَافِرُ امْرَأَةٌ إِلَّا مَعَ ذِي  
مَحْرَمٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَا تَتَكَبَّحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا ، وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

وُلِدَ أَبُو الْمَفْضَلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ  
وْخَمْسَ مِائَةٍ .

وَكَانَ ثَقَفًا ، فَصِيحَ اللِّسَانِ ، حَسَنَ الْمَحَاضِرَةِ .

### ١٥٨ - يحيى بن علي بن محمد بن هاشم بن النعمان بن مرداس

أبو العباس الكندي الحلبي الخفاف

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ ذَيْلٍ<sup>(٣)</sup> إِمَامٍ مَجْدٍ حَلَبٍ بِسَنَدِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَوَسَّعْتَ عَلَى عِبَادِي بِثَلَاثِ خِصَالٍ : بَعَثْتُ الدَّابَّةَ عَلَى الْحَبَّةِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَسِرَ أَعْلَامُ النِّبَلَاءِ ٦٢/٢٠ ، وَفِي الْحَاشِيَةِ (٢) أَنَّ كُنْيَتَهُ فِي جَمِيعِ الْمَوَاقِفِ : « أَبُو

الْفَضْلِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْحَسَنُ » وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ ابْنِ عَسَاكِرَ وَالسَّيَرِ .

(٣) وَرَدَ فِي الْإِسْكَالِ ٣٣٠/٣ فِي بَابِ فَتْحِ الدَّالِ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْمُنْتَبِهَةِ ٢٨٧ ، وَالتَّبَصُّرِ ٥٦٢/٢ وَانْظُرْ حَاشِيَتَهُ (١) ، ثُمَّ

وَرَدَ فِي بَابِ ضَمِّ الدَّالِ . لَكِنَّ الْمَعْنَى نَبَهَ إِلَى مَا وَهَمَ فِيهِ الْأَمِيرُ بِمَا نَقَلَهُ مِنْ ابْنِ نَقْطَةَ . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْإِسْكَالِ (٢) .

يعني القمح والشعير ، ولولا ذلك لكنزهما ملوكهم كما يكتزون الذهب والفضة ، وتغير [ ١١٥/أ ] الجسد من بعد الموت ، ولولا ذلك لما دفن حميم حميه ، وسلّيت<sup>(١)</sup> حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو .

وحدّث عن جده<sup>(٢)</sup> محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن القرع : أن يُحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض<sup>(٣)</sup> .  
قدم دمشق حاجاً سنة أربع وثلاث مئة .

### ١٥٩ - يحيى بن علي بن محمد

ابن المختفي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
أبو الحسين الزيّدي الحُسيني

حدّث عن أحمد بن محمد بن عقدة بسنده إلى زيد بن علي عن آبائه قال :  
قام أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ فقال : هل من كاره فأقبله ؟ ثلاثاً يقول  
ذلك ، فيقول علي بن أبي طالب : لا والله ، لا تقيلك ولا نستقيلك ، من ذا الذي يؤخرك  
وقد قدّمك رسول الله ﷺ ؟  
توفي يحيى بن علي<sup>(٤)</sup> سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) كنّا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « أسليت » وفوقها ضبة . وفي اللسان : « وسلّيت » من هي تسلية وأسلاني أي كشفه عني .

(٢) هو جده لأمه .

(٣) وذلك تشبيهاً بقرع السحاب . القاموس : قرع . والحديث في سنن البيهقي ٣٠٥/٩

(٤) قال ابن عساكر إنه توفي بدمشق .

## ١٦٠ - يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام أبو زكريا التبريزي ، الخطيب ، الأديب ، اللغوي<sup>(١)</sup>

حدث عن أبي الحسين محمد بن محمد بن السراج بسنده إلى عائشة قالت :

ظننت رسول الله ﷺ يهدي بمنى قبل أن تزور البيت .

وحدث بسنده إلى حكيم بن حزام قال :

نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع مالميس عندي .

وحدث بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تأكل بالشَّمال ، فإن الشيطان يأكل بالشَّمال » .

وأشدد عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي ، قال : أنشدنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن

زكريا بن فارس<sup>(٢)</sup> النحوي لنفسه : [ المتقارب ]

إِذَا كَانَ يُوْذِيكَ حَرَّ الْمَصِيفِ وَيُبْسُ الْحَرِيفِ وَبِرْدُ الشَّتَا

وَيُلْهِيكَ حَسَنَ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأَخْذَكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى !

قال أبو زكريا : أنشدنا أبو العلاء محمد بن علي بن حَسُون<sup>(٣)</sup> الهمداني الوزير بالري لنفسه :

[ مخلص البسيط ]

تَقَعْدُ فَوْقِي لِأَيِّ مَعْنَى لِلْفَضْلِ ، لِلْهَمَةِ التَّفِيسَةِ !

(١) معجم الأدباء ٢٥/٣ ، وفيات الأعيان ١٩١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٩ ، وفي الأخير ثبت طويلا

بصادره .

(٢) بهذا النسق ورد اسمه في الأصل وابن عساكر . وتكاد المصادر تجمع على أنه أحمد بن فارس بن زكريا بن

محمد بن حبيب اللغوي الرازي . توفي سنة ٣٩٥ هـ . والبيتان باختلاف في الرواية في تبة الدهر ٤٠٣/٣ ، وإنباء الرواة

٩٥/١ ، والسند فيه كما يلي : « أنشد أبو الفتح سلم بن أيوب الفقيه الرازي بصور قال : أنشدني أبو الحسين بن فارس

لنفسه » . ومعجم الأدباء ٨٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧ ، وفيه ثبت بظانه ، والوافي بالوفيات ٢٨٠/٧ ، وفي الديباج

المذهب ١٦٣/١ « أحمد بن زكريا بن فارس » .

(٣) قال في فوات الوفيات ٤٣٠/٣ « حَسُون : بالحاء المهملة والسين المهملة ، وبعد الواو لام » زاد في الوافي

بالوفيات ١٣٢/٤ على وزن فَرُوح ، أبو العلاء الكاتب الهمداني ، صدر نبيل عالم . والأبيات فيها باختلاف سير في

الرواية .

إن غلظ الدهر فيك يوماً      فليس في الشرط أن تقيسَه  
[١١٥/ب] كم فارسٍ غصَّت الليالي      به إلى أن غدا قريسَه  
فلا تفاخر بما تقضى      كان الخرا مرة هريسَه

توفي أبو زكريا سنة اثنتين وخمس مئة .

## ١٦١ - يحيى بن علي بن محمد بن زهير

أبو القاسم السلمي ، المحتسب

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم ابن الكريدي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال :  
« إذا نصَحَ العبدُ لسيِّده ، وأحسنَ عبادةَ ربه ، كان له الأجر مرتين » .

توفي أبو القاسم سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وكان مبخلًا مقترًا على نفسه ، ولم يتأهل قط ، فات ، فوجد له مال كثير ، وذخائر مستحسنة ، فأخذ السلطان ماله أجمع ، لأنه لم يبق له وارث .

## ١٦٢ - يحيى بن عمرو بن عمارة بن راشد بن مسلم

- ويقال : بابن كنانة - أبو الخطاب ، الليثي مولاهم

حدث عن ابن ثوبان بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :  
« والذي نفسي بيده لقيئذ سوط في الجنة خير مما بين السماء والأرض » .

وبه أن رسول الله ﷺ قال (١) :

« إذا همَّ العبدُ بسيئةٍ قال الله للملائكة : إن لم يعملها فلا تكتبوها ، وإن عملها فاكتبوها سيئة ، وإنَّ العبد إذا همَّ بالحسنة أن يعملها قال الله عز وجل للملائكة : اكتبوها حسنة ، وإنَّ عملها قال : اكتبوها عشرَ حسناتٍ إلى سبع مئة » .

وحدث عن ابن ثوبان بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال :  
« مَنْ شرب الخمر فاجلِدْوه ، فإنَّ عادَ فاجلِدْوه ، فإنَّ عادَ فاجلِدْوه ، فإنَّ عادَ فاجلِدْوه ، فإنَّ عادَ فاجلِدْوه » .

(١) تاريخ أبي زرعة ٢١٤/١

وحدث عن عتبة بن عبد الرحمن قال : سمعت أنس بن مالك يقول :  
إنما الوضوء مما أخرجت القبلين<sup>(١)</sup> .

### ١٦٣ - يحيى بن عمير الغساني

ذكر في ترجمته أنه قال هو والنعمان بن المنذر :

كنا نغزو مع مكحول ، فيحمل معه ديكاً [ ١١٦/أ ] يسمى « محبوب » ، فكان إذا صاح من الليل قام فتوضأ وصلى ، ثم يقيم أصحابه فيقول : قوموا صلوا ركعتين ، واذكروا الله تعالى .

### ١٦٤ - يحيى بن غسان الدمشقي

حدث عن أيوب بن مدرك الدمشقي عن مكحول عن سعيد بن المسيب قال :

نزل بي أمر أهني ، فخرجت من الليل إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فدخلت المسجد فسمعت حركة الحصا ، فالتفت فلم أر أحداً ، وسمعت قائلاً يقول : ادع الله في هذا الأمر الذي يهكم ، وقل : اللهم ، إني أسألك بأنك لنا مالك ، وأنت على كل شيء مقتدر ، وأنت ماثئ من أمر يكن ، قال : فما دعوت به في شيء من أمر الدنيا إلا وقد رأيته ، وأنا أرجو أن يكون ما دعوت به من أمر الآخرة على مثل ذلك إن شاء الله تعالى .

### ١٦٥ - يحيى بن محمد بن سهل

حدث عن علي بن سهل عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو السيباني<sup>(٢)</sup> قال :

لما بنى داود مسجد بيت المقدس نهى أن يدخل الرخام بيت المقدس ، لأنه الحجر الملعون . فخر على الحجارة فلعين .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفوقها فيها « ضبة » . وفي هامش الأصل لفظة « كذا » .

(٢) انظر ترجمته في هذا الجزء .

## ١٦٦ - يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد البغدادي الحافظ مولى أبي جعفر المنصور<sup>(١)</sup>

حدث عن عبد الجبار بن العلاء وغيره بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَرَى أَحَدٌ لَيْلَةً وَحْدَهُ » .

وحدث عن الحسن بن مدرك الطحان بسنده إلى حميد بن عبد الرحمن قال :  
دخلنا على أسير<sup>(٢)</sup> ، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : قال رسول الله ﷺ :  
« لَا يَأْتِيكَ مِنَ الْحَيَاءِ إِلَّا خَيْرٌ » .

وحدث عن محمد بن يحيى بسنده إلى ابن عمر قال : قال [ ١١٦/ب ] رسول الله ﷺ :  
« لَا طَلَّاقَ إِلَّا بَعْدَ نِكَاحٍ » .

توفي يحيى بن صاعد سنة ثمان عشرة وثلاث مئة . ومولده سنة ثمان وعشرين  
ومئتين .

## ١٦٧ - يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكي ، البتلهي

حدث عن يحيى بن أكرم<sup>(٣)</sup> بسنده إلى ابن عباس قال :  
ثلاثة لأقدير على مكافأتهم ولو حرصت : رجل سقاني شربة على ظمأ ، ورجل  
حفظني بظهر الغيب ، ورجل وسع لي في مجلس . ورابع لا يكافئه عني إلا الله عز وجل :  
رجل<sup>(٤)</sup> بات وحاجته تلجلج في صدره غدا علي فأنزلها بي ، وأنشد : [ الطويل ]

(١) تاريخ بغداد ٢٣١/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٤

(٢) هو أسير ، أو يسير بن جابر ، أو ابن عمرو . مختلف في اسمه واسم أبيه ، وكذلك كنيته . فهو في المعرفة  
والتاريخ ٢٢٠/١ : « أسير بن عمرو » ، و ٢٧٧/٢ : « أسير بن جابر » ، وورد في ٢٤٤/٣ : « أسير بن غير » ، صححه  
الحقق في الحاشية . وفي تاريخ الصحابة ٢٦٩ : « يسير » . وأورده ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٧٨/١١ فين اسمه  
« يسير » ، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٤ فقيه « أسير » بضم الهمزة . وأسد الغابة ١١٦٧  
(٣) انظر ترجمته في هذا الجزء .

(٤) في الأصل وابن عساكر : « ورجل » . وفي هامش الأصل حرف « ط » إشارة إلى زيادة « الواو » . وقد ورد  
الخبر باختلاف في الرواية في ترجمة عبد الله بن عباس في مختصر ابن منظور ٣٢٧/١٢

إذا طارقاتُ همٌّ صاحبِ الفتي      وأعلمنُ فكرَ الليلِ والليلُ عاكِرُ  
وباكرفي في حاجةٍ لم يجدْ لها      سوايَ ولا من نكبةِ الدهرِ ناصرُ  
فَرَجْتُ بمالي همَّه في مقامِه      وزايله همُّ الطروقِ الماورُ  
وكان له فضلٌ عليّ بظنِّه      بي الخيرِ ، إنِّي للذي ظنُّ شاكِرُ

## ١٦٨ - يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أخو السفاح والمنصور

قال شهاب بن عباد :

لما استباح<sup>(١)</sup> يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله الموصل عدا رجل من أصحابه على  
صبي يريد قتله ، فسمى الصبي حتى ولج على جدّة له ، أو أم ، أو عمّة ، فاشتلت عليه  
فقال : أظهره ، وإلا قتلتكما جميعاً ، قالت : أنشدك الله فيه ، فإنكم قد أصبتم أهله فلم  
يبقَ غيره ، ولك عشرة آلاف أعطيكها الساعة ، فأبى ، فبذلت له كلّ ما تملك فأبى ، ونظر  
إلى وعاء سَقَطٍ<sup>(٢)</sup> أو حَقَّةٍ<sup>(٣)</sup> أو غير ذلك فنظر فإذا فيه : [ الوافر ]

إذا جازَ الأميرُ وكاتبوه      وخانوا في الحكومةِ والقضاء  
فويلٌ للأميرِ وكاتبيه      وقاضي الأرض من قاضي السماء

(١) في الجمهرة ٢٠ - ٢١ أن ابنه إبراهيم هو الذي استباح الموصل ، ثم ندم وتاب بعد مجيء المرأة . وهو وهم ، فقد  
ذكر الطبري ٤٥٨/٧ أنه في سنة ١٣٢ هـ ولّى السفاح أخاه يحيى بن محمد الموصل ثم عزله عنها في السنة التالية . قلت : لعله  
عزله بعد ما علم بما فعل بأهل الموصل . يؤكد ذلك ما أورده ابن الأثير ٤٤٣/٥ - ٤٤٤ من استعمال السفاح لأخيه على  
الموصل عوض محمد بن صول سنة ١٣٢ هـ ، ووصفه حادثة القتل الذريع ، واستباحة الزنج الذين استعان بهم للنساء ، ثم  
ندمه على ذلك بعد ورود المرأة العربية عليه وقتله للزنج . أما خليفة فلعله وهم في التاريخ فقط حين أُرِخَ لولاية يحيى  
على الموصل بسنة ١٣٤ هـ . أما إبراهيم بن يحيى فقد حكى الطبري ٦١/٨ أنه صلى على المنصور سنة ١٥٨ هـ . وهو غلام  
حدث - لأنه أشير إلا يصلي عليه أحد بطمع بالخلافة . على أنه ذكر ص ١١٥ من الجزء نفسه أنه كان والياً على مكة  
والطائف . ومهما يكن من أمر فإن إبراهيم تنقل في الولاية بين مكة والطائف والمدينة المنورة . ولم يكن قط والياً على  
الموصل لأنه كان قطعاً صغيراً في خلافة السفاح .

(٢) السقط : الرديء من المتاع كالإبرة والقدر وغيرها . اللسان : سقط .

(٣) الحقّة ، بالضم : وعاء من خشب . القاموس : حقق .

فخرج الرجل نادماً ، لم يعرض للغلام ولا شيء مما في البيت ، وتاب فأحسن التوبة .

مات يحيى بن محمد بن عبد الله سنة خمس وثلاثين ومئة .

## ١٦٩ - [ ١١٧ / ] يحيى بن محمد بن عمران بن أبي الصفياء الخلبي ، البالي<sup>(١)</sup>

حدث عن عقبة بن مكرم بسنده إلى جابر قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الشؤم ؟ قال : سوء الخلق .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى سعد :

أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن يدخل يديه في أذنيه إذا أذن ، وقال : إنه أرفع لصوتك .

وحدث عن عيسى بن عبد الله العسقلاني بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة » .

## ١٧٠ - يحيى بن محمد بن محمد بن زياد بن زبار

أبو صالح ، الكلبي البغدادي

حدث بدمشق سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة عن عمرو بن علي الفلاس بسنده إلى

عبد الرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ قال :

« إذا حلف أحدكم على عيب ، ورأى غيره خيراً منها فليكفر عن عيبه ، ولينظر

الذي هو خير فليأته » .

توفي أبو صالح سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

---

(١) النسبة إلى بالي : بالكسر : بلدة بين حلب والرقّة . معجم البلدان .

١٧١ - يحيى بن محمد بن المسلم  
أبو غانم الحلبي ، المعروف بابن الخلاوي<sup>(١)</sup>

فن شعره : [ مجزوء الكامل ]

يأدهر مهلاً قد بلغ      ست مُنَاكَ في تشيتِ شُلي  
وأذقتني ثُكلَ الأحبَّةِ      وهو غايَةُ كلِّ ثُكلٍ  
حللتُ فُرْقَةً شملنا      ماأنت من قبلي بِحِلٍّ  
ياغربة أنفتُ فيه      ها أدمي جَهْدَ المقلِّ  
وبليتُ شوقاً غوم      وكذلك الأشواقُ تُبلي  
هل لي إليهم أوبئة      ومن التعلُّ قولُ : هل لي<sup>(٢)</sup> ؟

١٧٢ - يحيى بن مبارك الصنعاني

من صنعاء دمشق<sup>(٣)</sup> .

حدث عن شريك بسنده إلى ابن عباس قال : سمعت النبي ﷺ يقول :  
« شفعتُ في هؤلاء النفر ، في أبي ، وعمي أبي طالب ، وأخي من الرضاعة  
[ ١١٧ ب ] يعني : ابن السعدية ليكونوا مِن بعدِ البعث هنا » .

وحدث عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لو أنَّ صاحبَ بدعة أو مكذباً<sup>(٤)</sup> بقدر قُتلَ بين الركنِ والمقام صابراً محتسباً مظلوماً  
لم ينظر الله في شيء من أمره حتى يدخله جهنم » .

(١) هذه النسبة إما إلى بيع الخلاوة ، وإما إلى بطن في بني سعد بن نجيب . الأنساب ٢٨١/٤ - ٢٨٢ ، وجعل

السمعاني اسمه خلاوة بن سعد في ٢١٩/٥

(٢) البيت مستدرک في هامش الأصل .

(٣) معجم البلدان .

(٤) في الأصل وابن عساكر : « مكذب » خطأ .

## ١٧٣ - يحيى بن مسعر بن محمد بن يحيى بن الفرج أبو زكريا ، التنوخي المعري

حدث عن أبي عروبة بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة » .

## ١٧٤ - يحيى بن أبي المطاع القرشي الشامي ابن أخت بلال<sup>(١)</sup> مؤذن رسول الله ﷺ

حدث عن عرابض بن سارية قال<sup>(٢)</sup> :  
وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ، وجفت منها القلوب ، وذرفت منها الأعين ،  
فقلنا : يا رسول الله ، إنك قد وعظتنا موعظة مؤدعة ، فاعهد إلينا ، قال : عليكم بتقوى  
الله ، والسمع والطاعة ، وإن عبدًا حبشيًا ، وسيرى من بقي بعدي منكم اختلافًا شديدًا ،  
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم والمحدثات ،  
فإن كل بدعة ضلالة .

ومن حديث روى عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال<sup>(٣)</sup> :  
صحبني يحيى بن أبي المطاع إلى زيزاء<sup>(٤)</sup> ، فلم يزل يقرأ بنا في صلاة العشاء وصلاة  
الصبح في الركعة الأولى بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(٥)</sup> وفي الركعة الثانية بـ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ  
الْفَلَقِ ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾<sup>(٧)</sup> الحديث .

(١) تاريخ الإسلام ٢٠٦/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/١١

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٤٤/٢ ، ٣٤٥

(٣) تاريخ أبي زريعة ٦٠٥/١ - ٦٠٦

(٤) قال ابن عساكر في بداية الترجمة : « زيزاء من أعمال البلقاء » . كما في معجم البلدان . ثم قال : « زيزاء  
من أعمال دمشق ، من جملة ما قبض عن بني أمية من البلقاء ، وهي التي وجه منها يزيد جيش الحرّة وهي من أعمال  
عَمَّان » .

(٥) سورة الإخلاص ١١٢

(٦) سورة الفلق ١١٣

(٧) سورة الناس ١١٤

١٧٥ - يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن

وقيل : ابن معين بن غياث<sup>(١)</sup> بن زياد بن عون بن بسطام  
أبو زكريا المُرِّي [ ١١٨ / ١ ] مَرَّةً غطفان ، مولاها ، البغدادي الحافظ

حدَّث عن علي بن هاشم ووكيع بسنديهما إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :  
« إذا مات صاحبكم فدَعُوهُ » .

وحدَّث عن حفص بن غياث بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثَرَتْهُ أَقَالَ اللهَ عَثَرَتْهُ يومَ القيامة » .

وفي رواية :  
« مَنْ أَقَالَ نَادِمًا عَثَرَتْهُ ... » .

وفي رواية :  
« مَنْ أَقَالَ عَثْرَةً أَقَالَ اللهَ يومَ القيامة » .

وحدَّث يحيى بن معين عن أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال ابن عمر :  
وُضُوءٌ عَلَى وَضُوءِ عَشْرٍ حَسَنَاتٍ .

ولد يحيى بن معين سنة ثمان وخمسين ومئة . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ،  
وُغَسِّلَ على أعواد سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان إماماً ربانياً ، عالماً حافظاً ، ثباً متقناً .

ومعين : بفتح الميم وكسر العين وآخره نون<sup>(٢)</sup> .

وذكر داود بن رشيد : أن معيناً أبا يحيى كان مشعبياً<sup>(٣)</sup> ، وكان يحيى من قرية نحو

---

(١) في الأصل : « عتاب » ، وما أثبتناه من ابن عساكر ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ، وسير أعلام

النبيلاء ٧١/١١ وفيه ثبت بطلانه ، وتهذيب التهذيب ٢٨٠/١١

(٢) الإكمال ٢٦٧/٧

(٣) المشعب : هو المشعوذ . القاموس : شعذ .

الأنبار ، يقال لها نِقْيَا<sup>(١)</sup> . ويقال : إن فرعون كان من أهل نِقْيَا<sup>(٢)</sup> .

وقيل : كان معين على خراج الرِّيِّ ، فات ، فخلّف لابنه يحيى ألفَ ألفِ درهم ، وخسین ألف درهم ، فأنفقَه كلُّه على الحديث ، حتى لم يبقَ له نعلٌ يلبسه<sup>(٣)</sup> . رحمةُ الله عليه<sup>(٤)</sup>

وعن علي أظنه<sup>(٥)</sup> ابنَ المديني قال :

لأنعلم أحداً مِنْ لَدُنْ آدمَ كَتَبَ مِنَ الحديث ما كَتَبَ يحيى بن معين .

قال محمد بن نصر الطبري :

دخلتُ على يحيى بن معين ، فعددتُ عنده كذا وكذا سَقَطاً ، يعني دقاتر .

ومعته يقول :

كُتِبَ بيدي ألفَ ألفِ حديث .

ومعته يقول :

كُلُّ حديث لا يوجد هنا - وأشار بيده إلى الأسفاط - فهو كذب .

قال يحيى بن معين :

إذا كتبتَ قَمَشَ<sup>(٦)</sup> ، وإذا حدثتَ ففَتِش .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر وسير أعلام النبلاء ، ومعجم البلدان : نِقْيَا . قال : « بالكسر ثم السكون وباء ثم ألف . قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد وبها كان يحيى بن معين . وقال السمعاني : « بفتح النون وكسر القاف أو فتحها ، وبمدها بياء مقترحة تحتها نقطتان وبعد الألف بياء ثانية ، وهي من قرى الأنبار منها يحيى بن معين النقياني » .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر والسير ، وفي تاريخ بغداد « بالفاء » لعله سهو طباعة . انظر حاشية (١) .

(٣) كذا في الأصل والمصادر . والنعل مؤنثة . القاموس واللسان : نعل .

(٤) عبارة الترحُّم من إضافات ابن منظور .

(٥) عبارة الظن من إضافات ابن منظور .

(٦) القمش : جمع الشيء من هاهنا ، وهاهنا . اللسان : قش .

وقال :

سيندم المنتخب<sup>(١)</sup> في الحديث ، ولا تنفعه الندامة .

قال يحيى بن معين :

كنا بقرية من قرى مصر ، فلم يكن معنا شيء ولا ثم شيء نشتره . فلما أصبحنا إذا نحن بزييل ملئ بسمك مشوي [ ١١٨/ب ] وليس عنده أحد ، فسألوني عنه ، فقلت : اقتسموه ، فكلوه . قال يحيى : أظن أنه<sup>(٢)</sup> رزق رزقهم الله عز وجل .

قال يحيى بن معين<sup>(٣)</sup> :

القرآن كلام الله وليس بمخلوق . وكان العباس بن محمد يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

وقال يحيى :

الإيمان يزيد وينقص ، وهو قول وعمل .

قال علي بن المديني :

دار حديث الثقات على ستة وذكرهم ، ثم قال : ما شذ عن هؤلاء يصير إلى اثني عشر فذكرهم ، ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين . قال أبو زرعة : ولم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس .

قال هلال بن العلاء :

من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم ، أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والشافعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام . فأما أحمد بن حنبل فثبت في دين الله ، ولولا ذلك لارتد الناس ، وأما يحيى بن معين فأنفاه الكذب عن رسول الله ﷺ ، وأما الشافعي ففقه الناس في دين الله ، وأما أبو عبيد ففسر الغريب من حديث رسول الله ﷺ .

(١) أي الذي يختار وينتقي ، ولا يقيش .

(٢) في الأصل : « أظنه رزق » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) ساق ابن عساكر هذا الخبر كله عن الراوي أبي العباس محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

ربانيو الحديث أربعة : فأعلمهم بالحلّال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنهم سياقة للحديث وأداء له علي بن المديني ، وأحسنهم وضعاً لكتاب ابن أبي شيبة ، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيه يحيى بن معين .

قال أبو حاتم الرازي

إذا رأيت البغدادي يحبّ أحمد بن حنبل فاعلم أنّه صاحب سنة ، وإذا رأيته يُبغض يحيى بن معين فاعلم أنّه كذاب .

قال جعفر بن محمد الطيالسي :

صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُخْلَقُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا طَيْرٌ مُنْقَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَرِيشُهُ مِنْ مَرْجَانٍ ، وَأَخَذَ فِي قِصَّةٍ نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ وَرَقَةً ، فَيَجْعَلُ أَحَدٌ يَنْظُرُ إِلَى يَحْيَى ، وَيَحْيَى يَنْظُرُ إِلَى أَحْمَدَ ، فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثْتَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةَ . فَلَمَّا فَرَغَ [ ١١٩/أ ] مِنْ قِصَّصِهِ وَأَخَذَ قِطَاعَهُ ، قَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أَنْ تَعَالَ ، فَجَاءَ مَتَوَهِّجاً لِنَوَالٍ يَجِيزُهُ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : مِنْ حَدَّثِكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ؟ فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَقَالَ : أَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَهَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا قَطُّ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ وَالْكَذِبُ فَعَلَى غَيْرِنَا ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَحَقُّ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : وَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي أَحَقُّ ؟ قَالَ : كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ غَيْرِكَا ، كَتَبْتُ عَنْ سَبْعَةِ عَشَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ غَيْرِكَا ، قَالَ : فَوَضَعَ أَحْمَدُ كَفَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : دَعْنِي يَقُومُ ، فَقَامَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِمَا .

قال يحيى بن معين :

مارأيتُ على رجل قطّ خطأ إلا سترته ، وأحببتُ أن أزين أمره ، وما استقبلتُ رجلاً في وجهه بأمرٍ يكرهه ، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه ، فإن قبل ذلك وإلا تركته .

جاء رجل عَجَلٌ إلى يحيى بن معين فقال :  
حدثني بشيء أذكرك به فقال له : اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل .

قال يحيى بن معين :  
كنتُ بمصر فرأيتُ جاريةً بيعتُ بألف دينار ، مارأيتُ أحسنَ منها صلى الله  
عليها ، فقيل له : يا أبا زكريا ، مثلك يقول هذا ؟! قال : نعم ، صلى الله عليها وعلى  
كل مَليح .

ومن شعر يحيى بن معين<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| المال ينفدُ حِلَّةً وحِرامُهُ | يوماً ، وتبقى في غَدِ أثامُهُ   |
| ليس التقى بمتقى في دينهِ      | حتى يطيبَ شِرابُهُ وطعامُهُ     |
| ويطيبُ ماتحوي وتكسِبُ كَفَّهُ | ويطيبُ في حُسنِ الحديثِ كلامُهُ |
| نطقَ النبيُّ لنا به عن ربِّهِ | فعلى النبيِّ صلاتُهُ وسلامُهُ   |

ومن شعر يحيى بن معين أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]

|                                  |                           |
|----------------------------------|---------------------------|
| [ ١١٩/ب ] أخلاءُ الرجال هم كثيرُ | ولكنُ في البلاء هم قليلُ  |
| فلا يغرركُ خلَّةٌ منْ تُوأخي     | فما لك عند نائبةٍ خليلُ   |
| سوى رجلٍ له حسَبٌ ودينُ          | لما قد قاله يوماً فَعُولُ |

كان يحيى بن معين يحج ، فيذهب إلى مكة على المدينة ، ويرجع على المدينة . فلما  
كان آخر حجة حجّها خرج على المدينة ، ورجع على المدينة ، فأقام بها يومين أو ثلاثة ، ثم  
خرج حتى نزل المنزل مع رفقاته ، فباتوا ، فرأى في النوم هاتفاً يهتف به : يا أبا زكريا ،  
أترغب عن جوارى ؟ يا أبا زكريا ، أترغب عن جوارى ؟ فلما أصبح قال لرفقاته :  
امضوا فإنني راجعٌ إلى المدينة ، فمضوا ورجع ، فأقام بها ثلاثاً ، ثم مات ، فحُمِلَ على أعواد  
النبي ﷺ ، وجعلوا يقولون : هذا الذابُّ عن رسول الله ﷺ الكذب<sup>(٣)</sup> .

(١) روى ابن عساكر الأبيات عن طريقين ، وهذه هي الرواية الثانية ، أما الأولى فموافقة لتاريخ بغداد  
١٨٥/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٤١/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٩٤/١١ ، وتهذيب الكمال ١٥٢١/٣

(٢) الأبيات في تهذيب الكمال ١٥٢١/٣

(٣) تاريخ بغداد ١٨٦/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١١

وقيل : إنه دخل المدينة ليلة الجمعة ، ومات من ليلته ، فتسامع الناس بقدم يحيى وموته ، فاجتمع العامة ، وجاء بنو هاشم ، فقالوا : تُخرج له الأعواد التي غُسلَ عليها النبي ﷺ ، فكره العامة ذلك ، فكثُر الكلام ، فقال بنو هاشم : نحن أولى بالنبي ﷺ منكم ، وهو أهل أن يغسلَ عليها ، فأخرج الأعواد ، فغسلَ عليها .

وفي رواية :

فأخرجوا له سريرَ النبي ﷺ ، فحملَ عليه فصلَى عليه الوالي ، ثم صَلَّى عليه مراراً .

وتوفي يحيى وسنه سيع وسبعون سنة .

قال إبراهيم بن المنذر :

فرأى رجلٌ في المنام النبي ﷺ وأصحابه مجتمعين ، فقليل لهم : مالكم مجتمعين ؟ فقال : جئتُ لهذا الرجل أصلي عليه ، فإنه كان يذبُ الكذب عن حديثي .

وقيل : إنه لما مات يحيى بن معين نادى إبراهيم بن المنذر : مَنْ أراد أن يشهد جنازة المأمونِ على حديثِ رسولِ الله ﷺ فليشهد .

وعن ابن سيرين<sup>(١)</sup> قال :

رأيتُ يحيى بن معين في المنام فقلت : ما فعلَ اللهُ بك ؟ قال : قَرَّبني ، وأدْناي ، وزَوَّجني ثلاثَ مئة حوراء ، فقلت : بماذا ؟ فأخرج شيئاً مِنْ كُمِّه ، فقال : بهذا ، يعني : الحديث .

زاد في حديث آخر مثله :

وأَدْخَلني عليه مرتين .

[ ١٢٠ / أ ] قال بعضهم :

رأيتُ النبي ﷺ فيما يرى النائم وهو نائم ، ويحيى بن معين قائم على رأسه يذبُ عنه

---

(١) فوقها في ابن عساكر « ضبة » . لعله يشير إلى الخطأ في اسم الراوي فقد توفي محمد بن سيرين سنة مئة

وعشر ، وابن معين سنة ٢٢٢ هـ . وقد ورد الحديث بعدة طرق عن حبيش بن مبشر الفقيه .

بِذَبَّةٍ . فلما أصبحت أتيت يحيى فأخبرته ، فقال لي : نحن نذبُّ عن رسول الله ﷺ الكذب .

وقال يحيى بن أيوب المقدسي :

رَأَيْتُ كَانَ النَّبِيَّ ﷺ نَائِمًا ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مُغَطًى ، وَاحِدٌ وَيَحْيَى يَذَبَانِ عَنْهُ .

قال بعض المحدثين في يحيى بن معين<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

ذهبَ العليمُ يعيبُ كلَّ مُخَدَّثٍ      وبكلِّ مُخْتَلَفٍ مِنَ الْإِسْنَادِ  
وبكلِّ وَهْمٍ فِي الْحَدِيثِ وَمُشْكَلٍ      يعيبُ بِهِ عِلْمَاءُ كُلِّ بِلَادٍ

### ١٧٦ - يحيى بن منقذ الفَرَادِيسِي

كان شيخاً من الجند .

قال :

ذُبِحَتْ شَاةٌ فَأُكِلَتْ لَحْمُهَا ، فَسَأَلْتُ مَكْحُولًا عَنْ جِلْدِهَا ؟ فَقَالَ : أَلَيْسَ إِنَّمَا ذُبِحَتْهَا لِلْحِمَى ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ جِلْدَهَا مِنْ لَحْمِهَا .

### ١٧٧ - يحيى بن موسى بن إِسْحَاقَ

ويقال : ابن هارون القرشي

حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :  
« لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي آذُنَيْهِنَّ » .

وبه عن النبي ﷺ في صلاة الجماعة أنه قال :  
« مَنْ أَدْرَكَ مِنْ صَلَاةٍ رُكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَهَا » .

حدث عن علي بن معبد بسنده إلى حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ ، يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ ، أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَلَّا يَدْخُلُوا بَيْتًا

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٨٦ ، ووفيات الأعيان ٦/١٤٢ ، وتهذيب التهذيب ١١/٢٨٧

مِنْ بِيوتِي إِلَّا بَقْلُوهُ سَلِيمَةً ، وَالسِّنْ صَادِقَةٌ وَأَيْدٍ تَقِيَّةٌ ، وَفُرُوجٌ طَاهِرَةٌ ، وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيوتِي وَلَا أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظُلَامَةٌ ، فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يَصْلِي ، حَتَّى تَرُدَّ تِلْكَ الظَّلَامَةُ إِلَى أَهْلِهَا ، فَإِذَا فَعَلَ أَكُونُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَأَكُونُ بَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي ، وَيَكُونُ جَارِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ » .

١٧٨ - [ ١٢٠/ب ] يحيى بن هانئ بن عروة بن فضاض

ويقال : قعاص المرادي الكوفي<sup>(١)</sup>

حدث عن أبي حذيفة بسنده إلى عبد الرحمن بن علقمة قال :

قدم وفد ثقيف على النبي ﷺ ومعهم هدية ، فقال رسول الله ﷺ : « ما هذه معكم ، هدية أم صدقة ؟ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ، وَإِنَّ الْهَدِيَّةَ يُبْتَغَى بِهَا وَجْهَ الرُّسُولِ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ » ، قالوا : لا ، بل هدية ، فقبلها منهم ، ثم جعلوا يَسْتَفْتُونَهُ ، وَيَسْأَلُونَهُ ، فَمَا صَلَّى الظُّهْرَ إِلَّا مَعَ الْعَصْرِ .

وحدث يحيى بن هانئ عن عبد الحميد بن محمود قال :

صليت مع أنس يوم الجمعة ، فدفعنا إلى السواري ، فتقدمنا أو تأخرنا ، فقال أنس : كنا نتقي هذا على عهد رسول الله ﷺ .

وحدث عن نعيم بن دجاجة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لا هجرة بعد النبي ﷺ . يعني بعد وفاته .

وحدث عن أبي خنير عن كعب<sup>(٢)</sup> :

(١) الجرح والتعديل ١٩٥/٩ ، التاريخ الكبير ٣٠٩/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١

(٢) ورد الحديث بهذا السند « عن أبي خنير » بالخاء المعجمة في الإكمال ٥٢٢/٢ ، والتاريخ الكبير ، وورد في

هامش الأخير : « هكذا ضبطه ابن مأكولا . وقد يشبهه بتبّع ابن امرأة كعب - أي كعب الأحبار - فإن يحيى هذا يروي عنه في التهذيب وغيره . وقد قال ابن معين : إن كنية تبّع أبو خنير . قاله ابن مأكولا - انظر ج ١/٤٩٢ - والله أعلم » . ونقله في التبصير ٤٦٤/٢ قال : « أبو خنير تبّع » ضبطه بفتح التاء . وفي المشبه ١١١ : في كنيته أقوال .

قلت : بهذا التعليق يبدو أنها اثنان . لأن المصادر لم تجمع بين حديث المطر عن أبي خنير وبين تبّع ابن امرأة

كعب ذي الكنى المتعددة ومن بينها أبو خنير ، بالخاء المهملة . وابن عساكر نفسه في ترجمة يحيى يكتفي بقوله : روى =

المطرّ روح<sup>(١)</sup> الأرض .

وكان يحيى بن هانئ ثقة صالحاً .

### ١٧٩ - يحيى بن هانئ أبو صفوان الرّعينيّ الدمشقيّ

قال يحيى بن هانئ :

ولأني<sup>(٢)</sup> عمر بن عبد العزيز الصدقة بالجزيرة ، فبلغت ثمانين<sup>(٣)</sup> ألفاً ، فكتب إليه  
عمر يأمره أن يأخذ منها الثمن ، ويبعث إليه بالبقية .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

تعرف صلاح القوم بطيب عرائنهم ، يعني : أفئتهم .

### ١٨٠ - يحيى بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص<sup>(٤)</sup>

حدث عن عبد الملك بن مروان قال :

الفكرة منك في عيوبك مطردة لمكايد الشيطان لك في عيوب غيرك .

---

= عن أبي حمير ، صاحب كعب . بترك الإعجام ، ودون وضع إشارة إهمال تحت حاء - حير - وذلك كعادته إذا أراد أن  
يأمن اللبس . وهذان الاثنان هما : أبو حمير بالإعجام . روى عن كعب ، روى عنه يحيى بن هانئ . وأبو حمير ،  
بالإهمال هو تتبع ابن امرأة كعب الأحبار . روى عن كعب ، روى عنه يحيى بن هانئ هذا . وانظر الجرح والتعديل  
٤٤٧/٢ ، ١٩٥/٩ ، وحاشيته (٣) ومختصر ابن منظور ٣٠١/٥ ( ترجمة تبع ) وتهذيب التهذيب ٥٠٨/١ ، ٢٩٣/١١  
(١) في الإكمال ٥٢٢/٢ « زوج » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر يحيى يروي الخبر عن ابن علقمة : « قال : ولاني ... » .

(٣) كذا في الأصل - وفي ابن عساكر « ثلاثين ألفاً » . ثم ذكر ابن عساكر عن النسائي في الكنى عن يزيد بن

محمد بن عبد الصمد رواية الثمانين هذه .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٩٢

## ١٨١ - يحيى بن يحيى بن قيس

ابن حارثة بن عمرو بن زيد بن عبد مناة بن الحسحاس  
أبو عثمان الغساني<sup>(١)</sup>

سيّد أهل دمشق .

حدّث عن عمرة عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« القطعُ في [ ١/٢١ ] رُبُع دينار قصاعداً » .

كان يحيى بن يحيى عالماً بالفتيا والقضاء ، توفي سنة خمس وثلاثين<sup>(٢)</sup> ومئة<sup>(٣)</sup> . وقيل :  
سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل<sup>(٤)</sup> : سنة ثلاث وثلاثين ومئة<sup>(٥)</sup> .  
يقال : إنه شرب شربة ، فشريق بها فمات .

وعن يحيى

أنّه نام ، فاستيقظ ، فقال : ما غلب عليّ النوم قطّ إلا خشيت ألا أستيقظ حتى  
أموت .

وعن يحيى قال :

امش ميلاً عدّ مريضاً ، امش ميلين أصلح بين اثنين ، امش ثلاثة أميال زُر أخاً في  
الله .

قال يحيى :

أربع كلمات لا يقولهن عبّد مؤمنٌ بهن إلا بوّاه الله بيتاً في الجنة : شهادة أن لا إله إلا  
الله ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup> والثانية : العبد إذا أصاب ذنباً قال : أستغفر

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٩/١١ ، وفيه : « الحشحاس » تحريف . انظر الإكمال ١٤٨/٢

(٢) طبقات خليفة ٣١٤ ، والجرح والتعديل ١٩٧/٩

(٣ - ٢) ما بين الرقين مستدرک في هامش الأصل .

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٥٤/١ ، ٦٩٨/٢ ، وتاريخ الإسلام ٢٠٨/٥

(٥) سورة البقرة ٢٥٦/٢

الله ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا ﴾ إلى ﴿ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> والثالثة : العبد إذا مرّت به نعمة من نعم الله قال : الحمد لله ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَسَيَقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ إلى ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> والرابعة : العبد إذا أصابته مصيبة رجّع ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ﴾ إلى ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup>

كان يحيى يوصي ولده وأهل بيته فقال :

أنزلوا الأضياف ، ولا تكلفوا لهم مؤونة ، فإنكم إذا تكلفتم لهم ثقلوا عليكم ، فأطعموهم مما حضر .

ولما خرجت المسودة ، ولم يدخلوا الشام بعد قال <sup>(٤)</sup> ابن سراقه - يعني عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه ليحيى بن يحيى - <sup>(٥)</sup> : يا أبا عثمان ، هل كتبت إلى المسودة ؟ فقال يحيى : لا ، إني أشهد الله أن ديني واحد ، وجهي واحد ، ولساني واحد ، فقال له ابن سراقه : تمام ، وابن هند لا ينام <sup>(٥)</sup> . يعني : أنه قد كتب إليهم ، فقال له يحيى : لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون عند الله أميناً .

قال يحيى بن يحيى :

لما نزل عبد الله بن علي بالمسودة وحضروا دمشق ، استغاث الناس بيحيى بن يحيى ، فسأله الوليد بن معاوية أن يخرج إلى عبد الله بن علي ليأخذ لهم أماناً ، فخرج إلى [ ١٢١/ب ] عبد الله بن علي ، فأجابه إلى ذلك ، فاضطرب بذلك الصوت حتى دخل المدينة ، وقال الناس : الأمان ، الأمان ، فخرج من المدينة ناس كثير ، وأصعدوا إليهم من المسودة خلقاً كثيراً ، فقال له يحيى : اكتب لنا كتاباً بالأمان الذي جعلته لنا ، فدعا بدواة

(١) سورة آل عمران ١٣٥/٣ - ١٣٦

(٢) سورة الزمر ٧٣/٣٩

(٣) سورة البقرة ١٥٧/٢

(٤) (٤ - ٤) ما بين الرقنين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « لم ينم » .

وقرطاس ، ثم ضرب ببصره نحو المدينة ، فإذا الحائط قد غشيه المسودة ، فقال : نح هذا القرطاس عني ، فإني قد دخلتها قسراً ، فقال له يحيى : لا ، والله ولكن دخلتها عذراً ، لأنك جعلت لنا أماناً ، فخرج عليه من خرج ، ودخل عليه من دخل ، فإن كان كما تقول فاردد رجالك عنها ، وارددنا إلى مدينتنا ، فقال له عبد الله بن علي : إنّه والله لولا ما أعرف من مودتك لنا أهل البيت ما استقبلتني بهذا ، فقال له يحيى : إن الله جعلك من أهل بيت الحق والرحمة والبركة ، الذين لا يعرف لهم ولا يقبل منهم إلا العمل بتقوى الله وطاعته ، واعلم أن قرابتك من رسول الله ﷺ لم ترد حق الله عليك إلا عطياً ووجوباً ، ولم ترد الناس إلا إنكاراً للنكر ومعرفة لكل ما وافق الحق ، فقال عبد الله : تنح عني ، ثم تدم عبد الله بن علي فقال : يا غلام ، اذهب به إلى حجرتي ، تخوفاً عليه ، لأنه كان عليه قميص أبيض وعمامة ، فقد سود الناس كلهم ، فليس يرى على أحد شيء من البياض غيره ، ثم قال عبد الله : يا غلام ، اذهب بهذا العلم واركزه في داره ، وناد : من دخل دار يحيى بن يحيى فهو آمن ، فلم يقتل فيها أحد ، ولا في الدار التي أُجبر من<sup>(١)</sup> بها ، وانحشروا فيها ، فسلموا .

## ١٨٢ - يحيى بن يزيد أبي حفصة

مولى مروان بن الحكم

كان ممدحاً ، جواداً ، شاعراً .

دخل يحيى على الوليد بن عبد الملك لما بويع بالخلافة بعد أبيه فنهأ وعزاه وأنشد :

[ الكامل ]

|                               |                        |
|-------------------------------|------------------------|
| إن المنايا لأتفادر واحداً     | يشي ببزته ولا ذا جنة   |
| لو كان خلق للمنايا مفلتاً     | كان الخليفة مفلتاً منه |
| بكت المنابر يوم مات وإنا      | بكت المنابر فقد فارسته |
| [١٨٢/أ] لما علاه الوليد خليفة | قلن أبنة ونظيرة فسكننه |
| لو غيرة قرع المنابر بعدة      | أنكرنه فطرحنه عننه     |

(١) في الأصل : « احترمت » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

وقال يحيى يذكر خروج يزيد بن المهلب ، ويتأسف على الحجاج : [ البسيط ]

لا يَصْلَحُ النَّاسَ إِلَّا السِّيفُ إِذْ فُتِنُوا      هُفِيَ عَلَيْكَ وَلَا حِجَاجَ لِلدِّينِ  
لو كَانَ حَيًّا غَدَاةَ الْأَزْدِ إِذْ نَكثُوا      لَمْ يُحْصِ قَتْلَاهُمْ حُسَابَ دُثْرَيْنِ

### ١٨٣ - يحيى ، أبو محمد التميمي

حدَّث عن العباس بن الفضل العبدي بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنَّ عَائِدَ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا جَلَسَ غَرَّتْهُ » .

### ١٨٤ - يخلف بن عبد الله بن بحر

أبو سعيد المقرئ العروضي

حدَّث عن إبراهيم بن سعيد الحبال بسنده إلى معقل بن يسار المزني قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أُعْطِيَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الْأَوَّلِ ، وَأُعْطِيَتْ طَهَ وَالطَّوَّاسِينَ مِنْ أَلْوَحِ  
مُوسَى ، وَأُعْطِيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِمُ الْبَقَرَةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، وَأُعْطِيَتْ الْمَفْصَلُ  
نَافِلَةٌ » .

### ١٨٥ - يرفا ، مولى عمر بن الخطاب وحاجبه<sup>(١)</sup>

قال يرفا : قال لي عمر بن الخطاب :

إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ وَالِي الْيَتِيمِ : إِنْ احْتَجَّتْ أَخَذْتُ مِنْهُ ، فَإِذَا  
أَيَسَّرْتُ رَدُّهُ ، وَإِنْ اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ .

وقال : قال لي عمر :

إِنِّي عَلَى أَمْرِ مِنَ النَّاسِ جَسِيمٍ ، فَإِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ حَلَفْتُ عَلَى شَيْءٍ فَأَطْعِمْنِي عَشْرَةَ  
مَسَاكِينَ ، كُلُّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بَرٍّ .

(١) تاريخ خليفة ١٥٦ ، المعرفة والتاريخ ٥٢١/١

لما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي عبيدة :

أما بعد . فإنَّ أبا بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ توفي ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون ، رحمَ الله أبا بكر العاملَ بالحق والامرَ بالقسط ، الآخذ بالعرف والسهل ، القريب الوداع الحليم ، فرغب إلى الله في العصمة برحمته ، والعمل بطاعته ، والخلود في جنته [ ١٢٢/ب ] إنه على كل شيء قدير . والسلام .

فخرج يرفاً مولاه حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح ، فقرأ كتاب عمر ، فلم يسمع فيه بيعة أحد ، فدعا أبو عبيدة معاذ بن جبل ، فأقرأه الكتاب ، فالتفت معاذ إلى الرسول فقال : رحم الله أبا بكر<sup>(١)</sup> ، ويح غيرك ، ما فعل المسلمون ؟ فقال : استخلف أبو بكر عمر فقال : الحمد لله ، وفقوا وأصابوا ، فقال أبو عبيدة : ما منعي عن مسألته منذ قرأت الكتاب إلا مخافة أن يستقبلني فيخبرني أنه ولي غير عمر ، فقال له الرسول : يا أبا عبيدة ، إن عمر بن الخطاب يقول لك : أخبرني عن حال الناس ، وأخبرني عن خالد بن الوليد أي رجل هو ؟ وأخبرني عن يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص كيف هما في حالهما ونصيحتهما للمسلمين ، فقال : خالد خير رجل وأنصح للإسلام ، وأشدّه على عدوهم من الكفار ، وعمرو ويزيد في نصيحتهما وجدهما كما يحب ، وقال : وأخبرني عن أخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل ، فقال : هما كما عهدت إلا أن السؤدد زادهما في الدنيا زهداً ، وفي الآخرة رغبة . ثم قام الرسول ، فقالا : أين تريد ؟ قال : أرجع ، فقالا : سبحان الله ، انتظر حتى نكتب معك فكتبا :

بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب ، سلام عليك ، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد . فإننا عهدناك وأمرت نفسك لك مهم ، يا عمر ، قد أصبحت وقد وُلّيت أمر هذه الأمة أحرها وأسودها ، يجلس بين يديك العدو والصديق ، والضعيف والشديد ، ولكلٍ عليك حصّة من العدل ، فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر ، وإننا نذكرك يوماً تبلى فيه السرائر ، وتنكشف فيه العورات ، وتُعنت في الوجوه لعزة ملكٍ قهرهم جبروته ، فالتاس له داخرون ، يخافون ، وينتظرون قضاءه ، وإنه بلغنا أنه يكون في هذه الأمة رجال يكونون إخوان العلانية ،

(١) في الأصل : « عمر » . وما أثبتناه من ابن عساکر .

أعداء السرية ، وإنا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا منك بغير المنزلّة التي أنزلناها [ ١٢٣/أ ]  
من أنفسنا ، والسلام عليك .

فمضى الرسول بالكتاب إليه ، وقال أبو عبيدة لمعاذ بن جبل : والله ما أمرنا عمر أن يظهر  
هلاك أبي بكر للناس ، وما نعهإ إليهم ، فما يرى أن نذكر من ذلك شيئاً دون أن يكون هو الذي  
يذكره ، قال معاذ : نعم ما رأيته ، فسكتا ، فلم يذكر للناس من ذلك شيئاً .

قال نافع : سمعت ابن عمر يحدث سعيد بن جبيرة قال :  
بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام فقال عمر لمولى له  
يقال له : يرفا : إذا علمت أنّه قد حضر عشاءه فأعلمني ، فأعلمه ، فأتى عمر فسلم ، ورجلٌ  
يُقرّب عشاءه ، فجاء بثريدة لحم ، فأكل عمر معه منها ، ثم قرّب شواء ، فبسط يزيد يده ،  
وكفّ عمر ، وقال : الله يا يزيد ، أطعّم بعد طعام ؟! والذي نفسُ عمر بيده لئن خالفتهم  
عن سنتهم ليخالفنّ بك<sup>(١)</sup> عن طريقهم .

قال الزهري :

كان عمر يأذنُ عليه مولاه يرفا .

قال المغيرة بن شعبة :

أنا أول من رشا في الإسلام ، كنت آتي فأجلس بالباب أنتظر الدخول على عمر ، فقلت  
ليرفا حاجبه : خذ هذه العمامة ، فإن عندي أختاً لها لتلبسها ، فكان يدخلني ، أجلس وراء  
الباب ، فمن رأني قال : إنه ليدخل على عمر في ساعة ما يدخل عليه فيها أحد .

وعن المغيرة قال : قال رجل له :

إنّ أذنك يُعرف رجالاً فيؤثّروهم بالإذن ، قال : عذّره الله ، والله إن المعرفة لتبلغ  
عند الكلب العقور ، والجمال الصّؤول ، فلا<sup>(٢)</sup> بك من الرجل الخير ذي الحسب ؟ والله إن  
كنا لتصانع أرفى<sup>(٣)</sup> أذن عمر رضي الله عنه .

(١) في الأصل : « بك » . وما أثبتناه من ابن عاكر .

(٢) كذا في الأصل وابن عاكر . « ولا » هنا بمعنى « ما » .

(٣) كذا جاء رسم « يرفا » . في هذا الموضع في الأصل وابن عاكر .

## ١٨٦ - يزيد بن أحمد بن يزيد

ابن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن تميم  
أبو عمرو السلمي ، مولى نصر بن الحجاج بن علاط

حدث عن أبي مسهر بسنده إلى ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال :  
« لم يرَ للمتحابين مثْلُ التزويجِ » .

توفي أبو عمرو سنة إحدى أو سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

## ١٨٧ [ ١٢٣ ب ] - يزيد بن أبان

أبو عمرو الرقاشي البصري القاص<sup>(١)</sup>

من زهاد البصرة .

حدث يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال<sup>(٢)</sup> :

ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً ، فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة ، ثم  
إنَّ الرجل طلع عليهم ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا الرجل الذي كنا نذكر ، قال :  
فوالذي نفسي بيده إني لأرى في وجهه سُفْعَةٌ<sup>(٣)</sup> من الشيطان ، ثم أقبل فسَلَّمَ ، فقال  
رسول الله ﷺ : هل حدثتَ نفسك حينَ أشرَفْتَ علينا أنه ليس في القوم أحدٌ خير  
منك ؟ قال : نعم ، فانطلق ، فاخبطتُ مسجداً ، وصفن بين قدميه يصلي<sup>(٤)</sup> ، فقال  
رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ قال : قال أبو بكر : أنا ، فانطلق ، فوجده  
قائماً ، يصلي<sup>(٤)</sup> ، فهاب أن يقتله ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال له : ما صنعتَ ؟ قال :

(١) طبقات خليفة ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٢٥٢/٩ ، الكامل في الضعفاء والمتروكين ٢٧١٢/٧ ، حلية الأولياء

٥٠-٣ ، ميزان الاعتدال ٤١٨/٤ ، تهذيب الكمال ١٥٢٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١

(٢) الحلية ٥٢/٣

(٣) أي جعل ما به من العجب مساً من الشيطان . النهاية واللسان : سف . وقد مضى الحديث في ترجمة هود بن عطاء .

(٤ - ٤) ليس ما بين الرقنين في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر . وقد أشير إلى هذا النقص بحرف « ط » في هامش الأصل .

وجدته يا رسول الله قائماً يصلي فهبت أن أقتله ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال عمر : أنا ، فانطلق ففعل كما فعل أبو بكر ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال علي : أنا ، فقال : أنت إن أدركته ، فانطلق ، فوجده قد انصرف ، فرجع إلى النبي ﷺ فقال : ماصنعت ؟ فقال : وجدته يا رسول الله قد انصرف . فقال رسول الله ﷺ : هذا أول قرن خرج من أمي ، لو قتلتها ماختلف اثنان بعده من أمي . وقال<sup>(١)</sup> : إن بني إسرائيل تفرقت على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا فرقة واحدة . قال يزيد الرقاشي : وهي الجماعة .

وحدث يزيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لا يرُدُّ الدعاء بين الأذان والإقامة » .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« سألت ربي عز وجل أن لا يعذب اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم » .  
(٢) دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال له .

عظني ، فقال : أنت أول خليفة يموت يا أمير المؤمنين ؟ قال : زدني ، قال : لم يبق أحد من آبائك من لدن آدم إلى أن بلغت النوبة إليك إلا وقد ذاق الموت ، قال : زدني ، قال : ليس بين [ ١٢٤/أ ] الجنة والنار منزل ، والله ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿ (٣) ، وأنت أبصر ببرك وفجورك ، فبكي عمر حتى سقط عن سريه .  
بين المذكور<sup>(٤)</sup> وبين عمر بن عبد العزيز مدة ، فالله أعلم .

كان يزيد ضعيفاً قدرياً .

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٢٨٧

(٢) قارن مع ماورد في سيرة عمر بن عبد العزيز ١٠٧

(٣) سورة الانفطار ١٣/٢ - ١٤

(٤) كنا في الأصل . وفي ابن عاكر : « المذكور » . والمقصود في الحاليين يزيد الرقاشي ، صاحب الترجمة .

قال يزيد الرقاشي :

أما أن أقوم الليل فلا أستطيع ذلك ، فإذا نمت من الليل فاستيقظت ، فمت الثانية  
فلا أنام الله عيني . وقال : على الماء البارد السلام بالنهار .

وجوع يزيد نفسه لله ستين سنة حتى ذبل جسمه ، ونهك بدنه ، وتغير لونه ، وكان  
يقول : غلبي بطني فما أقدر له على حيلة .

قال يزيد :

رأيت في منامي كأني قرأت على النبي ﷺ سورة . فلما فرغت قال لي - أو قيل  
له - : هذه القراءة ، فأين البكاء<sup>(١)</sup> ؟ وكان يزيد من البكائين .

قال الهيثم بن جمار<sup>(٢)</sup> :

دخلت على يزيد الرقاشي في يوم شديد حره ، وهو يبكي ، فقال لي : ادخل  
يا هيثم ، تعال ، نبك على الماء البارد في اليوم الحار ، حدثني أنس بن مالك : أن  
النبي ﷺ قال :

« كل من ورد القيامة عطشان » .

وكان يزيد يبكي حتى تسقط أشعار عينيه . وكان يقول : أتروني أتهنأ بالحياة أيام  
الدنيا ، وأنا أعلم أن الموت مصيري ؟ وقيل : إنه بكى أربعين عاماً حتى تساقطت أشعاره ،  
وأظلمت عيناه ، وتغيرت مجاري دموعه .

وكان يزيد إن دخل بيته بكى ، وإن شهد جنازة بكى ، وإن جلس إليه إخوانه  
بكى ، وأبكاهم ، فقال له ابنه يوماً : كم تبكي يا أبت ! والله لو كانت النار خلقت لك  
مازدت على هذا البكاء ! فقال : ثكلتك أمك يا بني ، وهل خلقت النار إلا لي ولأصحابي  
ولإخواننا من الجن ، أما تقرأ يا بني ﴿ سَنُفَرِّغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾<sup>(٣)</sup> أما تقرأ : ﴿ يُرْسَلُ  
عَلَيْكُمْ شَوَاطِرٌ مِنْ نَّارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾<sup>(٤)</sup> فجعل يقرأ عليه حتى انتهى :

(١) الرسالة القشيرية ١٧٩

(٢) هو الهيثم بن جمار البصري البكاء . يروي عن الرقاشي . الجرح والتعديل ٨١/٩ ، والإكمال ٥٥٠/٢

(٣) سورة الرحمن ٣١/٥٥

(٤) سورة الرحمن ٣٥/٥٥

﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾<sup>(١)</sup> فجعل يحول في الدار ، ويصرخ ، ويبكي حتى غشي عليه ، فقالت للفتى أمه : يا بني ، ما أردت بهذا من أبيك ؟ قال : إنما أردت أن أهون عليه ، لم أرد أن أزيده حتى يقتل نفسه .

[ ١٢٤/ب ] كان يزيد الرقاشي يقول في كلامه :

إلى متى تقول : غداً أفعل كذا ، وبعد غد أفعل كذا ، وإذا أفطرتُ فعلت كذا ، وإذا قدمت من سفري فعلت كذا ؟ أغفلت سفرك البعيد ، ونسيت ملك الموت ، أما علمت أن دُونَ غد ليلة تُخترم فيها أنفس كثيرة ، أما علمت أن مَلِك الموت غير منتظر بك أمَلَك الطويل ، أما علمت أن الموت غاية كل حي ؟ ثم يبكي حتى يبيل عمامته ، ثم يقول : أما رأيت صريعاً بين أحبابه لا يقدر على ردّ جوابهم ، بعد أن كان جدلاً ، خصماً ، سمحاً كريماً عليهم ؟ أيها المغترّ بشبابه ، أيها المغترّ بطول عمره .

كان يزيد الرقاشي يقرأ هذه الآية على أصحابه : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾<sup>(٢)</sup> قال : تقول الملائكة بعضهم لبعض : مِنْ أَيِّ بَابٍ يُرْتَقَى بعمله فيُرتقى فيه بروحه ، ويقول أهله هذا والله حين فراقه ، فيبكي إليهم ويكون إليه ، ولا يستطيع أن يحير إليهم جواباً . ثم يبكي يزيد بكاء شديداً .

قال أبو إسحاق :

دخلت على يزيد الرقاشي وقت الظهيرة في بيته ، وهو يترغ على الرمل مثل الجراد ، ويقول : ويحك يا يزيد ! مَنْ يصوم عنك ؟ مَنْ يصلي عنك ؟ مَنْ يترضى لك ربك من بعدك ؟ ثم التفت إلي فقال : يا معشر الناس ، ألا تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم ؟ مَنْ الموتُ موعده ، والقبرُ بيته ، والثرى فراشه ، والدود أنيسه ، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر ، ثم لا يعرف منقلبته : إلى الجنة أو إلى النار ، ثم يبكي ، حتى تسقط أشفار عينيه .

(١) سورة الرحمن ٤٤/٥٥

(٢) سورة القيامة ٢٦/٧٥ - ٢٨

تَمَى قَوْمٌ عِنْدَ يَزِيدٍ أَمَانِي فَقَالَ يَزِيدُ :

أَتَمْنَى كَمَا تَمْنِيْتُمْ ؟ قَالُوا : تَمَنَّا ، فَقَالَ يَزِيدُ : لَيْتَنَّا لَمْ نَخْلُقْ ، وَلَيْتَنَّا إِذْ خَلَقْنَا لَمْ نَمُتْ ، وَلَيْتَنَّا إِذَا مِتْنَا لَمْ نَحْسَبْ ، وَلَيْتَنَّا إِذَا حُوسِبْنَا لَا نَعَذِّبُ ، وَلَيْتَنَّا إِنْ عَذَّبْنَا لَا نَخْلُدُ .

قال دهم<sup>(١)</sup> العجلي :

قلت ليزيد : كيف أصبحت رحمك الله ؟ قال : كيف يصبح من تُعد عليه أنفاسه ؟ ويحصى لانتضاء أجله ؟ لا يدري على خير مُقَدِّمٍ أم على شرٍّ ، ثم ذرفت عيناه .

[ ١٢٥/أ ] قال يزيد الرقاشي :

انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدور ، تدانوا في خططهم ، وقربوا في مزارهم ، وبعُدوا في لقائهم ، سكنوا فأوحشوا ، وعمرؤا فأخربوا ، فمن سامعٌ يساكن موحش ، وعامر مخرب غير أهل القبور ؟

قال يزيد الرقاشي :

خمس يقبحن من خمس : الحرصُ من القراء ، والعجلةُ من الأمراء ، والفحشُ من ذوي الشرف ، والبخلُ من ذوي الأموال ، والفتوةُ من ذوي الأسنان .

ولما حضر الموت يزيد الرقاشي قرأ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّا تَوْفُونَ أَجْوَرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> أَلَا إِنَّ الْأَعْمَالَ مُحْضَرَةٌ ، والأجور مكلمة ، ولكل ساع ماسعى ، وغاية الدنيا وأهلها إلى الموت ، ثم بكى ، وقال : يَا مَنْ الْقَبْرِ مَسْكَنُهُ ، وبين يدي الله موقفه ، والنارُ غداً مورده ، ماذا قدّمت لنفسك ؟ ماذا أعددت لمصرعك ؟ ماذا أعددت لوقوفك بين يدي ربك ؟ .

---

(١) في الأصل بالإهمال . ولعله دهم بن قرآن المكي الحنفي . قال عنه يحيى بن معين : ضعيف ليس بشيء ، ووثقه ابن حبان . انظر المرح والتعديل ج ١٠ - ٤٤٢/٢ ، والخلاصة ٩٥ - ٩٦ ، والكامل في ضعفاء الرجال ٩٧٥/٣ ،

وميزان الاعتدال ٢٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٢١٣/٢

(٢) سورة آل عمران ١٨٥/٣

١٨٨ - يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة<sup>(١)</sup> بن زغب<sup>(٢)</sup> بن مالك  
ابن خفاف بن امرئ القيس بن بَهْتَة بن سُلَيْم بن منصور  
أبو معن السلمي ، والد معن بن يزيد

له صحبة . بايع سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث يزيد أن رسول الله ﷺ قال :

« لا تنافسَ بينكم إلا في اثنتين : رجل أعطاه الله قرآناً ، فهو يقوم به الليل والنهار ،  
ويتبع ما فيه ، فيقول رجل : لو أن الله أعطاني مثلاً أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم به ،  
ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفق ويتصدق ، ويقول رجل مثل ذلك » .

وعن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب » . فقال يزيد بن  
الأخنس : والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذباب الأصهب في الذبان<sup>(٣)</sup> .

وعن يزيد بن الأخنس :

أنه لما أسلم أسلم معه جميع أهله إلا [ ١٢٥/ب ] امرأة واحدة أبت أن تسلم ، فأنزل الله  
عز وجل : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ ﴾<sup>(٤)</sup> فقيل له : قد أنزل الله أنه فرق بينها وبين

(١) كذا في الأصل كما سيأتي ضبطه ، والمشتبه ٢٢٨ ، وأسد الغابة ١٠٢/٥ - ١٠٣ ، والتبصير ٤٣٠/١ ، وابن عساكر  
ينقله عن الدارقطني وابن مأكولا . وفي مختصر ابن منظور ١٥٠/٢٥ : ترجمة ابنه معن : « جرو » عن الأصل ،  
وابن عساكر نسخة البرزالي ورعرها ( ب ) وهي نسخة جيدة الضبط : انظر حاشية (١) . وفي الجهرة ٢٦١ : « جزة » .  
وانظر المؤلف والمختلف ٧٥٢/٢ ، والإكمال ٤٣٥/٢ ، ١٨٥/٤

(٢) في الأصل والجهرة ٢٦١ ، وأسد الغابة ١٠٢/٥ : « زغب » وفي مختصر ابن منظور ١٥٠/٢٥ : « زغب » .  
وسوف ينقل ابن منظور الروايتين عن أصل ابن عساكر الذي يقول : « وقال الدارقطني في موضع آخر : وأما زغب ،  
يكسر الزاي فهو يزيد .. ذكره بالعين المعجمة ها هنا ، وذكره أولاً بالعين المهملة » . وأما ابن مأكولا ١٨٥/٢ فقد جزم  
بأنه بالعين المهملة وخطأ الدارقطني في إعجامها . قال : « وإلى اليوم منهم خلق بالحجاز زعبيون ولهم خفارة في طريق  
مكة » . وكذلك فعل ابن حجر في التبصير ١٤٢/٢ نقلاً عن ابن مأكولا .

(٣) جمع الزوائد ٣٦٢/١٠ ، والإصابة ٦٥١/٣

(٤) سورة الممتحنة ١٠/٦٠

زوجها إلا أن تُسلم ، فضرَب لها أجل سنة . فلما مضت السنة إلا يوم جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت ، وقالت : المستضعفة المستكرهة على دينها ودين آبائها . فلما دخلت في الإسلام حسن إسلامها وفقهت في الدين ، فكانوا يعجبون منها ، ويقولون : هذه التي استضعفت واستكرهت ؟ فقالت : تعجبون مني ، عجبت منكم أشد من إعجابكم ، ألا سَجِئْتُم ألا ضربتم في الله ؟ والله لو ظهر الإيمان على دب أشعر لحالط الناس .

قال يزيد :

بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي ، وخاصمت إليه فأفلجني . وعقد رسول الله ﷺ ليزيد يوم فتح مكة لواء من الأولوية الأربعة التي عقدها لبي سُلَيم .

سكن يزيد الكوفة هو وولده ، وشهد معن بن يزيد يوم المرج ، مرج راهط .

وزُغِب : بكسر الزاي ، وروي بالعين المهملة والغين المعجمة . وجُرّة : بالجيم .

وشهد هو وأبوه وجده بدراناً ، ولا يعلم رجل وابنه وابن ابنه شهدوا بدراناً غيرهم ، ولم يصحح أهل المغازي شهودهم بدراناً ، ولم يذكروهم في البدرين ، ولكن لهم صحة .

١٨٩ - يزيد بن أسد بن كُرْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس

ابن عَمْعَمَة بن جرير بن شَقٍّ<sup>(١)</sup> الكاهن بن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهم

أبو الهيثم القسري ، البَجَلِي

جدّ خالد بن عبد الله القسري . شهد صفين مع معاوية .

عن خالد بن عبد الله القسري عن أبيه أن النبي ﷺ قال لجده يزيد بن أسد :

« أَحِبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك »<sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصل وابن عساكر شق بن الكاهن ، والمعروف أن شق هو الكاهن نفسه . وورد في كتاب

الطبقات ٢٠٦ : « .. بن شق بن صعب .. » . وانظر كتاب الاشتقاق ٥١٧ ، والجمهرة ٢٨٨ وأسد الغابة ١٠٢/٥

(٢) التاريخ الكبير ٣١٧/٨

وعن أسد<sup>(١)</sup> بن كرز مع النبي ﷺ يقول :  
« المريض تحت خطاياها كما يتحات ورق الشجر » .

وغزا يزيد بن أسد أرض الروم<sup>(٢)</sup> ، ففتح قيسارية أرض الروم ، وسب منها خمسة وأربعين ألفاً .

[ ١٢٦/أ ] وعن يزيد بن أسد

أنه قال عند معاوية يوم حُجر بن الأدبر : أنت الجنة ونحن العدة ، ولم يُعطيك الله بالعقوبة شيئاً إلا وقد أعطاك بالعفو أفضل منه . في كلام تكلم به .

دخل عبد الله بن يزيد بن أسد على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، فرأى منه جزءاً فقال : ما يجزعك يا أمير المؤمنين ؟ إن مت فإلى الجنة ، وإن عشت فقد علم الله حاجة الناس إليك . قال : رحم الله أباك إن كان لناصحاً ، نهاني عن قتل ابن الأدبر ، يعني حُجراً ، ثم عاده عبد الله بن يزيد فعاد معاوية مثل ذلك القول<sup>(٣)</sup> .

## ١٩٠ - يزيد بن الأسود

أبو الأسود - ويقال : أبو عمرو - الجُرَشِي<sup>(٤)</sup>

أدرك الجاهلية وأسلم . ولم يلق سيدنا رسول الله ﷺ . وسكن زبدين<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا في الأصل ، وجاء السند في ابن عساكر : « .. عن خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز .. »  
وفوق : « عن جده » ضبة . ثم صحح السند فيما بعد وهو أن يزيد جده خالد بن عبد الله بن أسد روى : أحب للناس ..  
وروى : « المريض تحت خطاياها .. » . ينسب قال ابن حبان : « أحب للناس ... » لا يعرف له إلا هذا الحديث  
الواحد . معرفة الصحابة ٢٦٦

(٢) تاريخ خليفة ٢٥٤

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٣٢/١٤

(٤) طبقات ابن سعد ٤٤٤/٧ ، الاستيعاب ١٥٧٠/٤ ، أسد الغابة ١٠٣/٥ ، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٤ ، تاريخ الإسلام ٢١٣/٣ ، البداية والنهاية ٣٢٤/٨ ، والجرحي : نسبة إلى جرش : بطن من حير . واسم جرش : منبه بن أسلم بن زيد كما في كتاب الاشتقاق ٥٣٠ ، والجمهرة ٤٣٦ ، ٤٧٨ . وأما ياقوت فقد نقل عن ابن الكلبي قوله : « جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فقلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم ... بن حير » . معجم البلدان . وانظر أيضاً الأنساب ٢٢٨/٢

(٥) زبدين : من قرى غوطة دمشق الشرقية .

قيل : إنه كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق ، ويخرج إلى زبدين ، فتضيء إبهامه اليمنى ، فيمشي في ضوئها إلى زبدين .

قال يونس بن ميسرة :

قلت ليزيد بن الأسود : كم أتى عليك ؟ قال : أدركت العزى تبعث في قرية قومي <sup>(١)</sup> .

والجُرشي : بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة <sup>(٢)</sup> .

كان <sup>(٣)</sup> يزيد بن الأسود يسير هو ورجل من أهل حمص يقال له : عمرو بن ذي الحليف في أرض الروم ، فبينما هما يسيران إذ سمعا منادياً ينادي : يا يزيد بن الأسود ، إنك لمن المقربين ، وإن صاحبك لمن العابدين ، وما نحن بكاذبين ، وإنا على ذلكم من الشاهدين . قال : فكان هذا يقول لهذا : أنت نوديت <sup>(٤)</sup> .

كان الأوزاعي يقول إذا ذكر هذا الحديث : إلى هذا انتهى الفضل .

وعن أبي اليان

أن يزيد بن الأسود قال لقومه : اكتبوني في الغزو ، قالوا : قد كبرت ، وضَعُفَتْ ، وليس بك غزو ، قال : سبحان الله ! اكتبوني في الغزو ، فأين سوادي في المسلمين ؟ قالوا : أما إذ فعلت فأفطّر وثقّ على العدو ، قال : ما كنت أراني أبقي حتى أعتب في نفسي ، والله لا أشبعها من طعام ولا أوطئها من منام [ ١٢٦/ب ] حتى تلحق بالذي خلقها <sup>(٥)</sup> . ولقد أدركت أقواماً من سلف هذه الأمة ، قد كان الرجل إذا وقع في هوية <sup>(٦)</sup> أو وحلة نادى يا لبلاد الله ، فيستخرجونه ودابته مما هو فيه . ولقد وقع رجل ذات يوم

(١) التاريخ الكبير ٣١٩/٨ ، والمعرفة والتاريخ ٢٣٥/١ ، والإكمال ٢٣٥/٢ ، والاستيعاب ١٥٧٠/٤ ، وسير أعلام النبلاء .

(٢) الإكمال ٢٣٥/٢

(٣) سير أعلام النبلاء .

(٤) وتمة الخبر في ابن عساكر : « وهذا يقول لهذا : أنت نوديت » .

(٥) سير أعلام النبلاء .

(٦) هوية : بالضم تصغير هوة ، الوهدة الغامضة من الأرض ، وقيل : بئر مغطاة . وبالفتح : بئر بعيدة المهواة .

اللسان : هوا .

في وحلة ، فنادى يا لعباد الله ، فما أدركت منه إلا مفاضه في الطين ، فلأن أكون أدركت من متاعه شيئاً ، فأخرجه من تلك الوحلة أحب إلي من دنياكم التي ترغبون فيها .

وكانوا يرون يزيد بن الأسود من الأبدال . ولقد حلف - وبّر - ألا يضحك ، ولا ينام مضطجماً ، ولا يأكل سميناً أبداً ، فما زُني ضاحكاً ولا مضطجعاً ولا أكل سميناً حتى مات ، رحمه الله .

وعن سليم بن عامر<sup>(١)</sup>

أن السماء قططت ، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون . فلما قعد معاوية على المنبر قال : أين يزيد بن الأسود الجُرشي ، فناداه الناس ، فأقبل يتخطى الناس ، فأمره معاوية ، فصعد المنبر ، فقعده عند رجليه ، فقال معاوية : اللهم ، إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا ، اللهم ، إنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بن الأسود الجُرشي ، يا يزيد ، ارفع يديك إلى الله ، فرفع يزيد يديه ، ورفع الناس أيديهم ، فما كان أوشك أن ثارت<sup>(٢)</sup> سحابة في الغرب ، كأنها تُرسٌ ، وهبت لها ريح ، فسقينا حتى كاد الناس ألا يبلغوا منازلهم .

أصاب<sup>(٣)</sup> الناس قحط بدمشق ، وعليها الضحاك بن قيس ، فخرج بالناس يستسقي ، فقال : أين يزيد بن الأسود الجُرشي ؟ فلم يجبه أحد ، قال : أين يزيد بن الأسود ؟ فلم يجبه ، ثم قال : أين يزيد بن الأسود ، عزمْتُ عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام ، فقام وعليه بُرس ، واستقبل الناس بوجهه ، ورفع جانبي برنسه على عاتقيه ، ثم رفع يديه ثم قال : أيُّ ربٍّ ، إنَّ عبادك قد تقربوا بي إليك فاسقهم ، فانصرف الناس وهم يخوضون الماء ، فقال : اللهم ، إنه شهرني فأرحمني منه ، فما أتت جمعة حتَّى قُتل الضحاك . ولما<sup>(٤)</sup> وقعت الفتنَةُ قال الناس : نقتدي بهؤلاء الثلاثة ، يزيد بن الأسود ،

(١) المعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢ - ٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٧/٤

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وسير أعلام النبلاء . وفي المعرفة والتاريخ : « فارت » .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣٨١/٢ ، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء .

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٢٥/١ ، والمعرفة والتاريخ ٣٨٢/٣ - ٣٨٤ ، وابن منظور ٢٨٢/٨

وزيد بن نمران [ ١٢٧/أ ] وربيعة بن عمرو ، فأما ربيعة فقتل براهط ، وأما يزيد بن نمران فلحق بمروان ، وأما يزيد بن الأسود فاعتزل<sup>(١)</sup> .

لَمَّا<sup>(٢)</sup> خرج عبد الملك إلى مصعب بن الزبير رحل معه يزيد بن الأسود . فَلَمَّا التَقُوا قال يزيد : اللَّهُمَّ احْجِزْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ، وَوَلِّ الْأَمْرَ أَحَبَّهَا إِلَيْكَ قال : فظفر عبد الملك .

قال يونس بن حَلْبَس :

دَخَلْنَا عَلَى يزيد بن الأسود ، فَأَخَذَ يَدِي ، ودخل عليه واثِلَةُ بن الأَسْع ، فَأَخَذَ يَدَهُ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ ، لِأَنَّهُ بَايَعَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال له واثلة : كيف ظنك برَبِّكَ ؟ قال : خير . قال : فَأَبَشِّرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُول : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، إِن خَيْرٌ فَخِيرٌ ، وَإِن شَرٌّ فَشَرٌّ » .

زاد في رواية :

« فليظنَّ بي ما شاء » .

وفي حديث آخر أنه قال :

كيفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ ؟ قال : أغرقتني ذنوب لي أشتات على هلكة ، ولكن أرجو رحمة الله .

وفي رواية أنه قال له :

كيفَ أَصْبَحْتَ ؟ فقال له يزيد : في خوفٍ لا انقطاعَ له ، ثم أُغْمِيَ عَلَيْهِ مَلِيًّا ، ثم فتح عينيه ، وقال : ورجاء فوق ذلك ، فقال واثلة : الله أكبر ، الله أكبر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله تبارك وتعالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي مَا أَحَبَّ » .

(١) في معجم البلدان « جرش » أنه قتل مع الضحاك بمرج راهط . خطأ ، لأن المصادر متفقة على أنه اعتزل .

(٢) تاريخ أبي زرة ٢٣٥/١ ، ٦٠٢ ، وسير أعلام النبلاء .

## ١٩١ - يزيد بن أسيد<sup>(١)</sup> بن زافر

ابن أبي أشماء بن أبي السيّد<sup>(٢)</sup> بن مُتَقَدِّم<sup>(٣)</sup> بن مالك بن عوف  
ابن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور السُّلَيمي

ولي إرمينية لمروان بن محمد ، ووليتها لمنصور ، وكان شجاعاً .

قال يزيد بن أسيد :

إنه كان فيمن سار مع سعيد الحَرَشِي<sup>(٤)</sup> ، أو قال : ممن وجّه هشام بن عبد الملك مع سعيد الحَرَشِي . فلما دعاهم إلى لقاء خَزَر ، الذين معهم سبقة المسلمين ، فأجابوه إلى ذلك ، وأرسله في قوارس طليعة ليأتيه بخبرهم ، قال : فأشرفنا على عسكرهم ، فرأينا نساء المسلمين أوقدن النيران على [ ١٢٧/ب ] أبواب أبنية خَزَر يبكين أنفسهن ، ويندبن الإسلام . قال يزيد : فأرقنا ذلك ، وألقينا السبع إليهم ، فأتينا بما رأينا وسمعنا .

قال : وذكر من شاهد ذلك اليوم ، يعني : يوم قاتل ابن أسيد في ولاية بني العباس ، قال :

ركب ابن أسيد على بغلة شهباء وقد تعبأ الناس ، ووطّئوا أنفسهم على القتال ، وأقبل ابن أسيد على الناس وقال : يا معشر المسلمين وأبناء المهاجرين والشهداء ، إن الله قد أنعم عليكم ، وأحسن إليكم أن رزقكم الأجر ، وساقمكم إلى هذا الموضع ، وجعلكم ممن يختم عمره بالشهادة في سبيله ، التي يكفر بها ذنوبكم ويدخلكم الجنة ، ويزوجكم من الحور العين ، قابلوها الله في هذه المواطن بالحسن ، واستحيوا أن يطلع من قلوبكم على ربيبة ، أو خذلان ، أو فرار من الزحف ، فإن الله مقبلٌ عليكم بوجهه ، وقد اطلعتُ عليكم الحور

(١) في الجمهرة ٢٦٢ بكر السين ، وفي الطبري ٤٧/٨ بفتحها .

(٢) الضبط من الأصل .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « قنفذ » . وما أثبتناه من جمهرة أنساب العرب .

(٤) هو سعيد بن عمرو بن أسود ، من بني الحريش بن كعب ... بن صعصعة . وأكثرهم نزولاً البصرة . علت حاله لما صار في الجند . ولي خراسان والبصرة . قتل سنة ١٦٢ بخراسان . تاريخ خليفة ٤٣٧ ، والجمهرة ٢٨٨ ، والإكمال

٢٣٨/٢ ، والأنساب ١٠٨/٤

العين ، وزُخرفت الجنة ، وأنتم أبناء الشهداء ، ومن فتح الله بهم القلاع والمدائن والحصون وجزائر البحور ، وليس موتٌ بأكرم من القتل ، فلا يُحَدِّثَنَّ إنسان نفسه أن تزول قدماه لفرار ولا هرب ، فلو فعل ذلك فاعل منكم لتخطَّفه أهل هذا الجبل ، وهذه الأمم ، ولكنا أعدى العدو له ، فاستودعوا دماءكم هذه البقعة ، فإنها بقعة طيبة ، ساقم الله إليها وأكرمكم بها ، واعلموا أنه آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، وإنما تقاتلون من لا يعرف الله ولا يوحده ، ومنْ يعبد الشمس والنار ، ويأكل الميتة ، لا يعرف له رباً ، ناداً عن التوحيد وأهله ، فلتصدق نيتكم ، وليحسن ظنكم بثواب ربكم وإنجاز مواعده لكم ، وقد استخلفتُ عليكم عبد الرحمن بن أسيد إن أصابتي مصيبة ، ثم تقدّم إلى كل جند في الصف ، فكلهم بهذا الكلام .

غزا يزيد بن أسيد غزاة ذات قشة<sup>(١)</sup> بناحية بحر الخزر سنة خمس وخمسين ومئة .

عزل<sup>(٢)</sup> النصور يزيد بن أسيد عن الجزيرة ، وولى أخاه العباس فعسف يزيد . فقال يزيد لأبي جعفر : يا أمير المؤمنين ، إن أخاك أساء عزلي [ ١٢٨/أ ] ، وشمّ عرضي ، فقال أبو جعفر : يا يزيد ، اجمع بين إحساني وإساءته ، يعتدلان ، فقال يزيد : إذا كان إحسانكم جزاء لإساءتكم كانت الطاعة منا تقضلاً .

### ١٩٢ - يزيد بن الأصم<sup>(٣)</sup>

وهو يزيد بن عمرو - ويقال : يزيد بن عبد عمرو - بن عدّس ابن معاوية بن عبادة ، أبو عوف العامري

وهو ابن أخت ميمونة زوج النبي ﷺ وابن خالة ابن عباس .

حدث عن ميمونة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه بياض إبطيه .

(١) الجزء الأول من هذا الموضع كما هو مثبت . والجزء الثاني مهمل في الأصل وابن عساكر ، وقد أشير إلى هذا الفوض بحرف « ط » في هامش الأصل . وفي تاريخ خليفة ٤٢٧ : دان قشة . ولم نجدها .

(٢) الطبري ٤٧/٨

(٣) حلية الأولياء ٩٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥١٧/٤ ، تاريخ الإسلام ٢١٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٤/١١

قال يزيد بن الأصم :

(١) دخلتُ على خالتي ميمونة فوقفْتُ في مسجد رسول الله ﷺ أصلي ، فبينما أنا كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ ، فاستحيْتُ خالتي لوقوفِي في مسجد رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، ألا ترى إلى هذا الغلام وريائه ؟ فقال النبي ﷺ : دعيه ، فلأن يرائي بالخير خير من أن يرائي بالشر .

وفي حديث آخر عن يزيد قال :

كنتُ غلاماً عارماً<sup>(٢)</sup> فقالت الغلمان يوماً فهزموني ، فدخلت بيت ميمونة زوج النبي ﷺ ، فقمْتُ أصلي في المسجد ، وعندها نسوة ، فقال بعضهن : أما ترين ما يصنعُ هذا الحبِيث ؟ قالت : دعوه ، فإن الخير بالعادة .

وروى ابن الأصم عن عمه قال :

كنتُ عند معاوية فذكر ربيعة الجرشي علياً ، فقام إليه سعد ، فجعل يحثي عليه التراب ، وقال لمعاوية : أيدكر علي عندك ؟! قال : وحشا على ربيعة التراب وقال : وعليك وعليك .

قال يزيد بن الأصم :

أتيت معاوية ، فأجازني بجائزة ، فلم أرضها ، ورميت بها ، فقلت : أنت الذي لم تصل الرحم .

قال يزيد بن الأصم :

كنت عند عبد الملك بن مروان فسألتني عن قول الله عز وجل : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٣)</sup> الآية . قال يزيد : فقلت : اللّهم ، إني أتبعي وجهك اليوم ، وذكرت حديثاً حدثنيه أبو هريرة عن [ ١٢٨/ب ] النبي ﷺ فقلت : التجبُّر في الأرض ، والأخذ بغير الحق ، فنكس عبد الملك برأسه ، وجعل ينكت في الأرض بقضيب في يده .

(١) تاريخ الإسلام .

(٢) أي اشتد عوده . اللسان : عرم .

(٣) سورة القصص ٢٨/٨٣

قال يزيد بن الأصم :

كنت جالساً عند سليمان بن عبد الملك ، فجاء رجل يقال له : أيوب ، كان على جسر منبج ، يحمل مالاً مما يوجد على الجسر ، فقال عمر بن عبد العزيز : هذا رجل مترف يحمل مال سوء . فلما قام عمر خلى سبل الناس من الجسور والمعابر .

توفي يزيد بن الأصم سنة ثلاث أو أربع<sup>(١)</sup> ومئة ، وقيل : سنة إحدى ومئة .

قال يزيد بن الأصم :

<sup>(٢)</sup> خرجت أنا وابن طلحة بن عبيد الله التيمي ، فلقيت عائشة وهي حاجّة ، وكان ابن طلحة ابن أخت عائشة ، قررنا بمحائط من حيطان المدينة ، فأصبنا منه ، فبلغ ذلك عائشة فلامت ابن أختها وعاتبته ، وأقبلت عليّ فقالت : إنّ مما أنعم الله عليك أن جعلك في بيت نبيه عليه السلام ، فكنت في حجر ميمونة زوج النبي ﷺ ، ووعظتني موعظة أبلغت إليّ فيها ، ثم قالت : ذهبت ميمونة ، ورُمي برسك على غاربك ، ثم قالت : هيهات غدر ، لا ميمونة لك ، ثم قالت<sup>(٣)</sup> : يرحمها الله ، إن كنت لمن أتقانا لله وأوصلنا للرحم .

قال ميمون بن مهران :

أمرني عمر أن أسأل يزيد بن عمرو عن نكاح رسول الله ﷺ ميمونة فسألته فقال : نكحها رسول الله ﷺ حلالاً بَسْرَف<sup>(٤)</sup> ، وبني بها حلالاً بَسْرَف ، وماتت بَسْرَف ، فذلك قبرها تحت السقيفة .

زاد في آخر : قال ميمون :

أتيت إلى عطاء بن أبي رباح فسمعتَه يخبر أن رسول الله ﷺ خطبها ، وهو

(١) تاريخ خليفة ٣٣٠

(٢) حلية الأولياء ٩٧/٤

(٣) تاريخ أبي زرة ٤٩٥/١

(٤) سرف ، بفتح السين وكسر الراء : موضع على ستة أميال من مكة . معجم البلدان .

(٥) ليست لفظة « أبي » في الأصل . وقد ذهب بها التصوير في ابن عساكر . واستدركناها من سنن النسائي

حرام ، وملكها وهو حرام . فلما انصدع من حوله حدثته بحديث يزيد بن الأصم ، فقال : انطلق بنا إلى صفية بنت شيبة ، فدخلنا عليها ، فإذا عجوز كبيرة ، فسألها عطاء عن ذلك فقالت : خطبها رسول الله ﷺ وهو حلال ، وملكها وهو حلال ، ودخل بها وهو حلال .

(١) كتب يزيد بن الأصم إلى الحسين بن علي عليها السلام حين خرج :

[ ١/٢٩ ] أما بعد . فإن أهل الكوفة قد أتوا إلا أن يَبْغُضوك ، وقلّ من أبغض إلا قلق ، وإني أعيذك بالله أن تكون كالغتر بالبرق ، وكالمُهْرِيْق ماء السراب ، ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ ﴾ (٢) أهل الكوفة ﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ ﴾ (٣) .

### ١٩٣ - يزيد بن بشر ، السكسكي (٣)

قال يزيد :

بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة إلى الكعبة ، فخرجنا حتى نزلنا تباء ، فأتانا سائل فقال : تصدّقوا ، فإن الصدقة تدفع سبعين باباً من سوء ، فقلت : مَنْ أَعْلَمُ هذه القرية ؟ قالوا : نسي ، فأتيته ، فاستأذنت على الباب ، فاطلعت إليّ جارية ، فقلت : ههنا نسي ؟ قالت : نعم ، فاستأذنته ، فذهبت ، ثم اطلعت ، فقالت : ارق ، فرقيت . فلما رأي أخذ يتوضأ ، فقلت : مالك لَمَّا رأيَني أخذت تتوضأ ؟ قال : إن الله عز وجل قال لموسى : يا موسى ، توضأ ، فإن أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلو من إلا نفسك ، قلت : يرحمك الله ، إنه أتاننا سائل ، فقال : تصدّقوا ، فإن الصدقة تدفع سبعين باباً من سوء ، قال : صدّق ، من هذه الجدار ، ومن الفرق ، وذكر أشياء من المنايا ، فخرجت حتى أتيت المدينة ، ولقيت عبد الله بن عمر ، فسأله رجل من أهل العراق فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إنك تحجّ وتعتبر ، ولا تغزو ، فسكت عنه ثم أعادها فسكت عنه ، ثم أعادها ، فقال له ابن عمر : إن الإسلام بني على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله

(١) حلية الأولياء ٩٨/٤

(٢) سورة الروم ٦٠/٣٠

(٣) لسان الميزان ٣٤٨/٤ ، التاريخ الكبير ٣٢٢/٨

وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان . والجهاد والصدقة من العمل الصالح . هكذا حدثنا رسول الله ﷺ

زاد في آخر :

قلت : وتتجى من النار ؟ قال : نعم .

## ١٩٤ - يزيد بن بشر بن يزيد بن بشر ، الكلبى<sup>(١)</sup>

دمشقي .

قال يزيد :

سئل عمر بن عبد العزيز عن علي وعثمان والجل وصفين [ ١٢٩/ب ] وما كان بينهم ، فقال : تلك دماء كف الله يدي عنها ، وأنا أكره أن أغس لساني فيها .

## ١٩٥ - يزيد بن تميم بن حجر ، السلمي

مولى عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن علاط ، الكاتب

كان على خراج الوليد .

لما هدم الوليد كنيسة دمشق وبنى بها مسجداً التفت إلى يزيد بن تميم فقال : ابعث إلى اليهود حتى يأتوا على هدمها ، ففعل ، فجاء اليهود فهدموها .

## ١٩٦ - يزيد بن جابر الأزدي<sup>(٢)</sup>

والد يزيد وعبد الرحمن .

حدث عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ قال :

« أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فافعل » .

(١) تاريخ خليفة ٣٢٤ ، التاريخ الكبير ٢٢٢/٨

(٢) المعجم والتعديل ٢٥٥/٩ ، لسان الميزان ٢٤٨/٦

وحدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يجزئ من السَّترَةِ مثل مؤخِّرةِ الرجل ، ولو أنه شعرة » .

وفي رواية :  
« وإن كان مثل الخيط في الدِّقة » .

وعن يزيد بن جابر :  
﴿ وَاسْتَعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : يقفُ إسرائيلي على صخرة بيت المقدس ويقول : يا أيتها العظام النخرة ، والجلود المتزقة ، والأشعار المتقطعة ، إنَّ الله يأمرك أن تجتمع لي لفصل الحساب .

### ١٩٧ - يزيد بن أبي جميل

أصله والد عمران بن يزيد ، فإنَّ كان هو فإنه يزيد بن خالد بن أبي جميل .

حدث عن حجاج عن كعب قال :  
مِنَ الْبَرِّ أَنْ تَبَرَّ مَنْ كَانَ أَبَوَاكَ يَبْرَانِ ، وَسَيِّدُ الْأَبْرَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُبَادِلُونَ ،  
المتواصلون في الله .

### ١٩٨ - يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلي البصري <sup>(٢)</sup>

قدم دمشق صحبة المنصور ، ووجهه منها [ ٣٠/أ ] والياً على المغرب . وولي مصر  
للمنصور ، وولي المغرب للمنصور ، والمهدي ، والهادي ، وبعض أيام الرشيد <sup>(٣)</sup>

قال يزيد بن حاتم :  
قال ابن زياد حين قدم الشام : لقد منعني قبيلة ، مارموا دوني بسهم ، ولا حجر

(١) سورة ق ٤١/٥٠

(٢) جهرة أنساب العرب ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٢٢١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٨

(٣) تاريخ خليفة ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤

فقال له رجل من أسد الشراة : فمن أين جئت ؟ أما والله لئن كفرتهم ، لقبلك ما كفرهم أبوك .

قال يزيد بن حاتم :

ولآتي المنصور المغرب - وهو بدمشق - وخرج معي يُشَيِّعني ، فتغيَّر لذلك أقوام منهم شبيب بن شيبه<sup>(١)</sup> ، وشبة بن عقال التميمي ، ورفعنا إلى المنصور كتاباً ، لم يألوا فيه الحمل علينا والذكر لمساوئنا ، ويخوف المنصور منا ، فأقرأني المنصور كتابها ، ثم قال لي : إني لم أدفعه إليك ، لتحتج وقد كفيتك الحجاج ، إني لما دفعا إليّ هذا الكتاب أعلمتها أنك غائب عن الحجّة ، وإني أقوم بها عنك ، خبرتها بيد أمر رسول الله ﷺ ودعائه الناس إلى الله ، وإلى دينه ، وامتناعهم منه غيرك وغير قومك ، فلما قبض الله رسول الله ﷺ خرج الأمر عن أهله بغيرك وغير قومك ، فلما أراد الله أن يظهر حقهم أجراه على يديك ، وأيدي قومك ، وكان لك في ذلك ولأهل بيتك حظ غير مجهول ، حتى بلغ الله في ذلك ما بلغ ، وقلت لها : أردتها أن تجعلا لأنفسكما في هذا الأمر حظاً كحظ يزيد ، وحقاً كحقه ، ثم عددت عليها أمر سلم بن قتيبة ، وعامر بن ضبارة ، وغيرها من كان يقاتل في طاعة مروان الجعدي<sup>(٢)</sup> ، وقلت لها : لولا أنني لم أتقدم إليك لأحسن أدبكما ، ولئن بلغني أنه جرى لهذا ذكر على ألسنتكما بعد يومي هذا لأوقعن بكما ، ثم دفع إليّ الكتاب فشكرته على ذلك ودعوت له .

فلما صرت بإفريقية وجه إليّ المنصور شبيب بن شيبه في بعض ما كان يتوجه في مثله الخطباء ، فلم أعرفه شيئاً من ذلك ، ولم أؤاخذه ، وبلغت به بعض ما أمل عندي . فلما أراد الانصراف ذكر أنه لم يكن قط إلا على مودتي ومودة أهل بيتي [ ١٣٠ ب ] فقلت له : ولا يوم دفعت الكتاب إلى أمير المؤمنين ! ودعوت بالكتاب ، فأقر ، وسأل الإقالة ، وحسن الصفح ، فقلت له : لولا أنك ذكرت ما ذكرت ، ولولا أنني كرهت أنك تستغيبي ، وتظن أنني جاهل بك لم أوقفك على هذا ، وسأل دفع الكتاب إليه ، فلم آمن أن يرجع به إلى المنصور ، فأمرت بتخريقه .

(١) في الأصل في الموضعين : « شبة » . وما أثبتناه من ابن عساكر والجمهرة ٢١٧

(٢) هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، ينسب إلى مؤدبه جعد بن درهم . سير أعلام النبلاء ٧٤/٦

قال يزيد بن حاتم :

كنت على باب المنصور أنا ويزيد بن أسيد<sup>(١)</sup> إذ فتح باب القصر ، وخرج إلينا  
خادم للمنصور ، فنظر إلينا ثم انصرف عادياً ، فأخرج رأسه من الستر وقال<sup>(٢)</sup> :  
[ الطويل ]

لثتان مابين اليزيدين في الندى      يزيد سليم والأغر ابن حاتم  
فلا يحسب التمام أني هجوته      ولكنني فضلت أهل المكارم

ثم انصرف ثم عاد ، فأشد ذلك ثلاث مرات ، فقال يزيد بن أسيد ، وتتم : نعم نعم  
على رغم أنفك وأنف من أرسلك ، فرجع الخادم فأبلغها المنصور ، فبلغنا أنه ضحك حتى  
استلقى .

قال صفوان بن صفوان من بني الحارث بن الخزرج

كنا مع يزيد بن حاتم فقال : استنقوا إلي ثلاثة أبيات ، فقلت : أفيك ؟ قال : فبين  
شئتم ، فكأنها كانت في كي فقلت<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

لم أدر ما الجود إلا ماسمعت به      حتى لقيت يزيداً عصمة الناس  
لقيت أجود من يمثي على قدمي      مفضلاً برداء الجود والباس  
لو نيل بالجد ملك كنت صاحبه      وكنت أولى به من آل عباس<sup>(٤)</sup>

ثم كففت ، فقال : أتمم : « من آل عباس » ، قلت : لا يصلح ، فقال : لا يسمعن هذا منك  
أحد .

قال الجاحظ :

قال الأصمعي يوماً وقد جئته ملأً ، وذكر الشعراء المحسنين المداحين من المولدين ،

(١) قد مضت ترجمته في هذا الجزء .

(٢) سوف يأتي اسم الشاعر وأبيات آخر في العقد الفريد ٣٣١/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥/٥ ، والأغاني ٢٥٤/١٦ ، ومعجم  
الأدباء ١٣٤/١١ ، ووفيات الأعيان ٣٢٢/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٩/٨ ، والخزانة ٢٨٧/٦ ، باختلاف في عدد الأبيات .

(٣) الأبيات في الوفيات والسير باختلاف في الرواية .

(٤) مكان اللفظة في الأصل وابن عساكر ، بياض ، وضع ابن عساكر فيه ضبة . إشارة إلى أنها سوف ترد .

فقال لي : ياأبا عثمان ، ابن المولى<sup>(١)</sup> من المحسنين المداحين ، ولقد أسهرني في ليلتي هذه  
حسن مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| وإذا تُباع كريمةٌ أو تُشترى   | فسواك بائعها وأنت المشتري |
| وإذا تُخَيَّلَ من سحابٍ لاسعٍ | سبقت خيلتُها يدُ المستطير |
| فإذا صنعتَ صنيعَةً أتممتها    | بيدين ليس نداها بكدر      |
| وإذا الفوارسُ عُدَّتْ أبطالها | عدُّوك في أبطالهم بالخنصر |

[ ١٣١/أ ] وقال ربيعة بن ثابت<sup>(٣)</sup> يمدح يزيد بن حاتم ، ويهجو يزيد بن أسيد  
السلمي : [ الطويل ]

|                                         |                                    |
|-----------------------------------------|------------------------------------|
| لشأنَ مابينَ اليزيديينَ في النَّدَى     | يزيدُ سليمُ والأغرُّ ابنُ حاتمٍ    |
| يزيدُ سليمُ سالمُ المالِ والفقى         | أخو الأزديِّ للأموالِ غيرُ مُسلمٍ  |
| فهمُ الفقى الأزديُّ إتلافُ مالِهِ       | وهمُ الفقى القيسيُّ جمعُ الدراهمِ  |
| وهمُ الفقى القيسيُّ دُفٌّ ولُغْبَةٌ     | وهمُ الفقى الأزديُّ ضربُ المحاجِمِ |
| فلا يَحْسَبِ التَّمَامُ أنَّي هجَوْتُهُ | ولكنني فَضَّلْتُ أَهْلَ المكارِمِ  |

كان يزيد بن حاتم إفريقية وولد له بالبصرة مولود ، فأتاه بشير يبشّره به فمأه  
المغيرة ، وكان عنده المشعر التميمي فقال : بارك الله لك فيه ، وبارك له في بنيه كما بارك  
لجده في أبيه .

وكان خروج يزيد إلى إفريقية في سنة خمس وخسين ومئة ففتحها ، وتوفي بها سنة  
سبعين ومئة .

(١) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار . شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها ،  
قدم على المهدي ومدحه ، وكان ظريفاً عفيفاً . الأغاني ٨٥/٣ ، والأبيات ليست فيه .

(٢) الأبيات في الوفيات ، والأخير في سير أعلام النبلاء ، وهو مستدرك في هامش الأصل .

(٣) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ ، أبو ثابت الأسدي الرقي ، مدح المهدي فأجزل له الصلة . معجم الأدباء ١٣٤/١١

## ١٩٩ - يزيد بن حازم

أبو بكر الأزدي ، الجهضمي البصري<sup>(١)</sup>

حدث عن عكرمة مولى ابن عباس قال :

كان عمرو بن الجَموح شيخاً من الأنصار أخرج . فلما خرج النبي ﷺ إلى بدر قال لنبينه : أخرجوني ، فذكروا للنبي ﷺ عرجه وحاله ، فأذن له في المقام . فلما كان يوم أحد خرج الناس فقال لنبينه : أخرجوني ، فقالوا : لقد رخص لك النبي ﷺ وأذن ، قال : هيهات ، منعوني الجنة بيدر وتمنعونيها بأحد ؟ فخرج . فلما التقى الناس قال : يا رسول الله ، أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعرجي هذه الجنة ؟ فقال : نعم ، قال : فوالذي بعثك بالحق لأطأن بها في الجنة اليوم إن شاء الله ، فقال لغلام له كان معه ، يقال له سليم : ارجع إلى أهلِكَ ، قال : وما عليك إن أصبت اليوم خيراً معك ، قال : تقدم إذاً ، فتقدم العبد فقاتل حتى قتل ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل .

حدث يزيد بن حازم<sup>(٢)</sup> عن سليمان بن يسار قال :

أصبح أبو أسيد<sup>(٣)</sup> وهو يسترجع فقيلاً [ ١٣١/ب ] له : مالك ؟ فقال : نمت عن حزبي الليلة ، وكان وردي البقرة ، فرأيت كأن بقرة تنطحنى .

وحدث عنه قال : قال أبو أسيد<sup>(٣)</sup> حين ذهب بصره :

الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي ﷺ أنظر إليه . فلما قبض رسول الله ﷺ وأرادوا الفتنة<sup>(٤)</sup> كفَّ عَنِّي بصري .

قال جرير بن حازم<sup>(٥)</sup> :

رأيت في المنام كأن رأسي في يدي أقبه ، سألت ابن سيرين فقال : أحدٌ من

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٧٨/١١

(٢) في الأصل : « حاتم » سهو . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) هو أبو أسيد الساعدي من كبراء الأنصار ، كانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح . واسمه مالك بن ربيعة .

سير أعلام النبلاء ٥٢٨/٢ والإكمال ٧٠/١

(٤) المقصود فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٥) هو أخو يزيد ، صاحب الترجمة .

والديك حيّ ؟ قلت : لا ، قال : ألك أخ أكبر منك ؟ قلت : نعم ، قال : اتق الله وبره ولا تقطعه ، وكان بيني وبين يزيد أخي شيء .

توفي يزيد بن حازم سنة سبع ، أو أول سنة ثمان وأربعين ومئة .

## ٢٠٠ - يزيد بن حُجَيَّة بن عبد الله بن خالد

ابن حجية بن عبد الله بن عائذ

شهد صفين مع علي ، وكان أحد الشهود في كتاب الصلح ، وكان من أصحاب علي ، واستعمله على الريّ فجمع مالها ، واحتله ، وقدم به الكوفة ، فبلغ علياً ، فسأله عن المال فجحدته ، فدفعه إلى مولاة سعد ، فحبسه ، فوثب يزيد على سعد فأدرجه في عباءة وهرب ، فبعث علي في طلبه زياد بن خصفة ، فبلغ هيت<sup>(١)</sup> ، ففاته ، فرجع ، فقال يزيد بن حُجَيَّة : [ الطويل ]

خدعتُ سعيداً وارتقتُ بي مطيتي      إلى الشام واخترتُ الذي هو أفضلُ  
وغادرتُ سعداً مُدْرِجاً في عباءةٍ      وسعدٌ عَبَّامٌ<sup>(٢)</sup> مستهَامٌ مضلُّلُ  
منها :

ولما وردتَ الشامَ أحببتُ أهلَهُ      لأنني بحبِّ الصالحينَ موَكَّلُ  
وأحببتُهُم من حُبِّ عَنانِ إِيَّاهُ      إمامُ الهدى الوالي الذي هو أعدلُ  
وأبلغُ علياً أني من غَدُوهِ      سألني مع الساعي عليه وأرحلُ  
وقالوا عليّ ليس يقتلُ مسلماً      فمن ذا الذي يسحي الرقابَ ويقتلُ  
أراقُ دماءَ المسلمينَ كأنها      جرى بدماءِ الناسِ في القاعِ جدولُ

وقال في زياد بن خصفة أبياتاً . وأتى الرقة ، فنزلها ، وكتب إلى معاوية يستأذنه في [ ١٣٢ / ] القدوم عليه ، فكتب إليه يأذن له . ويتبيّه ، فارتحل إلى الشام وقال :  
١ [ الكامل ]

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات غلّ كثير وخيرات . معجم البلدان .

(٢) العبَّام : المبيّ الأحق . اللسان : عم .

أَحْبَبْتُ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ حَبِيّ التُّقَى      وَبَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ عَلَى عَثَانٍ  
أُخْبِرْتُ قَوْمَكَ أَسْلَمُوكَ فَسَلَّمِي      وَاسْتَبَدَلِي وَطَنًا مِنَ الْأَوْطَانِ  
أَرْضًا مُقَدَّسَةً وَقَوْمًا مِنْهُمْ      أَهْلُ الْيَقِينِ وَتَابِعِ الْفِرْقَانِ

فبلغ علياً الشعر ، فقال : اللهم ، إِنَّ ابْنَ حَجَّيَّةَ هَرَبَ بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَاصَبَنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، اللَّهُمَّ ، اكْفِنَا كَيْدَهُ ، وَاجْزِهِ جَزَاءَ الْغَادِرِينَ ، فَأَمَّنَ الْقَوْمَ ، فَقَالَ عِفَاقُ بْنُ أَبِي رَهْمٍ التَّمِيمِيُّ : وَيْلَكُمْ ، تَوَمَّنُونَ عَلَى ابْنِ حَجَّيَّةَ ، شَلَّتْ أَيْدِيكُمْ ، فَوُثِبَ عَلَيْهِ عُنُقُ<sup>(١)</sup> مِنَ النَّاسِ ، فَضَرَبُوهُ ، فَاسْتَنْقَذَهُ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ التَّمِيمِيُّ ، فَفَارَقَهُمْ عِفَاقُ ، فَقَالَ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ مِنْ أَيْيَاتِ : [ الطَّوِيل ]

وَلَوْلَا دِفَاعِي عَنْ عِفَاقٍ وَمَشْهَدِي      هَوَتْ بِعِفَاقٍ أَمْسٍ عُنُقَاءُ مُغْرِبُ  
دَعَوْتُ عِفَاقًا لِلْهَدَى فَاسْتَغْشَيْتِي      وَوَلَّى عِفَاقٌ مَعْرُضًا وَهُوَ مُغْضَبُ  
سَنَلَقَى إِلَهِي مِنْ عِفَاقٍ بِشِيعَةٍ      إِذَا دُعِيتُ لِلنَّاسِ جَاءَتْ تَحْزِيبُ  
فَقَالَ عِفَاقُ لَزِيَادِ بْنِ خَصْفَةَ : لَوْ كُنْتُ أَحْسَنَ الشَّعْرِ لَأَجَبْتُكَ ، وَلَكِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْكُمْ :

وَاللَّهِ لَا تَصِيبُونَ خَيْرًا بَعْدَ ثَلَاثِ كُنَّ فَيْكُمْ : سَرِمْتُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فِي بِلَادِهِمْ ، حَتَّى إِذَا عَلَوْتُهُمْ ظَهْرًا خَدَعُوكُمْ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ ، فَتَنُوكُمْ عَنْهُمْ ، فَرَجَعْتُمْ إِلَى بِلَادِكُمْ ، فَلَا يَعُودُ لَكُمْ مِثْلُ ذَلِكَ الْجَمْعِ أَبَدًا . ثُمَّ بَعَثْتُمْ حَكْمًا ، وَبَعَثُوا حَكْمًا ، فَرَجَعَ صَاحِبُكُمْ خَالِعًا لَصَاحِبِهِ ، وَرَجَعَ صَاحِبُهُمْ يُدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَجَعْتُمْ مُتَبَاغِضِينَ . ثُمَّ خَالَفَكُمْ قَرَاؤُكُمْ وَفِرْسَانُكُمْ وَأَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَأَهْلُ النِّكَايَةِ فِي عُدُوكُمْ ، فَغَدَوْتُمْ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلْتُمُوهُمْ ، فَلَنْ تَزَالُوا بَعْدَهُمْ مُتَضَعِّعِينَ .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَجَّيَّةَ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الَّذِي قَالَهُ ضَبَّةُ بْنُ مَحْصَنِ الْعَنْزِيِّ : [ الْبَسِيط ]

يَا طَوْلَ لَيْلِي بِالرَّقْصَابِ لَمْ أَنْمِ      مَا إِنَّ يَوْزُقِي حُزْنِي وَلَا سَقَمِي  
[١٣٢/ب] إِلَّا خَافَةً أَمْرُكُنْتُ أَحْذَرَةً      أَخْشَى عَلَى الْأَصْلِ مِنْهُ زَلَّةَ الْقَدَمِ  
أَخْشَى عَلَيْهِمْ عَلِيًّا أَنْ يَكُونُوا لَهُمْ      مِثْلَ الْعَذَابِ الَّذِي عَفَى عَلَى إِرَمِ

ويروى :

مِثْلَ الْقَعُودِ الَّذِي عَفَى عَلَى إِرَمِ

(١) العنق : الجماعة من الناس . القاموس : عنق .

## ٢٠١ - يزيد بن الحر

- ويقال : ابن زحر ، ويقال : ابن الحرام - العبسي

من وجوه أهل دمشق . شهد صفين مع معاوية ، وكان أحد شهوده في صحيفة صلحه مع علي على تحكيم الحكيم .

كتب عثمان إلى (١) معاوية سنة ست وعشرين (٢) :

أن أغز الروم رجلاً حازماً أريباً ذا سن وحنكة ، فأغزى يزيد بن الحر ، وكان من خيار المسلمين ، وعقد له على الصائفة فغزا .

لما بلغ معاوية مسير علي إليه سار معاوية نحوه ، وعبأ عساكره . فلما فرغ من التعبئة ، ووضع الناس مواضعهم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أيها الناس ، والله ما أصبت الشام إلا بالطاعة ، ولا أضبط حرب العراق إلا بالصبر ، ولا أحايد أهل الحجاز إلا باللطف ، وقد تهيأتم ، وسترتم لتنعوا الشام ، وتأخذوا العراق ، وسار القوم لينعوا العراق ويأخذوا الشام ، لعمري ما للشام رجال العراق ولا أموالها ، ولا للعراق صبر أهل الشام ولا بصائرهما ، مع أن القوم بعدهم أعداؤهم ، وليس بعدهم غيركم ، فإن غلبتوهم لم تغلبوا إلا من أتاكم ، وإن غلبوكم غلبوا من بعدكم ، والقوم لا قومكم بكيد أهل العراق ، ورقة أهل اليمن ، وبصائر أهل الحجاز ، وقسوة أهل مصر ، وإنما ينصر غداً من أبصر اليوم ، فاستعينوا بالله ، واصبروا ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣) .

(١) لفظتا « عثمان إلى » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) تاريخ خليفة ١٨٠

(٣) سورة البقرة ١٥٢/٢ ، وسورة الأنفال ٤٧/٨

## ٢٠٢ - يزيد بن حصين بن ثُمير ابن نائل بن لبيد بن جَعْنَةَ السُّكُونِي الحمصي<sup>(١)</sup>

حدث يزيد بن حصين

أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أ رأيت ، سباً : رجل أو امرأة ؟ فقال رسول الله ﷺ : رجل ، فقال : يا رسول الله [ ١٣٣/أ ] ما ولد من العرب ؟ قال : عشرة ، فستة يمانون ، وأربعة شاميون : فأما اليمانون فكِنْدَة ، ومذحج ، والأزد ، وأغار ، والأشعر ، وأمسك في يده واحداً لم يسمه ، وأما الشامون فلخم ، وجذام ، وعاملة ، وغسان ، فقال : يا رسول الله ، أجمير كلهم ؟ قال : هم وما كلهم .

وعن يزيد بن حصين قال : قال معاذ بن جبل : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَرَجَّةٌ وَقَدَرِيَّةٌ ، يَشْوَشُونَ عَلَيْهِ أَمْرَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ لَعَنَ الْمَرَجَّةَ وَالْقَدَرِيَّةَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ، أَلَا وَإِنَّ أُمَّتِي هَذِهِ لَأُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ ، لَاعْذَابَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا صَنَفَيْنِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْمَرَجَّةُ وَالْقَدَرِيَّةُ » .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن حصين :

لا تترك صليبا إلا محي .

وكتب إليه أيضاً :

وامح الصور التي أحدثت في أسواق المدينة ، ثم يمسح ببياض حتى لا يرى منها شيء والسلام .

توفي يزيد بن حصين سنة ثلاث ومئة .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن حصين

أن مَرَّ الجند بالفريضة ، وعليك بأهل الحاضرة ، وإيساك والأعراب ، فإنهم لا يحضرون محاضر المسلمين ، ولا يشهدون مشاهدتهم .

(١) تاريخ خليفة ٣٢٢ ، جهرة أنساب العرب ٤٢٩ ، لسان الميزان ٣٤٩/٦ ، الكامل في الضعفاء ٢٧٣٢/٧

شتم رجل يزيد بن حصين فأعرض عنه فقال : أيها المعرض ، إياك أعني ، قال :  
وعنك أعرض ، قال : لاتقول لي واحدة إلا قلت لك عشراً ، قال : تقول لي عشراً  
ولا أقول لك واحدة .

كان يزيد بن حصين لا يعطي ، فإذا أعطى أعطى كثيراً ، ويقول : أحب أن  
تكون مواهي كتائب كتائب ، ولا أحب أن تكون مفاتت مفاتت .

أوصى يزيد بن ميسرة يزيد بن حصين حين ولي فقال :

عليك بتقوى الله ، والتأني في أمرك ، وإياك والعجلة ، وفي السجن راحة ، هل  
تدري ما يقال لصاحب السلطان ؟ أيها المسلط لا تَنفَخَنَّكَ روح السلطان ، فإنما ورثت  
مكان من كان قبلك ، وآخر وارث مكانك غداً .

[ ١٣٣/ب ] ٢٠٣ - يزيد بن الحكم بن أبي العاص<sup>(١)</sup>

ابن بشر بن عبد دُهْهان بن عبد الله بن هَمَّام الثقفي البصري

أمه بكرة بنته الزبرقان بن بدر . كان شاعراً مجيداً .

حدث يزيد بن الحكم عن عثمان بن أبي العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« لقد استجنَّ جنة<sup>(٢)</sup> حصينة من سلف له ثلاثة أولاد في الإسلام » .

وبه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الرياح الشمال قال :

« اللهم ، إني أعوذ بك من شر ما أرسلت » .

<sup>(٣)</sup> دعا الحجاج بن يوسف يزيد بن الحكم فولاه كُورفارس ، ودفع إليه عهده بها .  
فلما دخل إليه يودعه قال له الحجاج : أنشدني بعض شعرك ، وأراد أن ينشده مديحاً له ،

(١) الأغاني ٢٨٦/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٥١٦/٤ ، خزائن الأدب ١١٣/١

(٢) أي استجن جنة من النار . وانظر المعرفة والتاريخ ٢٧٣/١ ، والموطأ ٢٣٥/١

(٣) الأغاني ٢٨٧/١٢

فأنشده قصيدة<sup>(١)</sup> يفخر فيها ويقول فيها : [ الكامل ]

وَأَبِي الَّذِي سَلَبَ ابْنُ كَسْرَى رَايَةً      بِيضَاءَ تَخْفُقُ كَالْعَقَابِ الطَائِرِ

فلما سمع الحجاج فخره غضب ، ونهض ، فخرج يزيد من غير أن يودعه ، فقال لحاجبه : ارجع منه العهد ، فإذا ردّه فقل : أيها خير لك ما ورثك أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب العهد ، وقال : قل له : [ الكامل ]

وَوَرِثْتُ جَدِّي مَحْدَةً وَنَوَالَهُ<sup>(٢)</sup>      وَوَرِثْتُ جَدَّكَ أَعْنَزًا بِالطَّائِفِ

وخرج مغاضباً عنه ، فلحق بسليمان بن عبد الملك ، ومدحه بقصيدته التي أولها<sup>(٣)</sup> :  
[ البسيط ]

أَمْسَى بِأَسَاءَ هَذَا الْقَلْبِ مَعْمُوداً      إِذَا أَقُولُ : صَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدَا  
منها :

سَمَّيْتُ بِاسْمِ امْرِئٍ أَشْبَهْتَ شَيْئَهُ      فَضْلاً وَعَدْلاً سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَا  
أَحْمَدُهُ فِي الْوَرَى الْمَاضِينَ مِنْ مَلِكٍ      وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فِي الْبَاقِينَ مَحْمُودَا  
لَا يَبْرَأُ النَّاسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا مَلِكَا      أَوْلَاهُمْ فِي الْأُمُورِ الْحَمَّ وَالْجُودَا

قال سليمان : كم كان أجرى لك لعمالة فارس ؟ قال : عشرين ألفاً ، قال : فهي لك مادمت حياً .

تولى محمد بن القاسم الثقفي ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولاء الحجاج ، فقال يزيد بن الحكم<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

[ ١٣٤/أ ] إِنْ الشَّجَاعَةَ وَالسَّاحَةَ الْبُغْدَادِي      مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةِ حِجَّةً      يَأْقُوبُ ذَلِكَ سُوْدُوداً مِنْ مَوْلِدِ

(١) في الأصل : « قصيداً » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٢) الأغاني : « وفعاله » .

(٣) الأغاني ، واللسان : عود ، باختلاف في الرواية .

(٤) تاريخ خليفة ٣٠٤

وقال يزيد بن الحكم الدمشقي<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

شَرِيتُ الصَّبَا وَالْجَهْلَ بِالْحِلْمِ وَالتَّقَى      وَرَاجَعْتُ عَقْلِي وَالْحِلْمُ الْمَرَاجِعُ  
أَبَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ أَنْ أَتَّبَعَ الْهَوَى      وَفِي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِمَرِهِ وَازْعُ  
وَإِنِّي أَمْرٌ لَا أَرْغَمُ الْبَخْلَ قُوَّةً      وَلَكِنِّي لِلْمَالِ بِالْحَمْدِ بَائِعُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ مَجْدٌ لَأَهْلِهِ      وَأَنْ الَّذِي لَا يَتَّقِي الذَّمَّ رَاضِعُ

٢٠٤ - يزيد بن خالد بن عبد الله

ابن يزيد بن أسد بن كُرُز القسري البجلي<sup>(٢)</sup>

كان أبوه أمير العراقين هشام بن عبد الملك . فلما ولي الوليد بن يزيد أخذ خالد بن عبد الله ، وسلمه إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق ، فعذبه حتى مات في يده<sup>(٣)</sup> ، وحبس الوليد يزيد بن خالد في عسكره ، فلما قتل الوليد تخلص<sup>(٤)</sup> ، فكان مع يزيد بن الوليد . فلما مات ، ودخل مروان بن محمد دمشق واستوسق له الأمر اختفى . فلما وثب أهل دمشق يزامل بن عمرو عامل مروان عليهم ، ولوا عليهم يزيد بن خالد ، فوجه إليهم مروان من حمص أبا الورد مجزأة بن الكوثر<sup>(٥)</sup> ، وعمرو<sup>(٦)</sup> بن الوضاح فهزمهم ، ولجأ يزيد وأبو علاقة إلى رجل من لخم من أهل قرية الميزة ، فدلّ عليهما زاملاً ، فأرسل إليهما فقتلا .

قال إسحاق بن مسلم العقيلي :

لقد رأيت من مروان بن محمد فعلاً ما رأيت لعربي ولا عجمي أخنى منه ،

ولا أرذل :

(١) البيت الأول في سير أعلام النبلاء ، والثاني في الحماة الشجرية ٤٨١/١ ، والحماة البصرية ١٧/٢ ، والأول

والثاني في تاريخ الإسلام ٢١٢/٤

(٢) المجهرة ٣٨٨

(٣) تاريخ خليفة ٣٦٢

(٤) أي من الحبس ، كما في ابن عساكر .

(٥) كذا في الأصل وابن عساكر ، والطبري ٣١٣/٧ ، وفي تاريخ خليفة ٣٧٢ : « أبو الورد بن الهذيل بن

زفر .. » ، وانظر ٣٧٤ ففيها أن مروان أرسل بها إلى ثابت بن نعيم المستخفي بفسطين .

(٦) في الأصل : « عمر » . وما أثبتناه من ابن عساكر وتاريخ الطبري ٣١٢/٧

بينما نحن يوماً على مائدته إذ دخل عليه الآذن فقال : قد جيء بيزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، فقال : ليدخل ، فأدخل عليه أربعة مسكون بعصديه فاستدناه فأدني ، ثم استدناه فأدني ، حتى صارت ركبتاه على ركبتيه ، فرقع يده من الطعام وأخذ منديل المائدة [ ١٣٤/ب ] فلف طرفه على أصبعه ، ثم أدخلها في عين يزيد بن خالد ، فوالله إن زال يكبسها حتى استخرج حدقته فضرب بها وجهه ، ثم أدار يده إلى حدقته الأخرى ففعل بها مثل ذلك ، وما سمعت ليزيد كلمة ، غير أنني رأيته حين يمسح وجهه .

وفي سنة سبع وعشرين ومئة قتل يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، قتله رجل يقال له : صعصعة<sup>(١)</sup> من بني غير .

## ٢٠٥ - يزيد بن ربيعة

أبو كامل الرحبي الصنعاني<sup>(٢)</sup>

حدث عن واثلة بن الأسقع الليثي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ طَلَبَ علماً ، فأدركه أعطاه الله كِفْلين من الأجر ، ومن طَلَبَ علماً فلم يدركه أعطاه الله كِفْلاً من الأجر » . ففسّره قال : من طَلَبَ علماً فأدركه أعطاه الله أجره ماعلم ، وأجر ماعيل ، ومن طَلَبَ علماً فلم يدركه أعطاه الله أجر ماعلم ، وسقط عنه أجر مالم يعمل .

كان يزيد ضعيف الحديث مُنكَرَه .

(١) تاريخ خليفة ٣٧٤

(٢) التاريخ الكبير ٣٣٢/٨ ، المرحم والتعديل ٢٦١/٩ ، لسان الميزان ٣٥٠/٤ ، والنسبة إلى ربيعة دمشق ، قرية من قراها ، والصنعاني نسبة إلى صنعاء دمشق قرب المرة . ابن عساكر ومعجم البلدان .

## ٢٠٦ - يزيد بن زياد بن ربيعة

ابن مَفْرَغ بن مصعب الحِميري<sup>(١)</sup>

من آل ذي فلجان بن زرعة بن يعفر بن السَّمِيع<sup>(٢)</sup> الكلّاعي البصري ، حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ، وإنما لُقِّبَ جدُّه مَفْرَغاً لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه حتى قرَّغه . ويقال : إنه مدفوع النسب في حير . وأن ربيعة بن مفرغ كان شعاباً<sup>(٣)</sup> ، بَيْبَالَةً<sup>(٤)</sup> ، وقيل بالمدينة .

وكان يزيد شريراً هَجَاءً للناس ، فصحب عباد<sup>(٥)</sup> بن زياد ، وعباد على سجستان عاملاً لعبيد الله بن زياد ، وعبيد الله يومئذ على البصرة . تولى الكوفة في خلافة معاوية ، فهجا ابن مفرغ عباداً ، فبلغه ذلك ، وكان على ابن مفرغ دينٌ ، فاستعذر عليه ، فبيع ماله في دينه ، وكان فيما بيع غلامٌ له يقال له : بُرْد ، وجارية يقال لها : الأراكة ، فقال ابن مفرغ [ ١٣٥/أ ] من أبيات<sup>(٦)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

لَهْنِي عَلَى الرَّأْيِ السَّيِّئِ      كَانَتْ عَوَاقِبُهُ نَدَامَهُ  
تَرْكِي سَعِيداً<sup>(٧)</sup> ذَا النَّدَى      وَالْبَيْتُ تَرْفَعُهُ الدَّعَامَةُ  
وَتَبِعْتُ عَبْدَ بَنِي عِلَا      ج<sup>(٨)</sup> تِلْكَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ

(١) سير أعلام النبلاء ٥٢٢/٣ ، وفيه ثبت خطاه .

(٢) يقال فيه بضم البين وفتحها ، وفتح الفاء وكسرهما . الاشتقاق ٥٢٥ ، وحاشيته . وفي القاموس : سيفع كسَمَدَع ، وقد تضم سينه ، وحينئذ يجب كسر الفاء .

(٣) الشعاب : الذي يصلح الصدوق في الإناء ، ويقال له أيضاً : اللَّثْم . اللسان : شعب .

(٤) تبالة : موضع بقرب الطائف على طريق البين من مكة . وتبالة أيضاً : موضع بالبين . معجم ما استعجم ومعجم البلدان . وإيراد ابن عساكر لرواية أخرى تقول إن أباه كان شعاباً بالمدينة يرجع الموضع الأول .

(٥) هو عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولاء معاوية سجستان بعد موت أبيه زياد سنة ٥٢ هـ ، تاريخ خليفة ٢١٩ ، وفي الأغاني ٢٦١/١٨ أن يزيد بن معاوية هو الذي ولاء .

(٦) الأبيات وتخريجها في شعر ابن مفرغ الحيري ١٤٠ - ١٤٦

(٧) هو سعيد بن عثمان بن عفان طلب من ابن مفرغ أن يصحبه لما ولي خراسان فأبى ثم ندم . ابن عاكر ، والشعر والشعراء ٢٠٩ ، والأغاني .

(٨) بنو علاج : بطن من ثقيف ، منهم الحارث بن كعدة طبيب العرب ، وكانت سمية أم زياد بن أبي سفيان

جاريته . الجهرة ٢٦٨

جاءت به حَبَشِيَّةٌ      سَكَّاءُ<sup>(١)</sup> تحسبها نَعَامَةً  
 مِنْ نِسْوَةِ سَوْدِ الْوُجُو      ه تری علیهن الذَّمَامَةُ  
 وَشَرِيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي      من بعد بُردٍ كُنْتُ هَامَةً  
 هَامَةً تَدْعُو صَدَى<sup>(٢)</sup>      بين المَشَقَّرِ<sup>(٣)</sup> واليَّامِ  
 الْعَبْدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا      والحرُّ تكفيه الملامَةُ<sup>(٤)</sup>  
 الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهَا      والبرقُ يلمعُ في الغمامِ  
 وَرَمَقَتْهَا فَوَجَدَهَا      كالضلع ليس لها استقامة<sup>(٥)</sup>

(٦) شريت : بمعنى بعت ، كأنه ندم على بيعه<sup>(٦)</sup> .

ثم قدم يزيد البصرة ، وكان عبيد الله وافداً على معاوية ، فعرف ابن مفرغ الذي أثر في بني زياد ، فأقى الأحنف بن قيس التيمي ، فقال له : أجرتني من بني زياد ، قال : لا أجبر عليهم ، ولكني أكفيك شعراء بني تميم أن يهجوكم ، قال : أما هذا فلا أريد أن تكفيه ، فأقى أمية<sup>(٧)</sup> بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال : أجرتني ، فوعده ، وأقى عمر بن عبيد الله بن معمر ، فوعده ، وأقى طلحة الطلحات فوعده ، وأقى المنذر بن الجارود

(١) السكك : صغر الأذن ولزوقها بالرأس وقلة إثرائها . والنعام كلها سكك ، الأنثى سكاء . اللسان : سكك .

(٢) الصدى : طائر يطير في هامة القنول إذا لم يتأثر به . يزعم ذلك أهل الجاهلية . اللسان : صدي .

(٣) المَشَقَّرُ : حصن بين نجران والبحرين ، وقيل : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس ، وهو الذي ذكره ابن مفرغ في شعره ، ونسبه إليهم ، وهم أهل البحرين . معجم البلدان وفيه بفتح القاف ، وفي المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ٣٩٨ بكرها .

(٤) يروي هذا البيت لعدد من الشعراء ، باختلاف في القافية فقط . قال الجاحظ في البيان والتبيين ٣٧/٢ بعد

أن روى بيت ابن مفرغ : « قالوا : أخذه من الفلتان العبدى حيث قال :

العبدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا      والحرُّ تكفيه الإثارة  
 وقال مالك بن الريب :

العبدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا      والحرُّ يكفيه الوعيدُ  
 وقال آخر :

العبدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا      والحرُّ تكفيه القائلةُ  
 (٥) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٦ - ٦) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، ويعده : « صح » .

(٧) كذا في الأصل وابن عاكر ، وفي الأغاني ٢٦٢/١٨ : « خالد » .

العَبْدِي ، فَأَجَارَهُ ، <sup>(١)</sup> وَكَانَتْ بَحْرِيَّةٌ بَنَتْ الْمُنْذِرَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ <sup>(٢)</sup> ، وَبَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِنْ هِجَاءِ ابْنِ مَفْرَغٍ عِبَاداً ، وَهُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ مَفْرَغٍ هِجَانًا ، فَأَذَنَ لِي فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَمَا قَتَلْتَهُ فَلَا ، وَلَكِنْ مَادُونِ الْقَتْلَ . فَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْبَصْرَةَ لَمْ يَكُنْ هُمُهُ إِلَّا ابْنُ مَفْرَغٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَجَارَهُ ابْنُ الْجَارُودِ ، وَهُوَ فِي دَارِهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْمُنْذِرِ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَتَاهُ <sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ الشَّرْطَ إِلَى دَارِ الْمُنْذِرِ ، فَأَخَذُوا ابْنَ مَفْرَغٍ ، فَأَتَوْا بِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ الْمُنْذِرُ حَتَّى رَأَاهُ وَاقِفًا عَلَيْهِ ، وَعَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> ، فَقَامَ الْمُنْذِرُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَكَلِمَهُ فِيهِ فَقَالَ [ ١٣٥/ب ] : إِنِّي أَجْرْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا مُنْذِرُ ، لِيَدْحَنَ أَبَاكَ وَيَهْجُونَ أَبِي ، وَلِيَدْحَنَكَ وَيَهْجُونِي ، ثُمَّ أَرْضَى بِذَلِكَ ؟! لَا وَاللَّهِ ، فَخَرَجَ الْمُنْذِرُ مِنَ الدَّارِ ، وَحَبَسَ ابْنَ مَفْرَغٍ ، وَأَسْلَمَ إِلَى الْحِجَامِينَ <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ حَيْثُ يَقُولُ <sup>(٦)</sup> : [ الطَّوِيل ]

وَمَا كُنْتُ حِجَامًا وَلَكِنْ أَحَلَّنِي بِمَنْزِلَةِ الْحِجَامِ نَأْيِي عَنِ الْأَهْلِ

وهِجَا مِنْ أَجَارِهِ وَأَخْفَرَهُ . وَكَانَ مِمَّا هَجَاهُمْ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ <sup>(٧)</sup> : [ الْوَافِر ]

شَهِدْتُ بِأَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَبَاشِرْ أَبَا سَفِيَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ  
وَلَكِنْ كَانَ أَمْرًا فِيهِ لَبْسٌ عَلَى وَجَلٍ شَدِيدٍ وَارْتِيَاعٍ

وَقِيلَ : إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ أَمَرَ بِهِ ، فَتَقِي دَوَاءً ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَى حَارٍ عَلَى إِكْفٍ ، فَجَعَلَ يُطَافُ بِهِ ، وَهُوَ يَسْلَحُ فِي ثِيَابِهِ ، وَيُمَرَّرُ بِهِ فِي الْأَسْوَاقِ ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ <sup>(٨)</sup> :  
[ الطَّوِيل ]

(١ - ١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : « عبد الله » خطأ . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٤) لما رآه عبيد الله بن زياد ابن مفرغ إلى الحبس أمر أن يسلم محبباً ، وقدموا له علوجاً وأمر بأن يحجمهم ، فكان يأخذ المشارط فيقطع بها رقابهم فيتوارون منه ، فتركه ورده إلى محبسه ، وقامت الشرط على رأسه تصب عليه السباط ويقولون له : احجمهم ، فقال ما قال . الأغاني ٢٦٤/١٨

(٥) الديوان ١٩٤

(٦) شعر ابن مفرغ ١٠٤ ، باختلاف في الرواية .

(٧) شعر ابن مفرغ ٨٢ ، باختلاف في الرواية .

تركتُ قريشاً أن أجاورَ فيهمُ      وجاورتُ عبدَ القيسِ<sup>(١)</sup> أهلَ المُشَقَرِ  
أناسُ أجارونا فكان جوارهمُ      أعاصيرُ من قُصُو<sup>(٢)</sup> العراقِ المُبَدَّرِ  
فأصبحَ جاري من جَذِيَّة<sup>(٣)</sup> نائِباً      ولا يَمْنَعُ الجيرانَ غيرَ المنفَرِ<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

أصبحتُ لا من بني قيسٍ فتنصُرني      بكرُ العراقِ ولم تغضبْ لنا مَضْرُ  
ولم تكلمْ قُرَيْشٌ في حليفتهمُ      إذ غابَ ناصره بالشامِ واحتَضَرُوا  
وقال لعبيد الله بن زياد<sup>(٦)</sup> : [ الخفيف ]

يغسلُ الماءُ ما صنعتَ وشعري      راسخٌ منك في العظامِ البَوَالِي  
ثم حمله عبيد الله إلى عباد ، حتى قدم على معاوية ، فقال : إن حمير غدت على  
معاوية في خمس مئة فارس دارع ، فسألوه أن يهبه لهم فقال في طريقه<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]

عَدَسٌ<sup>(٨)</sup> ما لَعَبَادُ عَلَيْكَ إِمَارَةً      نجوتُ ، وهذا تحملينَ طَلِيقُ  
لعمري لقد نَجَاكَ من هَوَا الرَّدَى      إمامٌ وحبلٌ للإمامِ وثيقُ  
سأشكُرُ ما أوليتُ مِنْ حَسَنِ نِعْمَةٍ      ومثلي بشكرِ المُنْعَمِينَ حَقِيقُ

فلما دخل على معاوية بكى ، وقال : ركب مني مالم يركب من مُسلم ، على غير  
حدث ولا جُرْم .<sup>(٩)</sup> قال : أولست القائل<sup>(١٠)</sup> : [ الوافر ]

(١) عبد القيس قبيلة المنذر بن الجارود . الجمهرة ٢٩٦

(٢) قُصُو : حيّ من عبد القيس . القاموس : قُصَا . والمبذر : المتفرق . القاموس : بذر .

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي شعر ابن مفرغ والأغاني : « خزيمه » . وجذية : قبيلة من عبد القيس .

الاشتقاق ٢٢٦ ، في سطر ساقط . ينظر الاستدراكات . والقاموس : جذم . قال : وقد تضم جبهه .

(٤) المنفَر : الناصر . من قولهم : استنفرهم فنفرُوا معه وأنفروهُ : نصروه ومدّوه . القاموس : نفر . وفي شعر

ابن مفرغ والأغاني : « المشمر » .

(٥) شعر ابن مفرغ ٨٠ ، باختلاف في الرواية .

(٦) شعر ابن مفرغ ١٢٧ ، باختلاف في الرواية .

(٧) شعر ابن مفرغ ١١٥ ، باختلاف في الرواية .

(٨) عَدَس : اسم زجر للبلغلة ، وقد جعله هنا اسماً لها . تاج العروس : عدس .

(٩ - ١٠) ما بين الرقین في هامش الأصل . والأبيات في شعر ابن مفرغ ١٥٣

[١٣٦/أ] لَا أُبْلِغُ مَعَاوِيَةَ بَنَ حَرْبٍ      مُعْلَقَةً<sup>(١)</sup> مِنْ الرَّجُلِ الْيَمَانِي  
 أَتَقْضِبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفَا      وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ  
 فَأَشْهَدُ أَنَّ رَحْمَتَكَ مِنْ زِيَادٍ      كَرَحْمَةِ الْفَيْلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّهَا وَلَدَتْ زِيَاداً      وَصَخْرٌ مِنْ سُمَيْةَ غَيْرِ دَانٍ

قال : لا ، والذي عظم حق أمير المؤمنين ماقلت هذا . قال : أفلم تقل :

فَأَشْهَدُ أَنَّ أَمَكَ لَمْ تَبَاشِرْ      أَبَا سَفِيَانَ وَاضِعَةَ الْقِتْلَاعِ

في أشعار كثيرة هجوت بها بني زياد ؟ ، اذهب ، فقد عفوت عنك ، وعن جرمك ، فانظر أي أرض شئت ، فانزل . فنزل الموصل ، ثم ارتاح إلى البصرة ، فقدمها فتنزل على عبيد الله فأتمته ، ولم يزل عبيد الله والياً على البصرة حتى مات معاوية بدمشق سنة ستين ، وقيل : إن الذي أطلقه يزيد بن معاوية .

وقيل : إن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طلحة الطلحات إلى الحجاز ولقي قريشاً ، وكان ابن مفرغ حليفاً لبني أمية ، فقال لهم طلحة : يا معشر قريش ، إن أخاكم وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلي بهذه الأعبد من بني زياد ، وهو عديدكم وحليفكم ورجل منكم ، ووالله ما أحبب أن يُجري الله عافيته على يدي دونكم ، ولا أفوز بالمكرمة<sup>(٢)</sup> في أمره وتخلوا منها ، فانفضوا معي بجماعتكم إلى يزيد بن معاوية ، فإن أهل الين قد تحركوا بالشام ، فركب خالد بن عبد الله بن أسيد وأخوه أمية وعمر بن عبيد الله بن معمر ووجوه خزاعة وكنانة ، وخرجوا إلى يزيد ، فبينما هم يسرون ذات<sup>(٣)</sup> ليلة إذ سمعوا ركباً يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ<sup>(٤)</sup> : [ الخفيف ]

إِنَّ تَرْكِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عَثَا      نَ بْنَ عَفَانَ نَاصِرِي وَعَدِيدِي  
 وَاتَّبَاعِي أَخَا الضَّرَاعَةِ وَاللُّؤ      مَ لَنَقْصَ وَفَوْتُ شَأْوِ بَعِيدِ

(١) المغلقة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . القاموس : غلل .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « بالمكرهه » . ولا يستقيم المعنى . وما أثبتناه من الأغاني ٢٧٢/١٨

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) الديوان ١٠٩ ، باختلاف في الرواية .

قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطْبِقٌ بَعْرَاءُ  
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ  
عَيْشِي أَبُو عَبْدِ مَنْصَفٍ  
[١٣٦/ب] ثَمَّ جَوْدٌ لَوْ قِيلَ : فِيهِ مَزِيدٌ ؟  
قُلْ لِقَوْمِي لَدَى الْأَبَاطِحِ مِنْ أَسَافٍ  
سَامَنِي بَعْدَكُمْ دَعَا زِيَادٌ  
كَانَ مَا كَانَ فِي الْأَرَاكَِةِ وَاجْتَدَى  
أَوْغَلَ الْعَبْدُ فِي الْعُقُوبَةِ وَالشَّدَى  
فَارْخَلُوا فِي حَلِيفِكُمْ وَأَخِيكُمْ  
فَاطْلُبُوا النِّصْفَ مِنْ دَعَا زِيَادٍ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ  
سَعْدَةُ وَالْحَزْمُ وَالْفَعَالِ السَّدِيدِ  
فَازَ مِنْهَا بِتَاجِهَا الْمَعْقُودِ<sup>(١)</sup>  
قُلْتُ لِلسَّائِلِينَ : مَا مِنْ مَزِيدِ  
لِ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ ذِي الْجُدُودِ  
خَطَّةَ الْغَادِرِ اللَّئِيمِ الزَّهِيدِ  
سَبَّ يَبْرُدُ سَنَامَ عَيْشِي وَجِيدِي<sup>(٢)</sup>  
سَمِ وَأُودَى بَطَارِفِي وَتَلِيدِي  
نَحْوَ عَوَثٍ الْمُتَصَرِّخِينَ يَزِيدِ  
وَسَلَوْنِي بِمَا ادَّعَيْتُ شُهُودِي<sup>(٣)</sup>

فَدَعَا الْقَوْمَ بِالرَّاكِبِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا هَذَا الَّذِي تَغْنِي بِهِ ؟ قَالَ : قَوْلَ رَجُلٍ أَمَرَهُ  
عَجَبٌ ، رَجُلٌ ضَائِعٌ بَيْنَ قَرِيْشٍ وَالْيَمَنِ ، وَهُوَ رَجُلُ الْبَأْسِ ، قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ :  
ابْنُ مَفْرَغٍ ، قَالُوا : مَا رَحَلْنَا إِلَّا فِيهِ وَانْتَسَبُوا لَهُ ، فَضَحَكَ وَقَالَ : فَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِ أَيْضاً  
وَأَنْشُدْهُمْ<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

لِعَمْرِي لَوْ كَانَ الْأَسِيرُ ابْنَ مَعْمَرٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَالُوا أُمِيَّةً أَرُقَلْتُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَبْلَغْتُ عُذْرًا فِي لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ  
فَإِنْ لَمْ يَغَيِّرْهَا الْإِمَامُ بِحَقِّهَا  
فَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً يَمْتَنِيَّةً

وَصَاحِبَهُ وَشِكْلَهُ<sup>(٥)</sup> ابْنَ أَسِيدِ  
بِرَكَابِهَا الْوَجَنَاءَ نَحْوَ يَزِيدِ  
وَأَتَلَفْتُ فِيهِمْ طَارِفِي وَتَلِيدِي  
عَدَلْتُ إِلَى ثَمٍّ شَوَامِخَ صِيدِ  
كَأَنَّ أَبَائِي دَعَاوُا وَجُدُودِي

(١) البيت مستدرَك في هامش الأصل .

(٢) في الأصل وابن عساكر : « عَيْشِي وَجُودِي » . وما أثبتناه من الديوان ، والأغاني ٣٧٢/١٨

(٣) البيت مستدرَك في هامش الأصل .

(٤) الديوان ١١٣ ، باختلاف في الرواية .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي ابْنِ عَسَاكِرَ : « مُشْكَلَةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٦) أَرُقَلْتُ : أَسْرَعْتُ . وَالْوَجَنَاءُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . اللَّسَانُ : رَقْلٌ ، وَجَنٌ .

ودافعتُ حتَّى أبلغَ الجُهدَ عنهم  
فإنَّ لم تكونوا عندَ ظنِّي بنُصركُم  
بنفسي وأهلي ذاكَ حيناً وميتاً  
فكم منَ مُقامٍ في قرشي كُفيتُهُ  
وخضمٍ تحاماهُ لؤيُّ بنُ غالبٍ  
وخير كثيرٍ قد أفأتُ عليكم

دفاع امرئٍ في الخير غيرَ زهيدٍ  
فليس لها غيرُ الأعزِّ سعيدي<sup>(١)</sup>  
نُصاراً، وعودُ المرءِ أكرمُ عودٍ  
ويومٍ يُشيبُ الكعابتِ شديدٍ  
شبتَ له ناري فهابٌ وقودي  
وأنتُم رُقودٌ أو شبيهُ رُقودٍ<sup>(٢)</sup>

قال : فاسترجع القوم لقوله ، وقالوا : والله لانغسل رؤوسنا في العرب إن لم نستقلها<sup>(٣)</sup> بفكّه<sup>(٤)</sup> ، فأعدوا السير إلى الشام .

ويعث ابن مفرغ رجلاً من بني الحارث بن كعب [ ١٣٧ / ١ ] فقام على سور حص ، فنادى بأعلى صوته الحصين بن غير - وكان والي حص - بهذه الأبيات وكان عظيم الجبهة<sup>(٥)</sup> : [ البيط ]

أبلغُ لديكَ بني قحطانَ قاطيةً  
أسمى دعيُّ زيادٍ فقعَ قرقرةً<sup>(٦)</sup>  
والحميريُّ طريحٌ وسَطَ مَزْبلةٍ  
والأجبةُ<sup>(٧)</sup> ابنُ تَميرٍ فوقَ مفرشِهِ  
قوموا فقولوا : أميرُ المؤمنينَ لنا  
فاكفُفْ دَعيَّ زيادٍ عن أكارِمنا

عضَّتْ بأبٍ ... أيها سادةُ الين  
يا للعجائبِ يلهو بأبنِ ذي يزنٍ  
هَذَا لِعَمْرُكُم غَنَبٌ مِنَ الْغَنَبِ  
يرنو إلى أَحْوَِرِ الْعَيْنَيْنِ ذي غُنَنِ  
حقٌّ عليكِ وَمَنْ لَيْسَ كَالْمَنْ  
ماذا يريدُ إلى الأحقادِ والإحَنِ

(١) أي سعيد بن عثمان بن عفان .

(٢) البيت مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل وابن عاكر . وفي الأغاني : « نفلها » .

(٤) في الأصل : « بكه » . وما أثبتناه من ابن عساكر والأغاني .

(٥) الديوان ٢٢٦ ، وفي الشعر والشعراء ٢١٣ أن ابن مفرغ لما طال حبسه بعث رجلاً أنشد على باب معاوية ، والين أجمع ما كانت على باب معاوية قوله : ..... .

(٦) الفقع : البيضاء الرخوة من الكأه وهو أردوها ، لأنه يطلع من الأرض . والجبد ما خفر عنه واستخرج .

والقرقرة : الأرض المطمئنة . يقال للذليل : أذل من فقع قرقر . اللان : فقع ، قرر .

(٧) الأجبه ابن غير - هو الحصين بن غير ، كان عظيم الجبهة ، فلُقب بالأجبه .

فاجتمعت اليمانية إلى حصين فعيّروه بما قاله ابن مفرغ ، فقال الحصين : ليس لي رأي دون يزيد بن أسيد ومخرمة بن شرحبيل ، فأرسل إليهما : فقال لهما حصين : اسمعا ما أهدى إليّ شاعركم ، وقاله لكم في أخيكم - يعني : نفسه - وأنشدكم ، فقال يزيد بن أسيد : فإني قد جئتمكم والله بأعظم من هذا ، في قوله فيما صنّع به : [ الطويل ]

وما كنتُ حجاماً ولكنْ أحلّني بمنزلةِ الحجامِ نأبي عنِ الأهلِ

فقال الحصين : لقد أساء إلينا أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين : إحداها أنه هرب إليه فلم يُجره ، والأخرى أنه أمر بعذابه غير مراقب لنا فيه ، وقال يزيد بن أسيد : إني لأظنّ أنّ طاعتنا سوف تفسد<sup>(١)</sup> ويحوها ما صنع بابن مفرغ ، ولقد تطلّع من نفسي شيء لموت أحبّ إليّ منه . وقال مخرمة بن شرحبيل : أيها الرجلان ، اعقلا ، فإنه لا معاوية<sup>(٢)</sup> لكما ، واعرفا أن صاحبكما لا تقدح فيه الغلظة ، فاقصدا للتضرع ، فركب القوم إلى دمشق ، وقدموا على يزيد بن معاوية ، وقد سبقهم الرجل ، فنادى بذلك الشعر يوم الجمعة على درج دمشق ، فثارت اليمانية ، وتكلموا ، ومثى بعضهم إلى بعض ، وقدم وفد القرشيين في أمره مع طلحة الطلحات ، فسبقوا القرشيين ، ودخلوا على يزيد .

فتكلم الحصين بن غير ، وذكر بلاءه وبلاء قومه [ ١٣٧/ب ] وطاعتهم ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إن الذي أتاه ابن زياد إلى صاحبنا لا قرار عليه ، قد سامنا عبيد الله وعباد خطة خف ، وقلدانا قِلادة عار ، فأنصف كرمنا من صاحبه ، فوالله لئن قدرنا لنعفون ، وإنّ ظلمنا لننتصرن .

وقال يزيد بن أسيد : يا أمير المؤمنين ، إنا لو رضينا بمثله<sup>(٣)</sup> ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما انتّهبك منه لم يرض الله بذلك ، ولئن تقرّينا إليك بما يسخط الله لُبّاعِدَنّا الله منك . وقد نفرت لصاحبنا نفرة طار غرابها ، وما أدري متى يقع ، وكل نائرة<sup>(٤)</sup> تقدح في

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عاكر .

(٢) في الأصل : « معرفة » . تحريف . وما أثبتناه من ابن عاكر ، يشير بقوله إلى حلم معاوية ، وأن ابنه

ليس كأبيه .

(٣) في الأصل وابن عاكر : « بمثل » . وما أثبتناه من الأغاني ٢٧٧/١٨

(٤) في الأصل : « نائرة » . وهي مهملة في ابن عاكر . يقال : نارت نائرة في الناس : هاجت هاججة .

اللسان : نار .

الملك - وإن صغرت - لم يؤمن أن تكبر ، وإطفاؤها خير من إضرارها ، ولا سيما إذا كانت في أنفٍ لا يُجدع ، ويدٍ لا تقطع ، فأنصفنا من ابن زياد .

وقال محزمة بن شرحبيل ، وكان مثَّالها<sup>(١)</sup> ، عظيم الطاعة في أهل الين : إنه لا يد تحجزك عن هواك دون الله ، ولو مثَّلت بأخيها ، وتوليت منه ذلك بنفسك لم يقم فيه قائم ، ولم يعاتبك فيه معاتب ، ولكن ابني زياد استخفاً بما يثقل عليك من حقنا ، ونهاونا بما تكرمه<sup>(٢)</sup> منا ، وأنت بيننا وبين الله ، ونحن بينك وبين الناس ، فأنصفنا من صاحبك ، ولينفعنا بلاؤنا عندك .

فقال يزيد : إن صاحبكم أتى عظيماً ، نفى زياداً عن أبي سفيان ، ونفى عبّاداً وعبيد الله عن زياد ، وقلّدهم طوق الحمامة ، وما شجعه على ذلك إلا نُسبه فيكم ، وحلفه في قريش ، فأما إذ بلغ الأمر ما أرى ، وأشفى بكم على ما أشفى ، فهو لكم وعليّ رضاكم .

وانتهى القرشيون إلى الحاجب فاستأذن لهم ، فأذن ، وقال لليمانين : قد أترككم برى الذهب من أهل العراق ، فدخلوا فسلموا ، والغضب يتبين في وجوههم ، فظن يزيد الظنون ، وقال لهم : مالكم أنفتق فتق ؟ أم حدث حدث فيكم ؟ قالوا : لا ، فسكن .

فقال طلحة الطلحات : يا أمير المؤمنين ، ما كفى العرب مالمقيت من زياد ، حتى استعملت عليها ولده ، يستثيرون لك أحقادها ، ويَبَغُضُونَكَ إليها ؟ إن عبيد الله وأخاه أتيا إلى ابن مفرّغ ما قد بلغك ، فأنصفنا [ ١٣٨/أ ] منهما<sup>(٣)</sup> إنصافاً تعلم العرب به أن لنا منك خلفاً من أبيك ، فلقد خبا لك فعلها خبئاً عند أهل الين لانحمده لك ، ولا تحمده لنفسك .

وتكلم خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال : يا أمير المؤمنين ، إن زياداً ربا في شرّ حجر ، ونشأ في أخبث نشوء<sup>(٤)</sup> فأنبتم نصابه في قريش<sup>(٥)</sup> وحملتوه على رقاب الناس ،

(١) أي متنسكاً . القاموس : أله .

(٢) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) في الأصل : « منه » . وما أثبتناه من ابن عساكر ، والأغاني ٢٧٧/١٨

(٤ - ٥) ما بين الرقن ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر ، والأغاني ٢٧٨/١٨

فوثب ابنه على أخينا وحليفنا وحليفك ، ففعلا به الأفاعيل التي بلغتك ، وقد غضبت له قريش الحجاز وعين الشام ممن لأحب لك غضبه ، فأنصفنا من ابني زياد .

وتكلم أخوه أمية بنحو مما تكلم أخوه ، وقال : والله يا أمير المؤمنين ، لأحط رحلي ولا أخلع ثياب سفري ، أو تنصفنا من ابني زياد ، أو تعلم العرب أنك قد قطعت أرحامنا ، ووصلت ابني<sup>(١)</sup> زياد بقطيعتنا ، وحكمت بغير الحق لهم علينا .

وقال ابن معمر : يا أمير المؤمنين ، إن ابن مفرغ طالما ناضل عن عرضك وعرض أبيك وأعراض قومك ، ورمى عن جرة أهلك ، وقد أتى بنو زياد فيه مالوكان معاوية حياً لم يرض به ، وهذا رجل له شرف في قومه ، وقد نفروا له نفرة لها مابعداها ، فأعيتهم وأنصف الرجل ، ولا تؤثر مرضاة بني زياد على مرضاة الله عز وجل<sup>(٢)</sup> .

فقال لهم يزيد : مرحباً بكم وأهلاً ، والله لو أصابه ابني بما ذكرتم لأنصفته منه ، ولو رحلتم في جميع ما تحيط به العراق لوهبتة لكم ، وما عندي إلا إنصاف المظلوم ، ولكن صاحبكم أسرف على القوم . وكتب يزيد ببناء داره ، وردّ ماله ، وتخلية سبيله ، وأن لإمرة لأحد من بني زياد عليه ، وقال : لولا أن في القود بعدما جرى منه فساداً في الملك لأقوته من عبّاد .

وسرح يزيد رجلاً من حمير يقال له خمخام ، وكتب معه إلى عبّاد : نفسك نفسك أن<sup>(٣)</sup> تسقط من ابن مفرغ شعرة ، فأقيدك والله به ، ولا سلطان لك ولا لأحد غيري عليه . فجاء خمخام حتى انتزعه جهاراً من الحبس بحضور من الناس ، وأخرجه .

فلما دخل على يزيد قال له : يا أمير المؤمنين ، اخترتني [ ١٣٨ ب ] خصلة من ثلاث خصال في كلها لي فرج : إمّا أن تُقيدني من ابن زياد ، وإمّا أن تخلي بيني وبينه ، وإمّا أن تقدمني فتضرب عنقي .

فقال له يزيد : قبح الله ما اخترته وخيرتني به ، أما القود من ابن زياد فما كنت

(١) ابن عساكر : « بني » .

(٢) في ابن عساكر : « جلّ وعلا » .

(٣) في الأصل : « أن لم تسقط » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

لأقيدك من عامل كان عليك ، ظلمته وشتت عرضه ، وعرضي معه ، وأما التخلية بينك وبينه فلا ، وإيم الله ما كنت لأخلي بينك وبين أهلي تقطع أعراضهم ، وأما ضرب عنقك فما كنت لأضرب عنق مسلم من غير أن يستحق ، ولكني أفعل بك ما هو خير لك مما اخترت لنفسك ، أعطيك دينك ، فإنهم عَرَضُواكَ للقتل ، واكف عن ولد زياد ، فلا يبلغني أنك ذكرتهم ، وانزل أي البلاد شئت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

فخرج ، ونزل الموصل ، فأقام بها ماشاء الله .

كان أبو موسى وجه ناب بن ذي الجرة سنة عشرين<sup>(١)</sup> وهو محاصر رامهرمز<sup>(٢)</sup> في مثنى راکب ، فأقى قلعة دشتول وهي قلعة ذي الزنابق ، وفيها خزائن وسلاح ، فطرقهم ليلاً ، وقد شربوا يومهم لعيد لهم ، فأمنوا ولم يخافوا ، فدبّ في أربعين رجلاً إلى باب الحصن وعليه حرس ، لم يغلقوا الباب لغلبة السكر عليهم ، فقتلهم ، ودخلوا القلعة ، فوصلوا إلى ذي الزنابق وقد بدّر بهم وهم على دهش ، فقاتلهم فعانق ناب ذا الزنابق ، فعضّه ذوالزنابق ، فقطع أصبعه ، فلم يفارقه ناب وصرعه فقتله ، وأعطى الآخر بأيديهم فقتلهم ، وحوى ما في القلعة ، فقال ابن مفرغ يمدح ناب بن ذي الجرة الميبري من أبيات<sup>(٣)</sup> :

[ البسيط ]

|                             |                                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| وذو الزنابق أتاه في فوارسه  | في غصبة قد شروا لله أطياب           |
| إمامهم ماجد كالسيد يقدمهم   | حامي الحقيقة ماضٍ غير مرتاب         |
| حتى توسّط جمعاً بعدما نذروا | وقد تَوَاصَوْا بِخِرَاسٍ وَحُجَّابٍ |
| فعانق الكبش منهم حازم بطل   | وغودر القوم صرعى بين أبواب          |

قالوا : وقيل له : ذو الزنابق أنه كان إذا<sup>(٤)</sup> ظفر برجل يحاربه ، أو يخافه أو جنى

(١) في ابن عساكر : « أواخر سنة تسع عشرة » .

(٢) في تاريخ خليفة ١٤٠ أن أبا موسى افتتح سنة ١٨ هـ رامهرمز صلحاً . وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان .

(٣) الديوان ٧٤ ، والقطعة ليست في شعر ابن مفرغ .

(٤) ليست لفظة : « إذا » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

جناية زَنَقَه . وكان من فرسانهم . وكان اسمُ نَاب عِيْدَ الجليل ولقبه ناب ، فقدم على<sup>(١)</sup> أبي بكر ، فسماه عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> .

[ ١٣٩ / أ ] قال أبو عبيدة :

لما قتل عبيد الله بن زياد ، وكان يزيد بن ربيعة بن مفرغ يُسهب في هجو القوم ، فعاتبه الناس على ذلك وقالوا له : قد قتل الرجل ، فإن أمسكت عن ذكره كان هو الأحسن لك ، فقال لهم : أعتب إن شاء الله . فلما أصبح في غدٍ ذلك اليوم ، دخل المسجد وتقوض إليه الناس فأنشأ يقول<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

|                                                                      |                                                            |
|----------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|
| وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالزَّابِ <sup>(٤)</sup>            | إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَتَارًا <sup>(٥)</sup> بَذَمْتَهُ     |
| أَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ                            | الْعَبْدَ بِالْعَبْدِ لِأَصْلٍ وَلَا طَرْفٍ <sup>(٦)</sup> |
| لَا بِنَ الْحَيْثِيَّةِ وَابْنِ الْكَوْذَنِ <sup>(٧)</sup> الْكَابِي | أَقُولُ لِمَا أَتَانِي ثُمَّ مَصْرَعُهُ                    |
| وَلَا بِكَتْكَ جِيَادٍ عِنْدَ أَصْلَابِ                              | مَاشِقٍ جَيْبٍ وَلَا نَاحَتِكَ نَائِحَةٍ                   |
| كَنتَ أَمْرًا مِنْ نَزَارٍ غَيْرِ مَرْتَابِ                          | هَلَّا جَمُوعَ نَزَارٍ إِذْ لَقِيَتْهُمْ                   |
| جَلَمُودَةٍ أَلْقَيْتَ مِنْ بَيْنِ أَهْلَابِ                         | لَا مِنْ نَزَارٍ وَلَا مِنْ جِذْمٍ ذِي عَيْنِ              |
| هَتَكُنْ مِنْهُ سَتُورًا بَعْدَ أَبْوَابِ                            | إِنَّ النَّمَايَا إِذَا حَاوَلْنَ طَاغِيَةً                |
| وَكَيْفَ تَقْبَلُ رِجْسًا بَيْنَ أَثْوَابِ                           | لَا تَقْبَلُ الْأَرْضُ مَوْتَاهُمْ إِذَا دُفِنُوا          |

ثم عاهد الله في مجلسه على هجائهم إلى أن يموت .

توفي ابن مفرغ في الطاعون في ولاية مصعب بن الزبير العراق .

(١ - ١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٢) الديوان ٨١

(٣) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من

ابن عساكر . والختر : أفتح الغدر . القاموس : ختر .

(٤) الزاب نهران ، أعلى وأسفل ، يفيضان في دجلة . وعند الزاب الأسفل كان مقتل عبيد الله . والآيات الأربعة

الأولى والبيت الأخير في معجم البلدان .

(٥) الطرف : الرئيس الشريف . اللسان : طرف .

(٦) الكودن والكودني : البرذون المجين . اللسان : كدن .

## ٢٠٧ - يزيد بن زياد

- ويقال : ابن أبي زياد - القرشي<sup>(١)</sup>

من دمشق .

حدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« من أعان على قتل مؤمن بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله » ، فقال النبي ﷺ :

« لزوال الدنيا وما فيها أهون على الله من قتل مسلم بغير حق » .

وحدث عن الزهري عن عروة قال : قالت عائشة : قال رسول الله ﷺ :

« لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا مجلود حداً ، ولا ذي غمر<sup>(٢)</sup> على أخيه ، ولا مجرب عليه شهادة زور ، ولا التابع مع أهل<sup>(٣)</sup> البيت لهم ، ولا الظنين<sup>(٤)</sup> في ولاء ولا قرابة<sup>(٥)</sup> » .

[ ١٣٩/ب ] وبه قال رسول الله ﷺ :

« ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن وجدتم لمسلم مخرجاً فخلوا سبيله ، فإن الإمام إن يخطئ في العقوبة خير من أن يخطئ في العقوبة » .  
كان يزيد بن زياد منكر الحديث .

## ٢٠٨ - يزيد بن زياد

القرشي البصري

نزيل صور . قيل : إنه دمشقي .

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٢٧ ، الجرح والتعديل ٩/٢٦٢ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٥ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٢٨

(٢) الغمر : الحقد . القاموس : غمر .

(٣) مكان اللفظة في الأصل بياض ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) الظنين : المتهم . القاموس : ظنن .

(٥) سنن الترمذي ٧/٣٦ ، وجامع الأصول ١٠/١٩٠

حَدَّثَ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَلَا آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ ، حَتَّى يَصِيبَ مِنْهَا جَمِيعاً ،  
 فَإِنْ إِحْدَاهُمَا بَلَغَتْ الْآخِرَى ، وَلَا تَكُونُوا كَلَّا عَلَى النَّاسِ » .

وفي رواية :

« فَإِنْ الدُّنْيَا بَلَغَتْ إِلَى الْآخِرَةِ » .

## ٢٠٩ - يزيد بن سعد

أبو عثمان الحَجُورِي<sup>(١)</sup>

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ كُثَرَاءِ قَوْمِهِ  
 أَنَّ رَايَةَ حَجُور<sup>(٢)</sup> الَّتِي هَاجَرَتْ بِهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الشَّامِ قَدَّرَ ذِرَاعٌ أَوْ نَحْوَهُ ،  
 غَذَبَتَانِ<sup>(٣)</sup> حَرَاوَانٍ بَيْنَهُمَا بَيضَاءُ .

## ٢١٠ - يزيد بن أبي سعيد

مولى المهري<sup>(٤)</sup>

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 بَعَثَ إِلَى بَنِي لُحْيَانَ لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : أَيُّكُمْ خَلْفَ الْخَارِجِ  
 فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْخَارِجِ<sup>(٥)</sup> .

(١) جاء ترتيب هذه الترجمة عند ابن عساكر بعد الترجمة ٢١٠ ، وكتب في بدايتها لفظة : « يقدم » وفي نهايتها  
 لفظة « إلى » . كما كتب فوق الترجمة ٢١٠ لفظة « يؤخر » ومعنى هذا أن الترتيب الصحيح لهذه التراجم هو ٢٠٨ ثم ٢١٠ ثم

(٢) حَجُور : بطن من همدان . الاشتقاق ٤١٩ ، وإجمهرة ٣٩٢

(٣) عذبة كل شيء : طرفه . اللسان : عذب .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٢٢/١١

(٥) سنن سعيد بن منصور رقم ٢٢٢٦

وفي حديث آخر :

« مثل نصف أجر الخارج » . قالوا : وهو الصحيح .

قال يزيد بن أبي سعيد :

قدمت على عمر بن عبد العزيز إذ كان خليفة بالشام ، فلما ودعته قال :

إنَّ لي إليك حاجة ، قلت : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى حاجتك عندي ؟ قال :  
إني أراك إذا أتيت المدينة فسترى قبر النبي ﷺ فأقرئه مني السلام<sup>(١)</sup> .

### ٢١١ - يزيد<sup>(٢)</sup> بن سعيد بن ذي عصوان<sup>(٣)</sup>

- ويقال : عصوان - العنسي - ويقال : السكسكي - الداراني

حدث عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان [ ١٤٠/أ ] يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكاً ، معه كافر ، فيقول  
الملك للمؤمن : يا مؤمن ، هاك هذا الكافر ، فهذا فداؤك من النار » .

وحدث يزيد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عن سعد بن أبي وقاص

أنَّ رسول الله ﷺ بعثه إلى حيٍّ من قريش ، فرجع إليه وهو يُظهر التكبير ، فقال  
رسول الله ﷺ : أما سعد فقد رأى عجباً ، فقال : يا رسول الله ، أتيتك من عند قوم ، هم  
وأنعامهم سواء ، إنما سمتهم مالبسوا على ظهورهم ، وأكلوا في بطونهم ، فقال  
رسول الله ﷺ : يا سعد ، أفلا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ قوم ، علموا ما جهل هؤلاء ثم  
جهلوا كجهلهم . فانصرف سعد ، فقال : يا أهلاه ، يا أهلاه ، هلموا إلى بيعة في طلب نعيم  
لا يزول ، نجهد أنفسنا . قال عبد الملك بن عمير : فبايعوه ، فأدركت عجوزاً شهدت تلك  
البيعة ، فكانت تأتيها ، فلا تكاد تلتفت إلينا اشتغالاً منها بذكر الله .

(١) في الأصل : « .. مني من الشام » . وما أثبتناه من ابن عساکر .

(٢) في تاريخ داريا ٩٧ ذكر سعيد بن يزيد بن ذي عصوان ، وقد أشار ابن عساکر إلى هذا الوهم الذي وقع فيه  
مؤلف الكتاب وهو قلبه للاسم ، يعني أن اسمه الصحيح ماأورده هو ، أي يزيد بن سعيد ، وليس سعيد بن يزيد ، كما  
في تاريخ داريا . هذا وقد نوه محقق الكتاب في الحاشية (٥) إلى تعليق ابن عساکر .

(٣) ضبطه ابن عساکر في هذا الموضع بضم العين وفتح الصاد ، وخلال الترجمة بفتح العين وسكون الصاد ، وفي

تاريخ داريا بسكون الصاد . وانظر لسان الميزان ٣٥٢/٦ ، والجرح والتعديل ٣٦٧/٩

## ٢١٢ - يزيد بن سَمرة أبو هِرَّان الرَّهاوي<sup>(١)</sup> المَدْحُجِي

قيل : إنه من دمشق .

حدث عن عبد الحميد بن يزيد الجذامي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :  
« صلوا صلاة الصبح ثم سلوا الله حوائجكم البتة » .  
و : هِرَّان : بالهاء المكسورة والزاي المشددة والنون<sup>(٢)</sup> .

## ٢١٣ - يزيد بن السَّمط أبو السَّمط الصَّنَعَانِي الفقيه<sup>(٣)</sup>

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ قال :  
« إن الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة ، فيقال : هذه عذرة فلان » .

---

(١) هذه النسبة إلى مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام أو إلى قبيلة من مدحج .

أما ضبط الراء فمعظم المصادر على أن كليهما بالضم : معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ، واللسان والتاج : رهو .  
ونص في القاموس على أن القبيلة كهاء أي بالفتح وتابعه خليفة في الطبقات ٣٠٦ وأورده بالقصر ، وفي ٣٠٦ أورده ممدوداً دون ضبط . وابن حزم في المجهرة ٤١٢ ، ٤٧٧ ، لكنه في ٤١٤ أورده بالضم . وقال صاحب التاج : « لم أر أحداً من أئمة اللغويين ضبطه بالفتح - يعني القبيلة - » بينما فرق عبد الغني بن سعيد بين القبيلة وقيدتها بالفتح - وبين البلد بالضم .

ووهم البكري في معجم ما استعجم فجعل نسبة रहाوي بالفتح إلى رهاوة قبيلة . بينما ذكر ياقوت رهاوة بضم أوله وبعد الألف واو : موضع جاء في الأخبار .

وقال ابن عساكر : « قال أبو سعيد - ابن يونس - : والرها أيضاً بطن من الين من مدحج فلعله رهاوي النسب والله أعلم ، وقيل إنه من أهل دمشق » . وهذا ما نقله السمعاني في الأنساب ٩٢/٦ ، وانظر في ترجمته التاريخ الكبير ٣٣٧/٨ ، والجرح والتعديل ٢٦٨/٩

(٢) الإكمال ٤١٤/٧

(٣) الجرح والتعديل ٢٦٨/٩ . ميزان الاعتدال ٤٢٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/١١ ، والنسبة إلى صنعاء دمشق كما

ذكر ابن عساكر .

وحدث عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عمرو بن عبسة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من رمى بهم في سبيل الله فبلغ ، أخطأ [ ١٤٠/ب ] أو أصاب فله مثلُ عدل عتق رقبة . ومن شاب شبيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكلِّ عُضْوٍ منه عُضْواً منه من النار » .

مكحول لم يدرك عمرو بن عبسة .

قال يزيد بن السمط :

خرجت مع الأوزاعي إلى بيت المقدس ، فقال لي : يا أبا السمط ، لا تخبر أحداً بمكاني هاهنا ، ثم أتى جباً من تلك الجباب ، فاستقى دلواً من ماء فتوضأ ، فجاءه ناس فقالوا : يا شيخ ، اتق الله ، أتتوضأ في المسجد ، فلم يلتفت إليهم ، ثم أتى الصخرة ، فجعلها وراء ظهره ، وصلى ثمان ركعات . قال : ثم صلينا فيه خمس صلوات ، ثم التفت إلي فقال : يا أبا السمط ، هذا فعلُ عمر بن عبد العزيز حين دخل هذه البلدة ، ولم يأت شيئاً من تلك المواطن .

## ٢١٤ - يزيد بن أبي سمية أبو صخر الأيلي<sup>(١)</sup>

حدث عن ابن عمر قال : سألت أم سليم - وهي أم أنس بن مالك - النبي ﷺ قالت :  
يا نبي الله ، ترى المرأة في المنام مثلما يرى الرجل ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : « إذا رأت المرأة ذلك فأنزلت فلتغتسل » .

وحدث عنه قال : سمعته يقول :

ما قال في جرّ الإزار فهو في القميص ، وجرّ القميص أشدّ من جرّ الإزار .

وفي رواية عن ابن عمر قال :

ما قال النبي ﷺ في الإزار فهو في القميص<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ البخاري ٢٣٨/٨ ، الجرح والتعديل ٢٦٩/٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣٢/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٣٤/١١ ، والنسبة إلى أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم ( البحر الأحمر ) تعد في بلاد الشام . معجم البلدان .

(٢) سنن أبي داود ٣٥٤/٤ عن هناد بن السري عن ابن المبارك ، كما في ابن عساكر .

وعن يزيد بن أبي مُمَيَّة<sup>(١)</sup> قال :

شهدتُ عمر بن عبد العزيز أقام الحدَّ ثمانين جُلدة ، على رجل افترى على رجل في أرض الحرب حين خرجوا .

كان أبو صخر من العباد ، كان يصلي ليله أجمع ويبكي ، وكانت معه في الدار امرأة يهودية ساكنة تبكي رحمةً له ، فقال ليلة في دعائه : اللهم ، إن هذه اليهودية قد بكتُ رحمةً لي ، ودينها مخالفٌ لديني ، فأنت أولى برحمتي .

## ٢١٥ - يزيد بن سنان<sup>(٢)</sup>

[ ١/١٤١ ] يقال : إن له صحة .

قال يزيد بن سنان :

<sup>(٣)</sup> إن النبي ﷺ كان يحلفُ زماناً فيقول : لا وأبيك ، حتى تُهي عن ذلك . ثم قال النبي ﷺ : « لا يحلفُ أحدكم بالكعبة ، فإنَّ ذلك إشراك<sup>(٤)</sup> ، وليقل : وربُّ الكعبة » .

قالوا<sup>(٥)</sup> :

وأهل بيت سنان يقولون : لم يلقَ يزيد بن سنان النبي ﷺ ولم يره .

ويزيد بن سنان الشامي روى عن النبي ﷺ أنه قال :

« لا تحلفوا بالكعبة ولا تحلفوا إلا بالله » .

---

(١) في الأصل : « سميّة » . تحريف .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١

(٣) ليست لفظة « إن » في الأصل واستدركتها من ابن عساكر .

(٤) مكان اللفظة بياض في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر .

(٥) كتاب المراسيل ٢٣٧

## ٢١٦ - يزيد بن شجرة أبو شجرة الرهاوي<sup>(١)</sup>

يقال : إن له صحة .

قال يزيد بن شجرة : قال رسول الله ﷺ :  
« السيف مفاتيح الجنة » .

وقال : قال النبي ﷺ :

« يوشك العلم أن يُرفع » . يردّها ثلاثاً . قال زياد بن لبيد : بأي أنت وأمي ، وكيف يرفع العلم منا ، وهذا كتاب الله بين أظهرنا قد قرأناه ، ويقرأه أبنائنا ويقرئه أبنائنا أبناءهم ؟! فقال : « ثكلتك أمك يا زياد بن لبيد ، إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة ، وأليس هؤلاء اليهود والنصارى عندهم التوراة والإنجيل فإذا أغنى عنهم ؟! إن الله ليس يذهب بالعلم بالرفع ، ولكن يذهب بحملته ، لا ، قل : ما قبض الله عالماً من هذه الأمة إلا كان ثغرة في الإسلام ، لاتسد بثله إلى يوم القيامة »<sup>(٢)</sup> .

وقال : قال رسول الله ﷺ لعائشة ودخل عليها :

أطعمينا ، فقالت : ما عندنا طعام ، فقال : أطعمينا ، فقالت : والله ما عندنا طعام ، ثلاثاً . فقال أبو بكر يعتذر عنها : والله إن المرأة المؤمنة لا تحلف على أن ليس عندها<sup>(٣)</sup> طعام ، وهو عندها ، فقال النبي ﷺ : المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان ، فإن النار خلقت للسفهاء ، وإن النساء أنفة السفهاء إلا صاحبة القسط<sup>(٤)</sup> والسراج .

(١) طبقات ابن سعد ٤٤٦/٧ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/٩ ، تاريخ الصحابة ٢٦٧ ، جهرة أنساب العرب ٤١٣ ،

الإصابة ٦٥٨/٣ ، والنسبة إلى رهاه بطن من مذبح . وانظر الترجمة ٢١١ حاشية (١) .

(٢) كنز العمال ٢٣٢/١٤

(٣) في الأصل : « عندنا » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٤) القسط : الكوز عند أهل الأمصار . وأراد به هاهنا الإناء الذي توضع فيه . كأنه أراد : إلا التي تخدم بعلمها وتقوم بأمره في وضوئه وسراجه . اللسان : قسط .

قال لي بقية : وهي التي تقوم على رأس [ ١٤١/ب ] زوجها توضحه .

وقال يزيد بن شجرة :

خرج رسول الله ﷺ في جنازة ، وخرج الناس ، فقال الناس خيراً ، وأثنوا خيراً ، فجاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن هذا الرجل ليس كما ذكروا ، ولكنكم شهداء الله في الأرض وأمناءه على خلقه ، فقد قبل الله قولكم فيه ، وغفر له ما لا تعلمون .

وحدث يزيد بن شجرة عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ :

« الجنة مئة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلى الجنة ، فإذا سألت الله الجنة فسلوه الفردوس » .

وفي رواية :

« والفردوس أعلى الجنة ووسطها ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنها تتفجر أنهار الجنة ، فإذا سألت الله فسلوه الفردوس » .

القبيلة التي ينسب إليها بالضم وهو : زهاء بن منبه بن حرب ليس في ضمها خلاف<sup>(١)</sup> .

قال مجاهد :

كان يزيد بن شجرة رجلاً من زهاء ، وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطبنا يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أيها الناس ، اذكروا نعمة الله عليكم ، ما أحسن أثر نعمة الله عليكم ، لو ترون ما أرى من بين أحمراً وأصفر ومن كل لون ، وفي الرجال ما فيها ، إنه إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار ، فإذا التقى الصفان فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار ، وزين الخور العين فيطلعن ، فإذا أقبل أحدكم بوجهه إلى القتال قلن : اللهم ثبتته ، اللهم انصره ، وإذا أدبر احتجبن عنه وقلن : اللهم اغفر له ، فأهكوا وجوه القوم ، فداء لكم أبي وأمي ، فإن أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحطّ بها عنه

(١) في طبقات خليفة ١٢٤ : ومن الرهاء ( بلا ضبط ) ابن منبه ... وفي ٣٠٦ قال : ويزيد بن شجرة من الزها

- بالفتح والقصر - ابن منبه ..

خطاياها ، كما يحيط الغصن من ورق الشجرة ، وتبتدره اثنتان من الحور العين ، وتمسحان التراب عن وجهه ، وتقولان : فدانا لك ، ويقول : فدانا لكما ، فيكسى مئة حلة ، ولو وضعت بين أصبعي هاتين لوسعتاهما ، ليست من نسيج بني آدم ، ولكنها من ثياب الجنة ، إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم ونحوكم [ ١٤٢/أ ] وخلالكم ومجالسكم ، فإذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان ، هذا نورك ، يا فلان لانور لك ، وإن لجهنم جناباً من ساحل كساحل البحر ، فيه هوامٌ ، حيات كالبخافي ، وعقارب كالبغال الدُّك<sup>(١)</sup> أو كالدُّك البغال . فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل : اخرجوا إلى الساحل ، فتأخذهم تلك الهوامُ ، شفاههم وجنوبهم ، وما شاء الله من ذلك ، فتكشطها ، فيرجعون ، فيبادرون إلى معظم النار ، ويُسلط عليهم الجرب ، حتى إن أحدهم ليحك جلدَه حتى يبدو العظم ، فيقال : يا فلان ، هل يؤذك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين .

توفي يزيد بن شجرة الرهاوي سنة ثمان وخمسين . غزا فأصيب هو وأصحابه .

## ٢١٧ - يزيد بن شجرة الحِميري

من دمشق .

لما أتى معاوية خبرُ حصرِ عثان أرسل إلى حبيب بن مسلة الفهري ، فقال : إنَّ عثان قد حُصر ، فأشرْ عليَّ برجل ينفذ لأمرِي ولا يقصّر . فقال : ما أعرفُ ذلك غيري ، فقال : أنت لها ، فأشرْ عليَّ برجل أبعثه على مُقدمتك ، لا يُتهم رأيه ولا نصيحته ، وعَجِّلْه في سرعان الناس . قال : أمن جندي أم من غيرهم ؟ فقال : مِنْ أهل الشام ، فقال : إنَّ أردتَه من جندي أشرتُ به عليك ، وإن كان من غيرهم فإني أكره أن أغرَّك بمن لاعلم لي به ، قال : فهاتِه مِنْ جُنْدِكَ ، قال : يزيد بن شجرة الحِميري ، فإنه كما تحب . فإنهم لفي ذلك إذ قدم الكتاب بالخضر ، فدعاها ثم قال لها : النجاء ، سيرا ، فأعيننا أمير المؤمنين ، وتعبِّل أنت يا يزيد ، وإنَّ قدمت يا حبيب ، وعثان حيٌّ فهو الخليفة والأمرُ أمرُه ، فانفذ لما يأمرُك به ، وإن وجدته قد قتل فلا تدعَنَّ أحداً أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته ،

(١) خيل دُك وفرس أدك : إذا كان عريض الظهر ، قصيراً . قيل : وهي البراذين . اللسان : دكك .

وإن أذاك شيء قبل أن تصل فأقم ، حتى أرى من رأيي . وبعث يزيد بن شجعة ، فأمضاه على المقدمة في ألف فارس على البغال ، يقودون الخيل ، معهم الإبل ، عليها الزوايا ، وأتبعهم حبيب بن مسامة وهو على الناس .

## [ ١٤٢/ب ] ٢١٨ - يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي<sup>(١)</sup>

قدم دمشق .

وحدث عن أبي أمانة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أم الرجل القوم فلا يختص بدعاء دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يدخل عينه في بيت قوم بغير إذنهم ، فإن فعل فقد خانهم » .

وزاد في آخر أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يحل لرجل أو لامرئ أن يصلي وهو حاقن حتى يتخفف ، ولا يحل لامرئ مسلم أن يؤم قوماً إلا بإذنهم ، ولا يخص نفسه بدعوة دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يحل لامرئ مسلم أن ينظر في قعر بيت ، فإن نظر فقد دمر<sup>(٢)</sup> » .

وحدث يزيد بن شريح عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا غضبت عائشة وضع يده على منكبها فقال : اللهم ، اغفر لها ذنبها ، وأذهب غيظ قلبها ، وأعدّها من مصلّات الفتن .

قال يزيد بن شريح<sup>(٣)</sup> :

خرجت أنا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس ، فنزلنا على كعب الأجر بدمشق فقال : إلى أين تريد ؟ قلت : أريد إيلياء ، فقال : لا تقل : إيلياء ، ولكن قل : بيت المقدس ، صفوة الله من بلاده ، وخيرته وكنزه ومقامه . يعني : فيها صفوة الله من عباده ، منها تبسط الأرض ، وإليها تطوى ، يطلع إليها كل صلاة ، فيذر عليها رحمته

(١) التاريخ الكبير ٣٤١/٨ ، كتاب المراسيل ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٣٣٦/١١

(٢) دمر دموأ : دخل بغير إذن . القاموس : دمر .

(٣) في الأصل : « يزيد بن شرحبيل » . خطأ . وما أثبتناه من ابن عساکر .

وَحَنَانَهُ ثُمَّ يَذَرُ عَلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ . مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يَعْنِيهِ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ شَرِيحٍ عَنْ كَعْبٍ :

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَدَارُهَا بِالْقُطْبِ .

## ٢١٩ - يَزِيدُ بْنُ صَخْرَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ

ابْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَبُو خَالِدٍ الْأُمَوِيُّ<sup>(١)</sup>

شَهِدَ حَصَارَ دِمَشْقَ ، وَوَلِيَهَا بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ الْيَرْمُوكِ .

حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ :

صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي عِصَابَةٍ مِنْهُمْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ يَصِلِي ، لَا يَرُكِعَ [ ١/١٤٣ ] وَيَنْقِرُ فِي سَجُودِهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : تَرَوْنَ هَذَا ؟ لَوَمَاتَ عَلَى هَذَا مَا تَعَلَّى غَيْرَ مَلَّةٍ مُحَمَّدٌ ، يَنْقُرُ صَلَاتَهُ كَمَا يَنْقُرُ الْغَرَابُ الدَّمَ ، مِثْلُ الَّذِي يَصِلِي ، وَلَا يَرُكِعَ ، وَيَنْقِرُ فِي سَجُودِهِ كَالْجَائِعِ لَا يَأْكُلُ إِلَّا تَمْرَةً أَوْ تَمْرَتَيْنِ ، فَإِذَا تَغْنَيَانِ عَنْهُ . وَأَسْبَغُوا الْوُضُوءَ ، وَوَلَّيَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ . أَمَّاوُا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

رَوَاهُ أَيْضاً يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعْمَلُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى صَدَقَةِ أَخْوَالِهِ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ . وَشَهِدَ يَزِيدُ حَنِيناً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْغَنَائِمِ مِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً ، وَزَنَهَا لَهُ بِلَالٌ ، وَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ بَخِيرَ ، وَعَقَدَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ مَعَ أَمْرَاءِ الْجِيُوشِ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ : يَزِيدُ الْخَيْرِ . وَتَوَفَّى بِالشَّامِ فِي طَاعُونَ عُمَاسٍ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ ، وَنَعَاهُ<sup>(٢)</sup> عُمَرُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَمَنْ أَمَرْتَ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةُ ،<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَصَلَّتِ الرَّحِمُ ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ<sup>(٣)</sup> .

(١) سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٢٨/١ ، وَفِيهِ ثَبِتَ بِطَوَانِهِ ، وَانْظُرْ أَيْضاً تَارِيخَ الصَّحَابَةِ ٢٦٧

(٢) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣١٧/٨

(٣) ٢ - ٣) مَايْنِ الرُّقَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ . وَبَعْدَهُ « صَح » .

وقيل : توفي سنة تسع عشرة<sup>(١)</sup> بعد أن فتح معاوية قيسارية<sup>(٢)</sup> . ولما استعمله رسول الله ﷺ على بني فراس لحلولته فيهم ، قدم بمال ، فلقبه أبوه أبو سفيان ، وطلبه منه ، فأبى أن يعطيه إياه ، فقال له : فأعلم رسول الله ﷺ أنني طلبته منك . فلما دفع المال إلى رسول الله ﷺ أعلمه أن أباه طلبه منه ، فقال له : فعد به على أبيك .

لما عقد أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان دعاه فقال له : يا يزيد ، إنك شاب تذكر بخير ، قد رُئي منك ، وذلك شيء خلوت به في نفسك ، وقد أردت أن أبلوك<sup>(٣)</sup> وأستخرجك من أهلك ، فانظر كيف أنت ، وكيف ولايتك ، فإن أحسنت زدتك ، وإن أسأت عزلتك ، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ، ثم أوصاه بما يعمل به في وجهه ، وقال له : أوصيك بأبي عبيدة بن الجراح خيراً ، فقد عرفت مكانه في الإسلام ، وإن رسول الله ﷺ قال : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح [ ١٤٣/ب ] فاعرف له فضله وسابقته ، وانظر معاذ بن جبل ، فقد عرفت مشاهدته مع رسول الله ﷺ ، وإن رسول الله ﷺ قال : يأتي أمام العلماء يوم القيامة يرتوة<sup>(٤)</sup> ، فلا تقطع أمراً دونها ، فإنها لن يألواك خيراً ، فقال يزيد : يا خليفة رسول الله ﷺ ، أوصها بي ، كما أوصيتني بها ، فأنا إليها أحوج منهما إليّ ، قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيها بك ، فقال يزيد : يرحمك الله ، وجزاك عن الإسلام خيراً<sup>(٥)</sup> .

وعن ابن عمر قال :

لما عقد أبو بكر الأمراء على الشام كنت في جيش خالد بن سعيد بن العاص ، فصرى بنا الصبح بذى المروة<sup>(٦)</sup> ، وهو على الجيوش كلها . فإنا لعنده إذ أتاه أت فقال : قدم يزيد بن أبي سفيان ، فقال خالد بن سعيد : هذا عمل عمر بن الخطاب ، كَلَّم أبا بكر في

(١-١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) مكان اللفظتين : « أن أبلوك » بياض في الأصل ، واستدركناها من ابن عساکر .

(٣) في اللسان : رتو : الرتوة : الخطوة هاهنا ، أي بخطوة . وقال ابن الأثير رتو : أي برمية سهم ، وقيل :

بيل ، وقيل : مدى البصر .

(٤) طبقات ابن سعد ١٠٧/٢

(٥) ذوالمروة : قرية بوادي القرى . معجم البلدان .

عزلي ، وولى يزيد بن أبي سفيان ، فقال ابن عمر : فأردت أن أتكلم ، ثم عزم لي على الصمت ، قال : فتحولنا إلى يزيد بن أبي سفيان ، وصار خالد كرجل منهم .

وعن يزيد بن أبي سفيان قال :

شيعني أبو بكر حين بعثني إلى الشام فقال :- يا يزيد ، إنك رجل تحبُّ قرابتك ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ولى ذا قرابة محابة ، وهو يجد خيراً منه لم يجد رائحة الجنة .

وعن يزيد بن أبي سفيان قال : قال لي أبو بكر الصديق حين بعثني إلى الشام :

يا يزيد ، إن لك قرابة غسيت أن تؤثرهم بالإمرة ، وذلك أكبر ما أخاف عليك ، فإن رسول الله ﷺ قال :

« من ولي من أمر المسلمين شيئاً ، فأمر عليهم أحداً محابة له ، فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، حتى يدخله جهنم ، ومن أعطى رجلاً من مال أخيه شيئاً محابة له فعليه لعنة الله ، أو قال : برئت منه ذمة الله ، وإن الله دعا الناس إلى أن يؤمنوا بالله ، فيكونوا في حمى الله ، فمن انتهك في حمى الله شيئاً فعليه لعنة الله ، أو قال : برئت منه ذمة الله »<sup>(١)</sup> .

وعن ابن عمر :

أن أبا بكر بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام فشى معهم نحواً من ميلين ، فقبل له : يا خليفة رسول الله ، لو انصرف ، فقال : لا [ ١/٤٤ ] إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من اغترت قدماء في سبيل الله حرّمها الله على النار »<sup>(٢)</sup>

ثم بدا له في الانصراف إلى المدينة ، فقام في الجيش فقال :

أوصيكم بتقوى الله ، لاتعصوا ، ولا تغلّوا ، ولا تجتنّوا ، ولا تدموا بيعة ، ولا تعرّفوا

(١) مسند الإمام أحمد ٦/١

(٢) مجمع الزوائد ٢٨٦/٥

نخلًا ، ولا تحرقوا زرعاً ، ولا تحسروا<sup>(١)</sup> بهيمة ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تقتلوا شيخاً  
كبيراً ، ولا صبيّاً صغيراً ، وستجدون أقواماً قد حبسوا أنفسهم للذي حبسوها ، فذروهم  
وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون أقواماً قد اتخذت الشياطين أوساط رؤوسهم أفحاصاً ،  
فاضربوا أعناقهم ، وستردون بلداً يغدو ويروح عليكم فيه ألوان الطعام ، فلا يأتيكم لون إلا  
ذكرتم اسم الله عليه ، ولا يرفع لون إلا حمدتم الله عليه .

وفي آخر في آخر الحديث :

وإنّي موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة ، ولا صبيّاً ، ولا كبيراً هرمّاً ، ولا تقطعن  
شجراً مثمراً ، ولا تحتربن عامراً ، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً ، إلا لمأكلة ، ولا تحرقن نخلًا  
ولا تعرقنه ، ولا تغلل ولا تحجن .

ولما وجه أبو بكر يزيد إلى الشام أوصاه فقال :

سر على بركة الله ، فإذا دخلت بلاد العدو فكن بعيداً من الحملة<sup>(٢)</sup> ، فإنّي لأمن  
عليك المرأة واستظهر في الراد ، وسر بالأدلاء ، ولا تقاتل بمجروح ، فإنّ بعضه ليس  
منه<sup>(٣)</sup> ، واحترس من البيات ، فإنّ في العرب غرة ، وأقلل من الكلام ، فإنما لك ما وُعي  
عنك . فإذا أتاك كتابي فأنفذه ، وإذا قدمت وفود العجم فأنزلهم معظم عسكرك ، وأسبغ  
عليهم النفقة ، وامنع الناس من محادثتهم ، ليخرجوا جاهلين ، ولا تلجنّ في عقوبة ،  
ولا تسرعن إليها وأنت مكفّ بغيرها ، واقبل من الناس علانيتهم ، وكلّمهم إلى الله في  
سرائرهم ، ولا تجسّس في عسكرك ، فتنفضحه ، ولا تهملنه فتفسده ، وأستودعك الله الذي  
لاتضيع ودائعه .

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن عساكر : « تحشروا » خطأ . ففي الحديث : الحبر لا يعقر . والحسير : المعبي . أي  
لا يجوز للغازي إذا حيرت دابته وأعيت أن يعقرها مخافة أن يأخذها العدو . ولكن يسيبها . النهاية واللسان : حبر .

(٢) الحملة : الكرة في الحرب . القاموس : جل .

(٣) كذا في الأصل . وفي ابن عساكر « معه » .

[ ١٤٤/ب ] ومن وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان حين بعثه إلى الشام :

(١) بدأ بالصلاة إذا حل لك وقتها ، ولا تشاغل عنها بغيرها ، فإن الإمام تقتدي به رعيته وتعمل بعمله في نفسه ، وإذا وعظت فأوجز ولا تكثر الكلام ، فإن كثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً ، وإنما يعني (٢) منه ما وعي عنك ، وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة ، ولا تدخرن عن المشير شيئاً فتكون إنما تؤق من نفسك ، واستبسل الناس بالدنيا ، فإن ذا النية تكفيك نيته ، ومن أعطيته شيئاً بشيء قف له به ، ولا تتخذن حثماً تضع عنهم ما تحمله على غيرهم ، فإن ذلك يضر الناس عليك ، ويستحلون به معصيتك .

ولما صعد يزيد بن أبي سفيان المنبر ارتج عليه فقال :

يا أهل الشام ، عسى الله (٣) أن يجعل بعد عسرٍ يسراً ، وبعد عي بياناً ، واعلموا أنكم إلى إمام فاعل أحوج منكم إلى إمام قائل .

ثم نزل ، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه .

قال أبو مسلم :

غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس ففتحوا ، ف وقعت جارية نفيسة في سهم رجل ، فاغتصبها يزيد ، فأقى الرجل أبا ذر فاستعان به عليه ، فقال : ردّ على الرجل جاريته ، فتلكأ عليه ثلاثاً فقال : لئن فعلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أول من يبذل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد » ، فقال له يزيد بن أبي سفيان : نشدتك بالله أنا منهم ؟ قال : لا ، قال : فردّ على الرجل جاريته .

رأى عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان كاشفاً عن بطنه ، فرأى جلدة رقيقة ، فرجع عليه الدرة وقال : أجلدة كافر ؟ .

بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد بن أبي سفيان يأكل ألواناً من الطعام ، فقال عمر لمولاه

(١) كتب ابن منظور فوق الخبر لفظة : « مختصراً » .

(٢) في الأصل : « يعني » . وما أثبتناه من ابن عساكر .

(٣) ليست لفظة الجلالة في الأصل . واستدركناها من ابن عساكر .

يرفا : إذا حضر عشاءه فأعلمني . فلما حضر أعلمه ، فأتاه عمر فسلم عليه فقرب عشاءه ، فجاؤوه بثريد بلحم ، فأكل معه عمر ، ثم قدّم شواء فبسط يزيد يده ، وكفّ عمر يده ثم قال : تالله يا يزيد أطعمام بعد طعام ؟ والذي نفس عمر بيده لئن خالفتم سنتهم ليخالفنكم عن طريقهم<sup>(١)</sup> .

## ٢٢٠ - [ ١/١٤٥ ] يزيد بن صهيب

أبو عثمان الفقير ، الكوفي<sup>(٢)</sup>

قال يزيد بن صهيب الفقير :

سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر أقصرهما ؟ فقال جابر : لا ، إنَّ ركعتين في السفر ليست بقصر ، إنما القصرُ ركعةً عند القتال . قال : ثم أنشأ يحدث

أنه كان مع رسول الله ﷺ عند القتال ، إذ حضرت الصلاة ، فقام رسول الله ﷺ فصفت طائفة خلفه ، وقامت طائفة وجوهها قبل وجوه العدو ، فصلّى بهم ركعةً ، وسجد بهم سجدتين ، ثم الذين صلّوا خلفه انطلقوا فقاموا مقام أولئك ، فجاء أولئك ، فصوّوا خلف رسول الله ﷺ ، فصلّى بهم ركعةً ، وسجد بهم سجدتين ، ثم إن رسول الله ﷺ جلس ، فسلم ، وسلم الذين خلفه ، وسلموا أولئك ، فكانت لرسول الله ﷺ ركعتين ، والقوم ركعة ركعة .

ثم قرأ يزيد : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال يزيد بن صهيب الفقير :

كنت قد شغفني رأيي من رأي الخوارج ، وكنت رجلاً شاباً ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال : فررنا على المدينة ، فإذا جابر بن

(١) استدركت لفظتنا « عن طريقهم » في هامش الأصل . وبعدها « صح » . وقد مضى الخبر في ترجمة يرفا ، من هذا الجزء .

(٢) طبقات ابن سعد ٣٠٥/٦ ، تاريخ البخاري ٣٤٢/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٥ - وفيه أنه لقب بالفقير لأنه

اشتكى فقار ظهره - وتهذيب التهذيب ٣٢٨/١١

(٣) سورة النساء ١٠٢/٤

عبد الله يحدثُ القومَ عن رسول الله ﷺ ، جالس إلى سارية ، وإذا هو قد ذكر  
الجهنمين ، فقلت له : يا صاحب رسول الله ﷺ ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول :  
﴿ إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا  
فِيهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> فما هذا الذي تقولون ؟ فقال : أي بني ، أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : فهل  
سمعتَ بمقام محمد الحمود الذي يبعثه الله فيه <sup>(٣)</sup> ؟ قلت : نعم ، قال : فإنه مقامُ محمد الحمود ،  
الذي يخرج الله به مَنْ يخرج من النار ، قال : ثم نَعَتَ الصراطَ ومَرَّ الناسَ عليه ،  
قال : فأخاف ألا أكون حفظت ذلك غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن  
يكونوا فيها ، قال : فيخرجون كأنهم عيدان السامس قال : [ ١٤٥/ب ] فيدخلون نهراً من  
أنهار الجنة ، فيغتسلون ، فيخرجون كأنهم القراطيس البيض .

قال : فرجعنا فقلنا : ويحكم ! أثرون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ،  
فرجعنا ، والله ماخرج منا غير رجل واحد .

وفي آخر : قال جابر :

الشفاعة بيّنة في كتاب الله : ﴿ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَفَرٍ قَالُوا : لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ  
نَكُ نَطْعِمِ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا  
تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وحدث يزيد الفقير عن أبي سعيد :

سمع النبي ﷺ أن قوماً يقرأون القرآن لا يحاوز تراقيهم ، يرقون من الدين كما يرق  
السهم من الرمية .

(١) سورة آل عمران ١٩٢/٣

(٢) سورة الحج ٢٢/٢٢

(٣) يريد الآية الكريمة ﴿ عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً ﴾ سورة الإسراء ١٧/٧٩

(٤) سورة المذثر ٧٤/٤٢ - ٤٨

## ٢٢١ - يزيد بن عبد الله بن رزّيق<sup>(١)</sup> أبو خالد القرشي

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عائشة  
أنَّ نبي الله ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ .

وفي رواية :

كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ .

وحدث عنه بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« ليس فيما دون خمس ذود<sup>(٢)</sup> صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق<sup>(٣)</sup> صدقة ، وليس  
فيما دون خمسة أوسق<sup>(٤)</sup> صدقة » .

## ٢٢٢ - يزيد بن عبد الله بن قسيط أبو عبد الله الليثي المدني<sup>(٥)</sup>

حدث عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال :  
قرأتُ عند رسول الله ﷺ : بالنجم<sup>(٦)</sup> ، فلم يسجد .

(١) كذا في الأصل وابن عساكر ينقله عن ابن مأكولا الذي يقول ٤٧/٤ : « أما رزّيق ، بتقديم الراء ..  
وزيد بن عبد الله بن رزّيق الدمشقي ، حدث عن الوليد بن مسلم ... » . وانظر المشتبه ٣١٤ ، والتبصير ٦٠٠/٢ ، وأما  
في تهذيب التهذيب ٣٤١/١١ ، والتقريب ٣٦٧/٢ فهو رزّيق ، بتقديم الزاي على الراء ، وكنيته فيها أبو عبد الله . فقلعه  
هو ، ولعلها اثنان .

(٢) الذُود : ثلاثة أئمة إلى العشرة ، أو خمس عشرة ، أو عشرين ، أو ثلاثين ، أو مائتين الثنتين والتسع ،  
مؤنث ، ولا يكون إلا من الإناث ، وهو واحد وجمع ، أو جمع لا واحد له ، أو واحد جمع أذواد . القاموس : ذود .

(٣) الأوقية : سبعة مثاقيل . القاموس : أوق ، وفي .

(٤) الوسق : ستون صاعاً . القاموس : وسق .

(٥) التاريخ الكبير ٢٤٤/٨ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٦/٥ ، الإكمال ٣٣٩/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١١

(٦) أي بسورة ﴿ والنجم ﴾ .

وحدّث عن أبي هريرة قال - وأوماً بأصبعيه إلى أذنيه - : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« أبردوا بالصلاة ، فإنّ شدة الحرّ من فيح جهنّم » .

وحدّث عن ابن عمر قال :

إن الصلاة لا يقطعها شيء ، وادروا عنها<sup>(١)</sup>

وحدّث عن ابن المسيب

أن عمر وعثمان قضيا في الملطاة<sup>(٢)</sup> - وهي السحاق - بنصف ما في الموضحة<sup>(٣)</sup>

وقال في آخر :

إنّ العمل على غيره .

وحدّث يزيد بن قسيط

أنّه كان عند عمر بن عبد العزيز حين أتى بأسارى من العدو ، فأمرهم أن يقتلوا ،  
فقال أسير منهم : اسقوني ماء ، فقال عمر : يا وَيْحَه ! اسقوه ماء .

توفي أبو عبد الله سنة اثنتين وعشرين ومئة .

## ٢٢٣ - [ ١٤٦/أ ] يزيد بن عبد الله بن مسعدة الفزاري

حدّث ابن عياش عن أبيه قال :

كنا عند<sup>(٤)</sup> عبد الملك بن مروان ، فأتاه كعب بن حامد العنسي بفتيان ، فيهم ابن  
لعبد الرحمن بن الحكم ، ومعهما بَرْبُط<sup>(٥)</sup> وشراب ، فقال عبد الملك : اضرب ، فإنّ الأبّ كان  
فاسقاً ، فضرب ، ثم قال : أدنوا مني البَرْبُط ، فضربه بخيزرانة ، فإذا له صوت منكر ،  
فنظر في وجوه القوم ، فوقع عينه على يزيد بن عبد الله بن مسعدة ، فقال له :

(١) المعرفة والتاريخ ٥٦٦/١

(٢) اللطاة : ووردت في الحديث الملطي - بالقصر - وهي الفثرة الرقيقة بين عظم الرأس ولحمه ، تمنع الشجة أن

توضح ، وأهل الحجاز يسمونها السحاق - اللسان : ملط .

(٣) الموضحة : الشجة التي تبدي وضغ العظام . القاموس : وضغ .

(٤) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٥) البَرْبُط : العود - معرب . القاموس : بربط .

يا يزيد ، كيف تصنع بهذا ؟ قال : تؤخذ عيدان فتوصل بالغراء ، ثم يجعل عليه الحديد حتى يرقق ، ويجعل له عينان ، ويجعل له عويد ترفع به أوتاره ، ثم يضعه الرجل على فخذة اليسرى ، ثم يأخذ بيده اليمنى مضرباً ، ربما كان رصاصاً أو فضة أو خوصاً ، ثم يحركه بأصابع يده اليسرى ، ويضربه باليمنى . وكلُّ مملوكٍ لي حرٌّ ، وكلُّ امرأةٍ له طالقٌ إن لم تكن قد عرفتَ منه الذي قد عرفتُ ، فلم سألتني من بين القوم ؟ قال : فجعل عبد الملك يتبسم .

## ٢٢٤ - يزيد بن عبد الله بن موهب

أبو عبد الرحمن القاضي

كان كاتب يزيد بن عبد الملك في زمن الوليد .

قال يزيد بن عبد الله :

مَنْ خاف الدوائر لم يعدل ، وَمَنْ أَحَبَّ كَثْرَةَ الْمَالِ وَالشَّرَفِ لم يعدل<sup>(١)</sup> .

وقال ابن موهب :

ثلاثة إذا لم تكن في القاضي فليس بقاضي : يسأل وإن كان عالماً ، ولا يسمع شكية من أحد وليس معه خصمه ، ويقضي إذا فهم .

وحدث يزيد بن موهب عن أبيه عن مالك بن عامر عن معاذ

في قضاء رمضان : أحص العدة ، وصم كيف شئت .

كان يزيد بن عبد الله يحسّر عن ذراعيه ثم يأخذ بجلدته فيدها ، ويأخذ بيده اليمنى جلدة ذراعه اليسرى ، ثم يقول : والله لأحرصن ألا أدع للدود فيك مقبلاً .

كان يزيد بن عبد الله يأتي مسجد إبراهيم كل عشية جمعة على بغلته ، فيرسلها تدور حوله ، فإذا أراد الانصراف جاءت فرകها .

وكانت له إبل يُكرها إلى مصر . فلما قدمت من مصر نزلت غرة ، فأكرهاها الجمال في

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٠٦/١

القَصِير<sup>(١)</sup> ، فكث أياماً لم يقدم عليه [ ١٤٦ ب ] فقال : بلغني قدومك منذ أيام ، فما الذي بطأ بك عنا ؟ قال : أكريت في القصير ، قال : فخلطته مع كراء مصر ، أو هو على حدته ؟ قال : خلطته ، فأخذه فرمى به في الدار فانتبهه الناس .

وكان يزيد قلّد قضاء الشام كارهاً ، وكان صليماً في الحكم ، لا يأتى الولاة ، ولا يرفع بهم رأساً ، وكانت له ضيعة تسمى زيتا ، وكانوا إذا خوّفوه بالعزل قال : أليس في زيتا خبز وزيت ؟ أرجع إليه .

قربت إلى يزيد بغلته ليركبها ، فوجد منها ريحاً قال : ماهذا ؟ قالوا : حقناها بشراب ، فلم يركبها أربعين يوماً .

## ٢٢٥ - يزيد بن عبد الله

أبو خالد السراج

حدث عن مكحول عن أبي هريرة قال :

قلتُ : يا رسول الله ، علمني شيئاً أذكر الله به كل ساعة ، قال : نعم ، يا أبا هريرة ، قلُ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهن الباقيات الصالحات . قال : يا رسول الله ، هذا كله ليس لي منه شيء ، قال : قلُ : اللهم ، اغفر لي وارحمني ، واجبرني ، واهدني ، وارزقني . خمسة لك وأربعة لله عز وجل .

وحدث عن مكحول عن الزهري ، مرفوع :

من قال : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ السموات السبع ، وربّ العرش العظيم . قالها ثلاث مرات . كان مثل من أدرك ليلة القدر .

## ٢٢٦ - يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجرائي

يكنى أبا عبد الله

من دمشق . وهو من نجران التي بحوران<sup>(٢)</sup> .

(١) بلدة ساحل بحر الين من بر مصر ، فيه مرفأ سفن الين . معجم البلدان ، والقاموس : قصر .

(٢) معجم البلدان .

روى عن عبد الله بن عمر أن نبي الله ﷺ قال :

« إن المؤمن إذا مات تجمّلت المقابر لموته ، فليس منها بقعة إلا وهي تمنى أن يُدفن فيها ، وإنَّ الكافر إذا مات أظلمت المقابر لموته ، فليس منها بقعة إلا وهي تستجيرُ بالله ألا يدفن فيها » .

قالوا : النجراني لم يدرك ابن عمر .

وحدث يزيد بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن ابن أبي رباح عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قال : لا إله إلا الله كُتِبَ له بها عند الله عهدٌ ، وَمَنْ قال : سبحان الله وبِحمده ، كُتِبَ له بها مئة ألفِ حسنة » .

وحدث عن القاسم بن عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال :

« والذي نفسي بيده [ ١٤٧/أ ] ما تُنصرون ، ولا تُرزقون إلا بالضعفاء » .

وبه قال : قال رجل :

يا رسول الله ، أرأيت رجلاً كان في جيش ، كان إذا لقوا العدو كان أولهم ، وإذا أدبروا كان آخرهم ، يحميهم ، فإذا نزلوا كان خادمتهم ، أهو أفضل سهماً في النفل ؟ أم رجل يجهد أن يحمل سلاحه من الضعف ؟ قال : « والذي نفسي بيده لئنصرته ، أو لا ينصرون إلا به » .

النجراني : بالنون والجم .

٢٢٧ - يزيد بن عبد الحميد بن عاصم

أبو خالد النُّصْرِي<sup>(١)</sup>

حدث عن عبيد بن محمد بن بحر القبدي عن أبي عوانة عن سليمان بن علي قال :

دخل عليّ الحسن فقلت : يا أبا سعيد ، حدثني أبي عن جدي أنه قال :

يا رسول الله ، اجعلني عريفاً ، قال : قال له : « إن شئتُ ، ولكنّ العريف في

النار » .

(١) في الأصل : « البصري » وما أثبتناه من ابن عساكر .

## ٢٢٨ - يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هاني

الهمداني الفقيه<sup>(١)</sup>

قاضي دمشق .

حدث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى صاحبهم بتقوى الله ، في خاصة نفسه وبمن معه من المؤمنين . ثم قال : « اغزوا في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، لا تغلّوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً ، فإذا أنت لقيت عدوك من المشركين إن شاء الله فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال ، أيهم أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم : أدعهم إلى الإسلام ، فإن قبلوا فاقبل منهم ، وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبرهم أنهم كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين ، وليس لهم في الفبي والغنيمة حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فاستعين بالله وقاتلهم » .

[ ١٤٧/ب ] وحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« أتيتُ بدائية فوق الحمار ودون البغل ، خطوتها عند منتهى طرقيها ، فركبتُ ومعي جبريل ، فسارت بي ، ثم قال : انزل فصل ، فنزلت فصلت فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بطيبة ، وإليها المهاجر إن شاء الله . ثم قال : انزل فصل ، فنزلت فصلت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ، ثم دخلت بيت المقدس ، فجمع لي الأنبياء ، فقدمني جبريل فصلت بهم ، ثم سعد بي إلى سماء الدنيا ، فإذا فيها آدم ، فقال لي : سلم عليه ، فقال : مرحباً بابني والنبي الصالح ، ثم دخلت السماء الثانية فإذا فيها ابنا الخالة يحيى وعيسى ، ثم دخلت السماء الثالثة فوجدت فيها يوسف ، ثم دخلت السماء الرابعة فوجدت فيها هارون ، ثم دخلت السماء الخامسة ، فوجدت فيها إدريس ، قال الله عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾<sup>(٢)</sup> ثم صعدت السماء السادسة

(١) سير أعلام النبلاء ٤٢٧/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/١١

(٢) سورة مريم ٥٧/١٩

فوجدت فيها موسى ، ثم صعدت السماء السابعة فوجدت فيها إبراهيم ، ثم صعدت فوق سبع سموات ، فغشيتني ضبابية ، فخررت ساجداً ، فقيل لي : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضتُ على أمتك خمسين صلاةً ، فقم بها أنت وأمتك ، فررت على إبراهيم ، فلم يسألني شيئاً ، ثم مررت على موسى فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : إنك لن تستطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك ، فسأل ربك التخفيف ، فرجعتُ فأتيته سِدرة المنتهى فخررتُ ساجداً ، فقلت : يا رب ، فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ، فلن أستطيع أن أقوم بها أنا ولا أمتي ، فخفف عني عشراً ، فررت على موسى فسألني ، فقلت : خفف عني عشراً ، قال : أرجع إلى ربك فسأله التخفيف ، فخفف عني عشراً ، ثم قال : أرجع إلى ربك فسأله التخفيف ، فأتيته سِدرة المنتهى ، فخررتُ ساجداً ، فقال : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضتُ عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمسن خمسين ، فقم بها أنت وأمتك ، فعلمتُ [ ١٤٨/أ ] أنها من الله . فررت على موسى ، فقال لي : كم فرض عليك ؟ فقلت : خمس صلوات ، فقال : فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بها . فعلمتُ أنها من الله « (١) .

وحدث عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، هل يتناكح أهل الجنة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم ، دحاماً (٢) دحاماً ، ولكن لا مني ولا منية » .

توفي يزيد سنة ثلاثين ومئة بدمشق ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال يزيد بن أبي مالك :

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب النبي ﷺ يسلم على الجنابة تسليمة .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لم يكن عندنا أحدٌ أعلم بالقضاء من يزيد بن أبي مالك ، لا مكحول ، ولا غيره (٣) .

(١) انظر ذكر عروجه إلى السماء ، واجتماعه بالأنبياء بروايات مختلفة في مختصر ابن منظور ١١٤/٢ وما بعدها .

(٢) دحه : دفعه . والمصدر : دخأ . ولم نجد : دحاماً . القاموس واللسان : دحم .

(٣) تاريخ أبي زرعة ٢٥٦/١ ، وتاريخ الإسلام ١٨٧/٥

وعن يزيد بن أبي مالك الدمشقي :

ليس من عبد يؤمن بالله واليوم الآخر إلا وهو ينظر إلى الله يوم القيامة عياناً إلا الحكم بجور ، فإنه لا يحل له أن ينظر إلى الله ، وهو أعمى .

وقيل : إنه كان باقياً إلى سنة ثمان وثلاثين ومئة<sup>(١)</sup> . وفيها مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

## ٢٢٩ - يزيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي

أخو سعيد بن عبد العزيز .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لما هلك أخي يزيد قال لي إسماعيل بن عبيد الله : عاد أبو مسلم الخولاني أبا الدرداء في مرضه الذي قبض فيه . فلما رآه أبو مسلم كبر ، فقال أبو الدرداء : هكذا تقول إن الله إذا قضى قضاءً أحب أن يرضى به .

## ٢٣٠ - يزيد بن عبد الممدان

واسم عبد الممدان عمرو بن الديان - والديان هو الحاكم -

واسمه يزيد بن قطن ، أبو النصر الحارثي<sup>(٢)</sup>

وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني الحارث من أهل نجران ، وأسلم . وكان وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني بنواحي دمشق .

[ ١٤٨/ب ] وتبني الديان لأنه قال : اليوم دين ، وغداً دين ، ودين الله خير دين ، وكان شريفاً شاعراً .

كان رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد في أربع مئة من المسلمين في ربيع الأول

(١) تاريخ أبي زرعة ٢٥٦/١

(٢) جمهرة أنساب العرب ٤١٦ ، وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٩٨ : « وأحسب أن الممدان : صنم » . ولم يذكره

ابن الكلبي . وذكره محقق الكتاب نقلاً عن القاموس والتاج : مدن .

سنة عشرٍ إلى بني الحارث بن كعب بنجران ، وأمره أن يدعوه إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ، ثلاثاً ، ففعل ، فاستجاب له مَنْ هناك مِنْ بلحارث بن كعب ، ودخلوا فيما دعاهم إليه ، ونزل بين أظهرهم يعلمهم الإسلام ، وشرائعه وكتابه الله وسنة نبيه ﷺ ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ وبعث به مع بلال بن الحارث المزني ، فجعل بلال بن الحارث المزني يُخبره عما وطئوا وإسراع بني الحارث إلى الإسلام ، فكتب رسول الله ﷺ إلى خالد : أن بَشِّرْهم ، وأنذِرْهم ، وأقبلْ ومعك وقْدُهم ، فقديم خالدٍ ومعهم وقْدُهم ، وفيهم يزيد بن عبد المَدان ، وقَيْس بن الحُصَيْن ، فقال : مَنْ هؤلاء الذين كأنهم رجالُ الهند ؟ فقيل : بنو الحارث بن كعب ، فسلموا على رسول الله ﷺ ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فأجازهم بعشر أواق ، وأجاز قيس بن الحُصَيْن باثنتي عشرة أوقية ونشاً<sup>(١)</sup> ، وأمره رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب ، ثم انصرفوا إلى قومهم في بقية شوال ، فلم يكتثوا بعد رجوعهم إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توفي رسول الله ﷺ وعليه رحته وبركاته .

وفي حديث آخر

أنهم لما قدموا على رسول الله ﷺ وأسلموا ، قال رسول الله ﷺ :

أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم قال : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعهم منهم أحد<sup>(٢)</sup> ، ثم قال : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا فلم يراجعهم منهم أحد<sup>(٣)</sup> ، ثم أعادها الرابعة : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، أربع مرات ، فقال يزيد بن عبد المَدان : نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، نعم يا رسول الله نحن الذين [ ١٤٩/أ ] إذا زُجروا استقدموا ، نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، فقال رسول الله ﷺ : لولا أن خالداً لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم . فقال يزيد بن عبد المَدان : إنا والله يا رسول الله ما حمدناك ، وما حمدنا خالد بن الوليد ، فقال ﷺ : فمن حمدتم ؟ قالوا : حمدنا الله الذي

(١) النش : نصف أوقية . القاموس : نش .

(٢ - ٣) ما بين الرقین لیس فی الأصل ، واستدرکناه من ابن عساکر .

هدانا بك ، فقال : صدقتم ، ثم قال : كيف كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم في الجاهلية ؟ فقالوا : لم نغلب أحداً ، قال : بلى قد كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم ، فقالوا : كنا نغلب يا رسول الله مَنْ قاتلنا أننا كنا ننزع عن يد ، وكنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدأ أحداً بظلم ، فقال : صدقتم ، ثم أمر رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب ، قيس بن الحصين . الحديث <sup>(١)</sup> .

وقيل : إن يزيد بن عبد المدان مات قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ .

## ٢٣١ - يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

أبو خالد الأموي <sup>(٢)</sup>

تُوبع بالخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهدٍ من أخيه سليمان بن عبد الملك سنة إحدى ومئة . أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

حدث الزهري قال :

كان لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم على عهد رسول الله ﷺ ، ولا على عهد أبي بكر وعمر وعثمان . فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ورث المسلم من الكافر ، ولم يرث الكافر من المسلم ، فأخذ بذلك الخلفاء حتى قام عمر بن عبد العزيز فراجع السنة الأولى ، ثم أخذ بذلك يزيد بن عبد الملك . فلمّا قام هشام بن عبد الملك أخذ بسنة الخلفاء <sup>(٣)</sup> .

كان عبد الملك قد أخذ على سليمان حين بايع له بولاية العهد ليبايعن لأحد ابني عاتكة . فأما يزيد [ ١٤٩/ب ] فبايع له سليمان بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز فولى الخلافة بعد عمر .

وفي ولاية عمر يقول الأحموس <sup>(٤)</sup> : [ البسيط ]

(١) قارن مع ماورد في سيرة ابن هشام ٢٢٩/٤ وما بعدها . والبداية والنهاية ٩٨/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥٠/٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٩

(٣) البداية والنهاية ٢٣١/٩

(٤) هو الأحموس بن محمد بن عبد الله . نفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة إلى قرية من قرى الين على ساحل البحر لفسقه . والبيت في شعر الأحموس الأنصاري ١٢١ ، ونب قريش ١٦٣ ، والشعر والشعراء ٢٢٩ ، والأغاني

٩٦/٢١ ، ٢٥٤/٦ ، ٢٢٤/٤

لولا يزيد وتأميلي خلافتَه لقلتُ ذا من زمانِ الناسِ إِدبارُ

وقال الأحوص أيضاً حين ولي يزيد بن عبد الملك<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أَلَا نَ اسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَعَادَ بِعُرْفِ حَالِهِ الْمُنْكَرُ  
وعَادَ رُؤُوسُ الْمُسْلِمِينَ رُؤُوسَهُمْ وَرَدَّ لَهُمْ مَا أَصْبَحَ النَّاسُ غَيْرُوا

ولد يزيد بدمشق سنة ست وستين ، وقيل : سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ، وكان جسيماً ، أبيض ، مدور الوجه ، أقيم<sup>(٢)</sup> ، لم يشب .

قال ابن جابر :

بينما نحن عند مكحول إذ أقبل يزيد بن عبد الملك ، فهمننا أن نوسّع له ، فقال مكحول : دَعُوهُ يَجْلِسْ حيث انتهى به المجلس يتعلم التواضع<sup>(٣)</sup> .

قال محمد بن موسى بن عبد الله بن بشار :

إني لجالس في مسجد النبي ﷺ وقد حجّ في ذلك العام يزيد بن عبد الملك ، قبل أن يكون خليفة ، فجلس مع المقبري<sup>(٤)</sup> ومع ابن أبي العتاب إذ جاء أبو عبد الله القراط<sup>(٥)</sup> فوقف عليه ، فقال : أنت يزيد بن عبد الملك ؟ فالتفت يزيد إلى الشيخين فقال : أَعْجَنُونَ هذا ؟ أمْصَاب ؟ فذكروا له فضله وصلاحه . قالوا : هذا أبو عبد الله القراط صاحب أبي هريرة حتى رُقَّ له ولان ، قال : نعم ، أنا يزيد بن عبد الملك ، فقال له أبو عبد الله : مَا أَجْلَكَ ! إِنَّكَ لَتُشَبِّهُ<sup>(٦)</sup> أَبَاكَ ، إِنْ وَلَيْتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئاً فَاسْتَوْصِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ خيراً ، فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنِي عَنْ جِيٍّ وَجَبَّهَ صَاحِبَ هَذَا الْبَيْتِ

(١) البيت الأول مع آخر في شعر الأحوص ١١٥ ، باختلاف في الرواية .

(٢) الفَقْمُ في القم : أن تدخل الأسنان العليا إلى القم . اللسان : فقم .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥٠/٥

(٤) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد أُشير إلى ذلك بحرف « ط » في الهامش . وما أثبتناه من

ابن عسّاك .

(٥) هو دينار الخزاعي ، مولاة ، أبو عبد الله القراط ، بفتح القاف والراء آخره معجمة ، المدني ، روى عن

سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة ، وعنه عمرو بن يحيى بن عمارة وزيد بن أُلَم ، موثق . الخلاصة ٣٠٨/٢

(٦) في الأصل : « تشبه » . تحريف . وما أثبتناه من ابن عسّاك .

- وأشار إلى بيت النبي ﷺ - أَنَّ النبي ﷺ خرج إلى ناحية من المدينة ، يقال لها بيوت السقيا ، وخرجت معه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه حتى إني لأرى بياضَ ماتحت منكبيه ، فقال : « إن إبراهيم نبيك [ ١٥٠/أ ] وخليك دعاك لأهل مكة ، وأنا نبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة ، اللهم ، بارك لهم في مدّهم وصاعهم ، وقليلهم وكثيرهم ضِعْفَي ماباركت لأهل مكة ، اللهم ، ارزقهم من هاهنا وها<sup>(١)</sup> هنا - وأشار إلى نواحي الأرض كلها - اللهم مَنْ أرادهم بسوء فأذِبه كما يذوب الملح في الماء » ، ثم التفتَ إلى الشيخين ، فقال : ماتقولان ؟ فقالا : حديث معروف مروي ، وقد سمعنا أيضاً أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ أَخَافَهُمْ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ » ، وأشار كل واحد منهما إلى قلبه .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :

لما تَوَفَّى عمر بن عبد العزيز ، وولي يزيد بن عبد الملك ، قال : سَيَرُوا بسيرة عمر ، قال : فأقْبَى بأربعين شيخاً فشهدوا له : ماعلى الخلفاء حساب ولا عذاب<sup>(٢)</sup> .

قال ابن عياش المنتوف :

كان يزيد بن عبد الملك مطعوناً عليه في دينه ، فسمع المؤذن يُؤذِن فقال : إن كنت كاذباً فلا متَ إلا مسلماً ، وإن كنت صادقاً فلا متَ إلا موحداً ، وتلك إنما شهادتك على شهادة معلمك وسماحك . ثم قال لجارية له : غنني بشعري ، هو ديني واعتقادي ، قال : فغننت : [ الوافر ]

تذكرني الحساب ولست أدري      أحقاً ماتقول من الحساب  
فقل لله يمنعني طعمامي      وقل لله يمنعني شرابي<sup>(٣)</sup>

فلَمَّا غننت قال : أحسنت ، هذا ديني .

قال<sup>(٤)</sup> : في إسنادها غير واحد من المجهولين .

(١) ليس حرف التنبيه في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥١/٥ ، والبداية والنهاية ٣٣٢/٩

(٣) علق ابن منظور على البيت في هامش الأصل بعبارة : « العفو بالله » .

(٤) أي ابن عساكر .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك :

احذَرُ أن تُدركك الصرعة عند الغرة ، فلا تقال العثرة ، ولا تمكّن من الرجعة ، ولا يحمّدك من خلّفت بما تركت ، ولا يعذرك من تُقدّم عليه بما اشتغلت . والسلام<sup>(١)</sup> .

وكتب عمر إلى يزيد حين حضره الموت :

سلام عليك ، أما بعد . فإني لأأراني إلا لما بي ، ولا أرى الأمر إلا سيّفي إليك ، فالله الله في أمة محمد ، فتدع الدنيا لمن لا [ ١٥٠/ب ] يحمّدك ، وتفضي إلى من لا يعذرك . والسلام<sup>(٢)</sup> .

كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام أخيه :

أما بعد . فإنه بلغ أمير المؤمنين أنّك استبطأت حياتك ، وتمنيت وفاته ، ونحلت قولاً للخلافة ، وليس ذلك الذي عهد إلينا عبد الملك ، وأمرنا به ، أمرنا بالتواصل والتزاور والاجتماع . إن الفرقة شين .

فكتب الجواب :

أما بعد . فإن هذا الزمان الغدر والعيش الكدر نشأت فيه ناشئة ، ابتغوا الرزق من كل ناحية ، ووضعوا له الأبواب ، وارتقوا إليه بالأسباب ، والله ما حدثت نفسي بهذا في سر ولا علانية ، بل جعل الله يومي قبل يومك ، فلا خير في العيش بعدك .

اشتكى يزيد بن عبد الملك شكاة ، وبلغه أن هشاماً سرّ بذلك فكتب إليه يعاتبه<sup>(٣)</sup> :

[ الطويل ]

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| تمنى رجال أن أموت وإن أمت     | فتلك سبيل لست فيها بأوحد   |
| وقد علموا لو ينفع العلم عندهم | مضى ما الباغي عليّ بمخلد   |
| منيّة تجري لسوق وحتفّة        | يصادفّه يوماً على غير موعد |
| فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى  | تهياً لأخرى مثلها فكان قد  |

(١) قارن مع ماورد في سيرة عمر بن عبد العزيز ١٢١ - ١٢٢

(٢) البداية والنهاية ٢٢٢/٩

(٣) الأبيات والخبر في البداية والنهاية ٢٢٢/٩

كان بالمدينة جاريةً ، يقال لها سلامة<sup>(١)</sup> ، فكتب فيها يزيد بن عبد الملك تشتري له ، فاشترت بعشرين ألف دينار ، فقال أهلها : ليس نخرجها حتى تصلح من شأنها ، فقال الرُّسل : لا حاجة لكم بذلك ، معنا ما يصلحها . فخرج بها حتى أتى بها سقاية سليمان ، فأنزلها رسله ، فقالت<sup>(٢)</sup> : لا أخرج حتى يأتيني قوم ، كانوا يدخلون عليّ ، فأسلم عليهم ، فامتلاً رجة ذلك الموضع ، ثم خرجت ، فوقفت بين الناس ، وهي تقول<sup>(٣)</sup> :

[ الخفيف ]

فارقوني وقد علمتُ يقيناً      ما لَمَنْ ذاقَ ميتةً مِنْ إِيَابِ  
 إِنَّ أَهْلَ الحِصَابِ قَدْ تَرَكوْنِي      مُوزَّعاً مُولِعاً بِأَهْلِ الحِصَابِ<sup>(٤)</sup>  
 سَكَنُوا الْجِزْعَ<sup>(٥)</sup> جِزْعَ بَيْتِ أَبِي مُو      سى إِلَى النخل من صَفِي السَّبَابِ<sup>(٦)</sup>

(١) هي المعروفة بسلامة القس - ترجم لها ابن عساكر في تاريخه . انظر ترجمتها في مختصر ابن منظور ٢٦٣/١ - والأغاني ٣٣٤/٨ .  
 (٢) في الأصل : « فقال » . خطأ استدركتاه من ابن عساكر .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٧٥/٩ منسوبة إلى كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وقيل : بل هي لكثير عزة . وليست في ديوانه . والبيت الثاني في معجم البلدان : الحصاب - وهو موضع رمي الجار بنى - منسوباً إلى كثير بن كثير بن الصلت - وهو خطأ - صوابه ما أثبتناه من المراجع . انظر في ذلك كتاب نسب قريش ١٦٩ ، والأغاني ١٧٥/٩ ، ومعجم الشعراء ١٦٩ ، حاشية (١) ففيها يفتح الكاف - أي بتكبير الاسم - والمؤتلف والمختلف ٢٥٥ ، وجمهرة أنساب العرب ١٦٤ ، ففيها بضم الكاف ، أي بتصغير الاسم .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر والأغاني ٣٢١/١ ، ٢٤٢/٨ ، ١٧٤/٩ ، ومعجم البلدان ، ومختصر ابن منظور ٢٦٤/١٠ : الحصاب ، وقد وضع ابن عساكر إشارة إهمال تحت الحاء . وقال أبو الفرج ١٧٥/٩ : « فن روى هذا الشعر لكثير عزة يرويه : ( إن أهل الحصاب قد تركوني ) ويزعم أن كثيراً قاله في خضاب خضبه عزة به » ثم يروي خبراً يؤكد ذلك . ويوافق رواية الجمهرة .

(٥) جزع القوم : محلتهم . اللسان : جزع .

(٦) صفى السباب : موضع بمكة . قال ياقوت بعد أن أورد البيت ضمن بيتين آخرين : « قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري ، وصفى السباب مابين دار سعيد الحارثي التي بناها إلى بيوت أبي القاسم بن عبد الواحد ، التي بأصلها المسجد الذي حصّلي على أمير المؤمنين المنصور عنده ، وكان به نخل وحائط لمعاوية فذهب ، ويعرف بجائط خُرمان » . معجم البلدان ، السباب ، وصفى السباب . وذكر الأغاني ١٧٤/٩ سبب تسميته بهذا الاسم قال : « وصفى السباب : جمع صفاة وهي الحجارة ، ولقبت صفى السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون إليها بالعشيات يتشائمون ، ويذكرون المعاييب والمثالب التي يرمون بها ، فسميت تلك الحجارة صفى السباب » . ثم أورد خبراً بسنده يؤكد ذلك .

أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا<sup>(١)</sup> لِلْمَنَايَا      مَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابٍ  
[ ١٥١/أ ] فَمَا زَالَتْ عَلَى ذَلِكَ تَبْكِي ، وَبِيَكُونُ حَتَّى رَحَلَتْ ، ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ بِثَلَاثَةِ  
آلَافِ دَرَاهِمَ ، ثَلَاثَةِ آلَافِ دَرَاهِمَ .

لَمَّا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ يَزِيدُ :

وَاللَّهِ مَا عُمِرَ بِأَحْوَجَ إِلَى اللَّهِ مِنِّي ، فَأَقَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً يَسِيرُ بِسِيرَةِ عُمَرَ ، فَقَالَتْ  
حَبَابَةُ<sup>(٢)</sup> لَخَصِيٍّ لَهُ كَانَ صَاحِبَ أَمْرِهِ : وَيَحْكُ ! قَرَيْنِي مِنْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامِي ، وَلَكَ عَلَى  
عَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمَ . فَلَمَّا مَرَّ يَزِيدُ بِهَا قَالَتْ : [ الطَّوِيلُ ]

بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي      وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا  
أَلَا لَا تَلْمُؤُةَ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا      فَقَدْ مَنَّاعَ الْخَزُونُ أَنْ يَنْجَلَّدَا  
وَهَذَا شَعْرُ الْأَحْوَصِ . فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ : وَيَحْكُ ! قَلْ لِمَا صَاحِبِ الشَّرْطِ يَصْلِي بِالنَّاسِ .

وَقَالَ يَوْمًا : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَشْتَهِيَ أَنْ أُخْلَوْ بِهَا ، فَلَا أَرَى غَيْرَهَا ، فَأَمَرَ بِيَسْتَانَ لَهُ ، وَأَمَرَ  
حَاجِبَهُ أَنْ لَا يُعْلِمَهُ بِأَحَدٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ مَعَهَا ، أَسْرَّ النَّاسُ بِهَا ، إِذْ حَدَّثَهَا بِحَبَّةِ رِمَانٍ أَوْ بَعِثَةِ  
وَهِيَ تَضْحَكُ ، فَوَقَعَتْ فِي فِيهَا فَشَرِقَتْ فَمَاتَتْ ، فَأَقَامَتْ عَنْدهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى جِئَتْ ثُمَّ  
دَفِنَتْ ، فَأَقَامَ أَيَّامًا ثُمَّ خَرَجَ ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا فَقَالَ<sup>(٣)</sup> : [ الطَّوِيلُ ]

فَإِنْ تَسَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدَعَ الصَّبَا      فَبِالْيَأْسِ أَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي مَخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورٍ ٢٦٤/١٠ : « تَبَايَعُوا » . وَفِي الْأَغَانِي ٣٢٣/١ ، ٣٤٣/٨ : « تَتَابَعُوا »

أَيَّ تَفَافَتُوا ، وَتَسَارَعُوا . اللَّسَانُ : « تَبَعَ » .

(٢) حَبَابَةُ : لَقَبٌ ، وَاسْمُهَا الْعَالِيَةُ ، تَكْنَى أُمَّ دَاوُدَ ، مَوْلَاةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . تَرَجَّمَهَا ابْنُ عَسَاكِرَ فِي  
تَارِيخِهِ . انْظُرْ مَخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورٍ ٢٩٨/٧ وَفِيهِ حَبَابَةُ ، وَالْأَغَانِي ١٢٢/١٥ ، قَالَ فِي الْإِكْلَالِ ٣٧٢/٢ : حَبَابَةُ ، يَفْتَحُ الْحَاءَ  
وَيُخَفِّفُ الْبَاءَ الَّتِي تَلِيهَا الْمَعْجَمَةُ بِوَاحِدَةٍ : قَيْنَةُ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا شَعْرٌ . وَالْخَبَرُ دُونَ الْبَيْتَيْنِ فِي سِيرِ  
أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ، وَهِيَ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٣٣١ ، وَالثَّانِي ضَمَّنَ أَيْبَاتٍ فِي مَخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورٍ ٢٩٩/٧ ، وَمَرْجُوحُ الذَّهَبِ ٢٠٧/٣

(٣) لَيْسَتْ اللَّفْظَةُ فِي الْأَصْلِ ، وَاسْتَدْرَكَهَا مِنْ ابْنِ عَسَاكِرَ . وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِكَثِيرِ عَزَّةَ ، فِي دِيَوَانِهِ ٤٣٥ ،  
وَهِيَ فِي الْأَخْبَارِ الْمَوْفُوقِيَّاتِ ٥١٩ ، وَمَخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورٍ ٣٠٢/٧ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥٥/٥ ، وَفُتُوحَاتِ الْوُفِيَّاتِ ٣٢٤/٤ ،  
وَالْأَوَّلُ فِي مَرْجُوحِ الذَّهَبِ ٢٠٩/٣ ، بِاخْتِلَافِ يَسِيرٍ فِي الرِّوَايَةِ .

وكلُّ خليلٍ رائي<sup>(١)</sup> فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامة<sup>(٢)</sup> اليوم أو غدٍ

ثم رجع ، فما خرج من منزله إلا على نعشه .

توفي يزيد بن عبد الملك سنة خمس ومئة - وكانت ولايته أربع سنين أو حولها - بالسل ، وقيل : مات بإربد من أرض البلقاء ، وقيل : بناحية الجولان ، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بين باب الجابية وباب الصغير ، وقيل : دفن في الموضع الذي توفي فيه ، ومات وهو ابن أربعين سنة ، وقيل : دون ذلك .

### ٢٣٢ - يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر السكوني<sup>(٣)</sup>

من دمشق .

حدث عن أبي عبيد الله<sup>(٤)</sup> عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

« الرؤيا ثلاثة : منها من الشيطان ليُحْزِنَ ابنَ آدمَ ، ومنها ما يهيمُ به الرجلُ في يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزءٌ منُ ستّةٍ وأربعين جزءاً مِنَ النبوة » .

قال : فقلت له [ ١٥١/ب ] : أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : أنا سمعته منُ

رسول الله ﷺ .

كَانَ يَزِيدُ بْنُ عَبِيدَةَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ ، أَحْدِثْ لَنَا خَيْرًا ، وَأَدْمِنَا عَلَيْهِ ، وَقَدِّمْ لَنَا خَيْرًا ، وَأُورِدْنَا عَلَيْهِ .

وكان يزيد بن عبيدة يقول :

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ وَصَفَ الْجَبَّارُ نَفْسَهُ فَلْيَقْرَأْ سِتَّ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيدِ . إِلَى

قوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وعبيدة : بفتح العين وكسر الباء<sup>(٦)</sup> .

(١) رائي مقلوب رأي . والبيت من شواهد سيويه . الكتاب ٤٦٧/٣

(٢) الهامة هنا : الموت ، عبر عنه بالطائر الذي يخرج من رأس الميت طلباً بثأر المقتول . اللسان : هوم .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٠٧/٦ ، وفيه مظانه .

(٤) هو مسلم بن مشكم كما في سند ابن عساكر .

(٥) سورة الحديد ١/٥٧ - ٦

(٦) الإكمال ٥٢/٦

## ٢٣٣ - يزيد بن عطاء - ويقال : ابن أبي عطاء -

أبو عطاء السَّكْسَكِي<sup>(١)</sup>

حدث عن معاذ بن سعد السَّكْسَكِي بسنده إلى عبادة بن الصَّامِت

أَنَّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، مأمدة أمّيك من الرِّخاء أو الرِّجاء ؟ فلم يردّ عليه شيئاً ، حتّى سأله ثلاثَ مرات ، كلّ ذلك لا يُجيبه ، فانصرف الرجل ، ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال : أين السائل ؟ فرَدَّ عليه ، فقال : لقد سألتني عن شيء ماسألني عنه أحدٌ من أمّتي ، مدة أمّتي من الرِّخاء أو الرِّجاء مئة سنة . قالها مرّتين ، قالَ الرجل : يا رسولَ الله ، فهل لذلك من أَمارة أو علامة أو آية ؟ قال : نعم ، الخُشْفُ ، والرَّجْفُ ، وإرسالُ الشَّيَاطِين المُلجَمة على الناس .

وفي آخر بمثله :

<sup>(٢)</sup> الخُشْفُ ، والقُذْفُ ، والمسَخُ ، وإرسالُ الشَّيَاطِين المُلجَمة على الناس <sup>(٣)</sup> .

## ٢٣٤ - يزيد بن أبي عطاء ، غيرُ منسوب

قال : أظنّه غير الذي ذكرناه قبله<sup>(١)</sup> .

حدّث يزيد بن أبي عطاء أنّه سمع عمر بن عبد العزيز وهو يخطُبُ النَّاسَ على المنبر في خلافته يقول :

يا أيُّها النَّاسُ ، مَنْ أَلَمَ بذَنْبٍ فليستغفر الله وليتُبْ إليه ، فإنما الهلاكُ في الإِضرابِ<sup>(٢)</sup> عن الاستغفار ، فإنّي قد علمتُ أَنَّ الله قد وصف في رِقابِ أقوامٍ خطايا قبل أن يخلُقَهم ، لا بد لهم أن يعملوا بها ، فمن أَلَمَ بذَنْبٍ فليستغفر الله ، وليتُبْ إليه .

(١) التاريخ الكبير ٣٥١/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/١١

(٢) تاريخ داريا ٩٨ ، ولفظنا « على الناس » ليستا في الأصل ، واستدركناها من ابن عساکر .

(٣) كذا في الأصل . وفي ابن عساکر : « أنفأ » .

(٤) في الأصل : « الإصرار » . وفي الهامش الرواية الصحيحة وفوقها « ينظر » . وهي في ابن عساکر كما أثبتنا

## ٢٣٥ - يزيد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

[ ١٥٢/أ ] ابن الحكم الأموي

حدث عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وابن عباس قالا : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ خَرَجَ حَاجًّا ، أَوْ مَعْتَرًا فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَتَوَّابَ إِلَى رَحْلِهِ أَلْفُ أَلْفٍ حَسَنَةٍ ، وَيَمْحَى عَنْهُ أَلْفُ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ ، وَيَرْفَعُ لَهُ أَلْفُ أَلْفٍ دَرَجَةٍ » .

قيل<sup>(١)</sup> : إن هذا ليس بولد عمر بن عبد العزيز الخليفة ، فقد روى عن<sup>(٢)</sup> أبي عائشة يزيد بن عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> المقراني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وابن عباس قالا : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ عُرِضَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَأَخَذَ الْآخِرَةَ ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ » .

## ٢٣٦ - يزيد بن عمر بن مورك ، ويقال : ابن مورد ، بالدال

وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال يزيد بن عمر :

كُنْتُ بِالشَّامِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُعْطِي النَّاسَ ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَ : مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . قَالَ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟ فَسَكَتَ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . قَالَ : مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ ؟ فَسَكَتَ . قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ أَنَّهُمْ سَمِعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .

(١) هذا القول لابن عساكر نفسه . قال : « عندي أن يزيد هذا ليس بولد عمر بن عبد العزيز الخليفة فقد

أخبرنا ... » ثم أورد السند والحديث .

(٢ - ٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

ثم قال : يا مُزاحم . كَمْ تُعْطِي أَمْثَالَهُ ؟ قال : مِئَةً أَوْ مِئَتَيْ دَرَاهِمَ ، قال : أُعْطِيهِ  
سِتِينَ دِينَاراً لَوْلَا أَنَّهُ لَعَلِّي بِنَ أَبِي طَالِبٍ ، ثم قال : إِنْ لَوْ أَنَّكَ بِلَيْدِكَ ، فَيَأْتِيكَ مِثْلُ مَا يَأْتِي  
نَظْرَاءَكَ .

### ٢٣٧ - يزيد<sup>(١)</sup> بن عمر بن هُبَيْرَة

ابن مُعَيَّة<sup>(٢)</sup> بن سُكَيْن بن حَدِيد بن بَغِيض بن مالِك

- ويقال : حُمَّة بدل مالِك - بن سَعْد بن عَدِي بن فَزَارَة ، أَبُو خَالِد الْفَزَارِي  
أصله من الشام .

قال ابن هُبَيْرَة<sup>(٣)</sup> :

لَا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَالِماً ، فَهَمَّا ، صَارَماً .

وَلِيَّ ابْنِ هُبَيْرَة الْعِرَاقُ كُلُّهَا زَمَنُ بَنِي أُمِيَّة .

وَوُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ<sup>(٤)</sup> ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْعِرَاقِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً  
[ ١٥٢/ب ] وَجَمَعَ لَهُ الْمَصْرَانِ . وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَة سَخِيّاً خَلِيفَ أَبِيهِ ، فَإِنَّ أَبَاهُ  
كَانَ تَجَلِّلاً ، فَحَضَرَ مَهْرَجَاناً فَجَلَسَ يَزِيدُ فِي قَصْرِ الْحِجَاجِ ، وَأَمَرَ بِطَعَامٍ يَتَخَذُ لَهُ ، يُطْعَمُهُ  
أَصْحَابُهُ ، وَجَلَسَ عَلَى سُرِيرٍ فِي وَسْطِ الدَّارِ ، وَأَذِنَ لِأَصْحَابِهِ ، فَدَخَلَ فِيمَنْ دَخَلَ خَلْفَ بْنِ  
خَلِيفَةَ الْأَقْطَعِ ، فَجَلَسَ حِيَالَ وَجْهِهِ يَذْكُرُ بِنَفْسِهِ ، وَجَاءَ الدِّهَاقِينَ بِوُضَائِفِ الْمَهْرَجَانِ مِنْ  
الْمَالِ وَأَنِيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَاللِّبَاسِ ، فَلَمَّوْا بِهَا الدَّارَ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ هُبَيْرَة يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ :

(١) سِير أَعْلَام النِّبَلَاءِ ٢٠٧/٦ . وَفِيهِ ثَبَتَ بِمِظَانِهِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ وَمُصَادِرُ يَزِيدٍ وَأَبِيهِ . وَفِي السِّرِّ : « مَعَاوِيَة » .

(٣) هَذِهِ الْكُتِبَةُ يَدْعَى بِهَا كُلُّ مَنْ عَمَرَ بِنَ هُبَيْرَة وَابْنَهُ يَزِيدَ . فَالْأَوَّلُ هُوَ ابْنُ هُبَيْرَة الْأَكْبَرِ . وَالثَّانِي هُوَ  
ابْنُ هُبَيْرَة الْأَصْغَرِ . قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَرْجُمَةِ يَزِيدٍ هَذَا وَأَبِيهِ . انْظُرْ فِي تَرْجُمَةِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَة مُخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورٍ ١٦٣/١٩

(٤) نَقَلَ ابْنُ عَسَاكِرٍ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ خَلِيفَةٍ وَهُوَ مُتَّفَقٌ مَعَ سِير أَعْلَام النِّبَلَاءِ ٢٠٨/٦ ، وَقَالَ خَلِيفَةُ ٣٠١ ، سَنَةَ سَبْعٍ  
وَثَمَانِينَ : « وَفِيهَا وَلَدَ عُمَرَ بْنُ هُبَيْرَة الْفَزَارِي ، وَابْنُ الْعِرَاقِ » . قُلْتُ : هَذَا وَهْمٌ ، لَعَلَّهُ مِنْ تَأْسِخِ التَّارِيخِ لَا مِنْ خَلِيفَةِ  
نَفْسِهِ ، أَوْ سَهْوٍ مِنَ الْمُحَقِّقِ فَلَمْ يَشِرْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ « شَتَّى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَة فِي الْبَحْرِ » كَمَا يَذْكُرُ خَلِيفَةُ ٣١٤ ،  
فَيَكُونُ عُمَرُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ ، وَهُوَ مَا لَا يَكُونُ .

يا فلان خذ ، يا فلان خذ ، ويومى لهم إلى الأشياء ويعطيهم المال ، ويفعل ذلك بمن إلى جنب خلف بن خليفة ، ويتعدى خلفاً ، فأقبل خلف يرفع رأسه إليه ، يريه نفسه . فلما كثر ذلك ، ونظر إلى ما في الدار ينفذ قام فقال : [ المتقارب ]

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| ظللنا نَسْبَحُ في المهرجان | في الدار من حُسنِ جاماتها |
| فسبَّحتُ ألفاً فلما انقضتْ | عجبتُ لنفسي وإخباتها      |
| وأشرعتُ رأسي فوقَ الرؤوس   | لأرفعة فوقَ هاماتها       |
| لأكيبَ صاحبي صَحْفَةً      | تغيظُ بها بعضَ جاراتها    |
| وأبدلها بصحافي الأمير      | قواريرَ كانتُ لجذاتها     |

قال : فضحك ابن هبيرة وقال : خذ ذلك الجام ، فأعطاه جامَ ذهبٍ ، كثير الورق ، فأخذه في يده وقام وقال : [ الرمل ]

|                              |                                                 |
|------------------------------|-------------------------------------------------|
| أصبحتُ صحفةً بيتي من ذهبٍ    | وصحافُ النَّاسِ حولي من خشبٍ                    |
| شفني الجامُ فلما نلتُهُ      | زَيْنَ الشيطانِ لي ما في الجُربِ <sup>(١)</sup> |
| إنَّ ما أنفقتُ بَاقِي كُلِّه | يذهبُ الباقي ويَبقى ما ذهبُ                     |

فضحك ابن هبيرة وقال : خذ ، وخذ ، وأعطاه حتى أراضاه .

كان يزيد بن عمر شديداً الأكل ، كان إذا أصبح أتوه بعس<sup>(٢)</sup> لبنٍ حُلْبٍ على عسل ، وأحياناً على سكر [ ١٥٣/أ ] فيشربه ، فإذا صلى الغداة جلس في مُصَلَّاه حتى تحلَّ الصلاة فيصلي ، ثم يدخل ، فيدعو بالغداء ، فيأكل دجاجتين ، وناهضين<sup>(٣)</sup> ونصف جدي وألواناً من اللحم ، ثم يخرج ، فينظر في حوائج الناس إلى نصف النهار ، ثم يدخل فيدعو بالحكم وبشر ابني عبد الملك بن بشر<sup>(٤)</sup> بن مروان ، وخالد بن سلمة الخزومي ، وعتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسعيد بن عبد الرحمن بن عنبة في أشباههم فيتغدى ، فيضع منديلاً على صدره ، فيكثر الأكل ، ويعظم اللقم ، فإذا فرغ تفرقوا ، ودخل إلى

(١) الجرب : ج جراب . وهو الوعاء . اللان : جرب .

(٢) العس : القدح العظيم . والجمع عاس . القاموس : عس .

(٣) الناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وتباً للطيران . القاموس : نهض .

(٤) ليست لفظتا « بن بشر » في الأصل ، واستدركنهما من ابن عاكر .

نساءه ، حتى يخرج إلى الظهر ، فينظر في أمور الناس ، فإذا صلى العصر وضعت الكراسي للناس ، ووضع له سرير ، فإذا أخذ الناس مجالسهم أتوهم بعِساس اللبن والعسل وألوان الأشربة . ثم يؤتى بالطعام ، فيأكل إلى المغرب .

وكان يزيد جسماً ، طويلاً ، سمناً ، أكولاً ، شجاعاً خطيباً ، وكان فيه حد .

وقال في آخر :

فإذا أخذ الناس مجالسهم أتوهم بعِساس اللبن والعسل ، وألوان الأشربة ، ثم توضع السفر والطعام للعمامة ، ويوضع له ولأصحابه خوان مرتفع ، فيأكل معه الوجوه إلى المغرب ، ثم يتفرقون للصلاة ، ثم يأتيه سَمّاره فيحضرون مجلساً يجلسون فيه ، حتى يدعوم ، فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل . وكان يُسأل كلّ ليلة عشر حوائج ، فإذا أصبحوا قُضيت ، وكان رزقه ست مئة ألف ، فكان يقسمه كل شهر في أصحابه ، من قومه ومن الفقهاء ، ومن الوجوه ، وأهل البيوت ، فقال ابن شبرمة وكان من سَمّاره :

[ الطويل ]

إذا نحن أغثنا ومالَ بنا الكرى      أثنانا بإحدى الرّاحتين عياض

وعياضٌ بَوّابته ، كان تحت يد أبي عثمان الحاجب ، وإحدى الرّاحتين [ ١٥٣/ب ]  
الدخول أو الإذن بالانصراف ، ولم يكن لهم مناديل . كان ابن هبيرة إذا دعا بالمنديل قام الناس .

بصرت جارية لابن هبيرة بابن هبيرة وهو أمير العراق ، وعليه قبض مرقوع ، فضحكت ، فأنشأ ابن هبيرة يقول أبيات ابن هرمة<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

هرّئت أمامه أن رأني مُخلِقاً      ثكلتك أمك أيّ ذاك يروّع  
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه      خلّق وجيب قبصه مرقوع  
ولربّ لذة ليلة قد نلتها      وحرامها بحلالها مدفوع

(١) الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة ١٤٣ . باختلاف في الرواية .

قال <sup>(١)</sup> يَئُوسُ بن حبيب :

لما جاءنا أبو جعفر نهضوا إلينا بجماعتهم ، فجعلنا نقاتلهم ، فكنا في القتال شعبان ورمضان وشوال ، فجاءنا الحسن بن قحطبة في آخر شوال فقال : إلى متى تمدون أعينكم <sup>(٢)</sup> ؟ ما بقي أحد إلّا وقد دخل في طاعة أمير المؤمنين ، لكم عهد الله وميثاقه إنكم آمنون على كل شيء ، فقبلنا ذلك ، وأتانا خازم بن خزيمة في الغد ، فقال مثل ذلك ، وجاءنا الحارث بن نوفل الهاشمي ، وجاءنا إسحاق <sup>(٣)</sup> بن مسلم العقيلي ، فقال : اليوم يعطونكم ماتريدون ، فاكثبنا بيننا وبينهم صلحاً في أول ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، على ماشئنا ، على أن ابن هبيرة على رأس أمره ، مع خمس مئة من أصحابه ، ينزل خمسين يوماً مدينة الشرقية <sup>(٤)</sup> ، لا يبايع ، فإذا تمت فإن شاء لحق بأمنه ، وإن شاء دخل فيما دخل فيه الناس ، وما كان في أيدينا فهو لنا ، ففتحنا الأبواب ، فدخلوا المدينة ، وجولوا فيها ، ثم خرجوا ، ففعلوا مثل ذلك في الغد ، وفي ثالث يوم دخل عليج من علوجهم ، في خيل فتتبع كل دابة ، عليها سمة « له » <sup>(٥)</sup> فأخذها ، وقال : هذه للإمارة .

فبلغ ابن هبيرة ، فقال : غدر القوم وربّ الكعبة ، وقال لأبي عثمان : انطلق إلى أبي جعفر ، فأقرئه السلام ، وقل له : إن رأيت أن تأذن لنا في إتيانك ، فأذن له ، فركب إليه وركبنا معه نحو مئتين ، حتى انتهينا إلى الرّواق ، فنزل ابن هبيرة وأبو عثمان وسعد <sup>(٦)</sup> فجئنا غشي معه حتّى إذا <sup>(٧)</sup> بلغنا باب الحجرة دفع الباب فإذا أبو جعفر [ ١٥٤/أ ] قاعد ، فقال له ابن هبيرة : السّلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، ثم أرخى الباب ،

(١) تاريخ خليفة ٤٠١

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ خليفة : « أعناقكم » .

(٣) في الأصل وابن عساكر : « ابن إسحاق بن مسلم » خطأ . وما أثبتناه من تاريخ خليفة ٤٠٧ . وهو الذي ولاه مروان بن محمد أرمينية بعد قوله منها إلى الشام عند قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٤) الشرقية : محلة بالجانب الغربي من بغداد ، قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة النصور . معجم البلدان .

(٥) في تاريخ خليفة : « لله » .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي تاريخ خليفة ٤٠٢ « وسعيد ، وأنا » وهو سعد بن عطية ، كان هو

وأبو عثمان ، رجل من أهل الشام ، كاتب ، من شرط عمر بن هبيرة بالبصرة . تاريخ خليفة ٣٢٥

(٧) ليست اللفظة في الأصل ولا ابن عساكر واستدركناهما من تاريخ خليفة .

فسمعنا أبا جعفر يقول : يا يزيد ، إنّ بنو<sup>(١)</sup> هاشم تتجاوز عن السيء وتأخذ بالفضل ، لست عندنا كغيرك ، إنّ لك وفاء ، وأمير المؤمنين يرغب في الصنيعة إلى مثلك ، فأبشر بما يسرك ، فقال له ابن هبيرة : إن إمارتكم محدثة فأذيقوا الناس حلاوتها ، وجنيوهم مرارتها ، تجلبوا قلوبهم ، وما زلت منتظراً لهذه الدعوة ثم قام ، فقال أبو جعفر : عجباً لرجلي يأمرني بقتل هذا .

قال نبهس :

فلما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، بعث أبو جعفر خازم بن خزيمة ، فقتل ابن هبيرة ، وكان الذي تولى قتله عبد الله بن البخترى الحزاعي ، وقتل رباح بن أبي عمارة مولى لبني أمية ، وعبيد الله بن الحجاب الكاتب ، وقتلوا داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة ، وأخرج أبا عثمان كاتب ابن هبيرة<sup>(٢)</sup> خازم بن خزيمة<sup>(٣)</sup> فقتله ، وأخذ بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأبان بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن بن أبيان بن عبد الملك بن بشر ، والحوثرة بن سهيل ومحمد بن نباتة ، وقعد الحسن بن قحطبة في مسجد حسان النبطي على الدجلة مما يلي المدائن ، فحملوا إليه ف ضرب أعناقهم ،<sup>(٤)</sup> وأتى بحارث بن قطن الهلالي فأمر به إلى السجن<sup>(٥)</sup> ، وطلب خالد بن سلمة المخزومي ، فلم يقدر عليه فنادى مناديهم أن خالد بن سلمة آمن ، فخرج<sup>(٦)</sup> بعدما قتل القوم ، فقتلوه أيضاً .

وقيل<sup>(٧)</sup> إن كتاب الأمان الذي كتب مكث يتشاور فيه العلماء أربعين يوماً ، حتى رضىه ابن هبيرة ، ثم أنفذه إلى أبي جعفر ، فأنفذه أبو جعفر إلى أبي العباس فأمره بإمضائه ، وكان رأي أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه ، وكان أبو العباس لا يقطع أمراً دون أبي مسلم ، وكان أبو الجهم عيناً لأبي مسلم على أبي العباس ، يكتب إليه بأخباره كلها ،

(١) كذا في الأصل وابن عساكر على الإخبار ، وفي تاريخ خليفة : « بني » على الاختصاص .

(٢ - ٢) ما بين الرقنين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر وتاريخ خليفة .

(٣ - ٣) ما بين الرقنين ليس في الأصل ، واستدركناه من ابن عساكر وتاريخ خليفة .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٥) الطبري ٤٥٤/٧ وما بعدها .

فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس : إنَّ الطريق السهل إذا أُلقيت فيه الحجارة فسد ، ولا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة .

وألحَّ أبو العباس على أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة ، وهو يراجع حتى كتب إليه [ ١٥٤/ب ] : والله لتقتلنَّه أو لأرسلنَّ إليه مَنْ يخرجُه من حجرتك ، ثم يتولى قتله ، فأزعم على قتله ، وطلب مَنْ معه فجمعهم وانطلق خازم ، والهيثم بن شعبة والأغلب بن سالم في نحو مئة ، فأرسلوا إلى ابن هبيرة إنَّا نريد حمل المال ، فقال ابن هبيرة لحاجبه : يا أبا عثمان دلهم عليه ، فأقاموا عند كل بيت نفراً ، ثم جعلوا ينظرون في نواحي السدار ومع ابن هبيرة ، ابنه داود ، وكتابه عمرو بن أيوب ، وحاجبه ، وعدة من مواليه ، وبُني له صغير في حجره ، فجعل ينظر<sup>(١)</sup> نظرهم فقال : أقسم بالله إنَّ في وجوه القوم لشرّاً ، فأقبلوا نحوه ، فقام حاجبه في وجوهم فقال : وراءكم<sup>(٢)</sup> ، فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه ، وقاتل ابنه داود ، فقتل ، وقتل مواليه ، ونَحَى الصبي من حجره ، وقال : دونكم هذا الصبي ، وخرَّ ساجداً ، فقتل وهو ساجد ، ومضوا برؤوسهم إلى أبي جعفر . وقال أبو عطاء السندي<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

|                                 |                                          |
|---------------------------------|------------------------------------------|
| ألا إن عيناً لم تجدْ يومَ واسطٍ | عَلَيْكَ بَجاري دَمْعُها لَجَمُودُ       |
| عشيّة قامَ النائحَاتُ وصفّت     | خدودُ <sup>(٤)</sup> بأيدي مَأْمٍ وخدودُ |
| فإن تَمْسِ مهجورَ الفناء فرمما  | أقامَ به بُعدَ الوفودِ وفودُ             |
| وإنك لم تبعدْ على متعهّدٍ       | بلى كلَّ من تحت الترابِ بعيدُ            |

(١) في الطبري : « ينكر » وهي أفضل .

(٢) في الطبري : « ما وراءكم ؟ » .

(٣) هو أبو عطاء ، مرزوق - وقيل : أفلح - بن يسار ، مولى بني أسد ، منشؤه الكوفة ، من غرضمي الدولتين . مدح بني أمية وبني هاشم . كان أبوه سندياً أعجمياً . ترجمته في الأغاني ٢٢٧/١٧ ، والأبيات في شرح ديوان الحماة للمرزوقي ٧٩٩/٢ ، وفي حاشية (٢) تخريج لها ، والتبريزي ٢٩٥/٢ ، والطبري ٤٥٦/٧ ، ووفيات الأعيان ٢١٧/٦ ، والخزانة

٥٤٠/٩

(٤) كذا في الأصل وابن عاكر ، وفي بقية المصادر : « ... وشققت ، جيوب ... » وهي أفضل .

## ٢٣٨ - يزيد بن عَميرة<sup>(١)</sup> الزُّبيدي

ويقال : الكلبي - ويقال : الكندي

حدث يزيد<sup>(٢)</sup>

أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة قالوا : يا أبا عبد الرحمن ، أوصنا قال :  
أجلسوني ثم قال :

إن العلم والإيمان مكانها ، من التمسها وجدها ، فالتسوا العلم عند أربعة رهط : عند  
عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام  
الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ » .  
كان يزيد بن عَميرة لا يجلس مجلساً للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قِسط ،  
تبارك اسمه ، هلك المرتابون .

وقال معاذ يوماً : إن وراءكم فتناً [ ١/١٥٥ ] يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ،  
حتى يأخذها المؤمن والمنافق ، والرجل<sup>(٣)</sup> والمرأة ، والصغير والكبير ، والحر والعبد ، فيوشك  
قائل يقول : ما للناس لا يتبعوني ، وقد قرأت القرآن ؟! ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم  
غيره . فإياكم وما يُبتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيفه الحكيم ، فإن الشيطان قد  
يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق .

قال : قلت لمعاذ : ما يدريني رحك الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق  
يقول كلمة الحق ؟ فقال : بلى ، اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات<sup>(٤)</sup> التي يقال : ما هذه

---

(١) كذا ضبطه ابن عساكر في أكثر من موضع يفتح العين ، كما في الإكمال ٢٧٩/٦ ، والتقريب ٣٦٩/٢ ،  
والخلاصة ٢٧٣ . وتهذيب التهذيب ٣٥١/١١ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١ ، ٤٥٧ : « عَميرة » بضم العين . والزبيدي .  
قال في الخلاصة : « بضم القاف » . نسبة إلى زَيْد : قبيلة قديمة من مذحج . وانظر الأنساب ٢٤٨/٦

(٢) تاريخ أبي زرعة ٦٤٩/١

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركتها من ابن عساكر .

(٤) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المعرفة والتاريخ ٣٢١/٢ « الشبهات » . وفي سير أعلام النبلاء ٤٥٧/١

« المشتبهات » . وفي الحلية ٢٢٣/١ : « المشتبهات » .

ولا يشك<sup>(١)</sup> ذلك عنه ، فإنه لعله يرجع ويلقى الحق إذا سمعه<sup>(٢)</sup> ، فإن على الحق نوراً .

فلبث ماشاء الله ، ثم قدمت الكوفة ، فطفق قراء من أهل الكوفة يقولون : يا أخا أهل الشام ، أتشهد أنك مؤمن ؟ فأقول : نعم ، فيقولون : أتشهد أنك في الجنة ؟ فأقول : لا<sup>(٣)</sup> ، فبلغ الأمر عبد الله بن مسعود ، فمررت به في المسجد ، فقالوا : هذا الشامي الذي ذكرنا ، فأرسل إلي ابن مسعود ، فقال : أتشهد أنك مؤمن ؟ فقلت : نعم ، فقال : أتشهد أنك من أهل الجنة<sup>(٤)</sup> ؟ فقلت : إني أخاف الذنوب ، قال : فتبسم عبد الله بن مسعود ثم قال : لو شهدت أي مؤمن ما باليت أن أشهد أي في الجنة . قال : قلت : يغفر الله لك ، هذا ما كان معاذ يحذرننا من أمثالك ، قال : وما حذركم معاذ ؟ قال : حذرنا زيفة الحكيم وقال : إن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على فم الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق ثم قال له : ارمم نفسك ، فوالله ماأنت إلا أحد الثلاثة : مؤمن أو كافر أو منافق ، ثم قال : يرحم الله معاذ بن جبل ، ثم ما زال بعد ليناً مقارباً في المجلس .

وفي آخر مثله قال ابن مسعود :

إِنَّ معاذَ بْنَ جَبَلٍ ۖ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ ﴿٥﴾ .

يزيد بن عيرة تابعي ثقة ، من كبار التابعين .

## ٢٣٩ - يزيد بن فروة<sup>(٦)</sup> مولى بني مروان

[ ١٥٥/ب ] لما غلب يزيد بن الوليد على دمشق ، وقتل ابن عمه الوليد ، أتى يزيد

(١) مكان اللقطة في الأصل بياض . واستدركتها من ابن عساکر . والحلية . وفي المعرفة والتاريخ :

« ولا يرينك ذلك منه » .

(٢) في الأصل وابن عساکر : « سمعته » . وما أثبتناه من سير أعلام النبلاء .

(٣) كذا في الأصل وابن عساکر . وفي المعرفة والتاريخ : « فأقول : إني أخشى الذنوب ، فيقولون : فنحن نشهد

أن المؤمنين في الجنة ، فبلغ ... » . وهو أشبه بالصواب .

(٤) لفظاً « من أهل » استدركتان في هامش الأصل ، وبعدها « صح » .

(٥) سورة التحل ١٦/١٢٠ . والآية الكريمة في إبراهيم عليه السلام . اقتبسها ابن مسعود لصالح معاذ ، لما له من

منزلة .

(٦) كذا في ابن عساکر ، وفي الأصل « بالثقاف » . وفي تاريخ خليفة ٣٦٤ « يزيد بن أبي فروة » .

برأسه فقال ليزيد بن فروة : أنصبه للناس ؟ قال : قلت : لا تفعل ، إنما ينصب رأس الخارجي ، فحلف ليُنصَبَ ، ولا ينصبه أحد غيري ، فوضع على رمح ، ونصبه على درج مسجد دمشق ثم قال : اذهب ، فطُف به في مدينة دمشق .

## ٢٤٠ - يزيد بن فضالة

أظنه ابن سالم بن جميل ، أبو خالد اللخمي

قال يزيد بن فضالة :

أضاف رجلان بابن ثوبان ، فسألا عنه ، وهو في جنينة له ، فأتوه . فلما راح للمغرب قال لهما : أيّ مشي تحبان أن أمشي ؟ فمشى معها بمشيها . فلما صلى المغرب قال لهما : أيّما أحب إليكما : تنصرفان ، فتعشيان ، أم تثبتان إلى العتمة ؟ قالوا : نثبت . فلما صلى العتمة صار معها إلى المنزل ، فجاءهم بثرده عليها دجاجة ، قال : كلوا ، فإننا لم نتكلف لكما ، إن الله لعن المتكلفين ، إنما المتكلف أن يطعمه بدين أو خيانة .

## ٢٤١ - يزيد بن قُبَيْس بن سليمان

أبو سهل - ويقال : أبو خالد - السليحي<sup>(١)</sup> الجبلي

من أهل جيلة .

حدث عن الوليد بسنده إلى أبي سلمة عن النبي ﷺ قال :

أصدق كلمة قالها شاعر :

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل

(١) كذا في الأصل وابن عساكر . وهذه النسبة إلى سليح - بفتح السين أو ضمها - بطن من قضاعة .. جمهرة أنساب العرب ٤٥٠ ، ٤٨٦ ، والأنساب ١١٨٧ ، والتبصير ٧٤٥/٢ ، وفي تهذيب التهذيب ٣٥٤/١١ : « السليحي » فلعله تحريف .

وفي حديث آخر :  
أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَبِيدٌ<sup>(١)</sup> .  
قُبَيْس : بالباء المعجمة بواحدة وضم القاف<sup>(٢)</sup> .

## ٢٤٢ - يزيد بن القعقاع

أبو جعفر الخزومي ، المدني القارئ<sup>(٣)</sup> ، مولى عبد الله بن عياش

حدث يزيد بن القعقاع

أن أبا هريرة كان يُصلي ، فيكبر كلما خفض ورفع ، وكان يرفع يديه حين يكبر  
يفتح الصلاة .

وحدث أيضاً قال :

رأيت عبد الله بن عمر إذا أهوى يسجد مسح الحصى - لوضع جبهته - مسحاً خفيفاً .  
قال أبو جعفر :

كنت أصلي وعبد الله بن عمر ورائي [ ١٥٦/أ ] ، وأنا لأشعر ، فالتفت ، فوضع يده  
في قفائي فغمزني .

كان يزيد إمام أهل المدينة في القراءة ، فسمي القارئ بذلك ، وكان ثقة قليل  
الحديث ، توفي سنة ثلاثين ومئة<sup>(٤)</sup> ، وقيل : ستة سبع وعشرين ومئة .

حدث أبو جعفر

أنه أتى به<sup>(٥)</sup> أم سلمة زوج النبي ﷺ وهو صغير ، فسحت على رأسه ودعت فيه<sup>(٦)</sup> بالبركة .

---

(١) أي البيت السابق ، وعجزه : « وكل نعم لا محالة زائل » . الديوان ٢٥٦ ، والحديث في سنن الترمذي ٦٥/٨

(٢) الإكمال ٩٦/٧

(٣) في تاريخ خليفة ٤٠٥ : « القاري » . وهو القارئ ، أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس عرساً ، وله قراءة  
محفوظة . التاريخ الكبير ٣٥٤/٨ والمعرفة والتاريخ ( الفهرس ) ، ومعرفة القراء الكبار ٧٢/١ ، ووفيات الأعيان ٢٧٤/٦ ،  
وتاريخ الإسلام ١٨٨/٥ ، وطبقات القراء ٣٨٤/٢ ، وتهذيب التهذيب ٥٨/١٢ ، والتقريب ٤٠٦/٢

(٤) طبقات خليفة ٢٦٢

(٥) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٦) كذا في الأصل وابن عساكر . وفي معرفة القراء الكبار : « له » .

قال أبو معشر :

كنّا في جنازة مع أبي جعفر القارئ . فلما جلسنا عند القبر بكى أبو جعفر ثم قال :  
حدثني زيد بن أسلم :

أنّ أهل النار لا يتنفّسون . فذلك الذي أبكاني .

لَمَّا غَسَلَ أبو جعفر بعد وفاته نظروا إلى ما بينَ نَحْرِهِ إلى فُؤَادِهِ مِثْلَ ورقة المصحف ،  
فما شكَّ مَنْ حضر أنّه نورُ القرآن .

وقيل : إنّهُ لما حضروا حوله قال ختنهُ <sup>(١)</sup> : ألا أريكم منه عجباً ؟ قالوا : بلى ،  
فكشف عن صدره ، فإذا دَوّارة بيضاء مثل اللبن ، فقالوا : هذا نور القرآن . فلما مات  
قالت أمّ ولده : إنّ ذلك البياض صار غرة بيضاء بين عينيه .

قال سليمان بن سليمان العمري <sup>(٢)</sup> :

رأيتُ أبا جعفر القارئ على الكعبة ، فقلت : إنّهُ . أبا جعفر ؟ قال : نعم ، أقرئ  
إخواني مني السلام ، وأخبرهم أنّ الله جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين ، وأقرئ  
أبا حازم السّلام ، وقل له : يقولُ لك أبو جعفر : الكَيْسُ الكَيْسُ ، فإنّ الله وملائكته  
يتراءون مجلسك بالعشيات .

---

(١) هو شيبه بن نِصاح الخزرومي المدني القارئ ، مولى أم سلمة . تهذيب التهذيب ٣٧٧/٤ وفيه أنّه هو الذي أتى به  
أم سلمة ، فمسحت رأسه ، ودعت له . وكان ختنه على ابنة أبي جعفر . معرفة القراء الكبار .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي المعرفة والتاريخ ٦٧٦/١ « العمري » . وفي الحاشية (٢) عن طبقات القراء  
٢٨٤/٢ أنّه سليمان بن أبي سليمان . وهي رواية أخرى عند ابن عساكر - العمري . وهذا الخبر ينقله ابن خلكان ٢٧٥/٦  
عن « سليمان بن مسلم بن حجاز » .

نجز الجزء السابع والعشرون من مختصر تاريخ دمشق  
ويتلوه في الجزء الثامن والعشرين إن شاء الله  
يزيد بن أبي كبشة ، واسم أبي كبشة : جبريل<sup>(١)</sup> بن يسار  
علّقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه  
[ ١٥٦/ب ] وفرغ منه في ليلة تُسفر عن يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة خمس  
وتسعين وست مئة  
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه  
وهو حسبنا ونعم الوكيل

---

(١) كذا في الأصل . وجمهرة أنساب العرب ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٣٥٤/١١ . وفي ابن عساكر ، وبعض نسخ  
الجمهرة ( حاشية ٣ ) : « حيول » . وانظر الترجمة الأولى في مختصر ابن منظور جـ ٢٨

## مراجع تحقيق الجزء السابع والعشرين

آثار البلاد وأخبار العباد ، للزويني ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

الأخبار الموفقيات ، للزير بن بكار ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

أسباب النزول ، للواحي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، تحقيق علي محمد الجاوي ، مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير ، تصحيح مصطفى وهبة ، المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ

الاشتقاق لابن دريد : انظر كتاب الاشتقاق

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

الإصابة ، نسخة في ثمانية أجزاء ، المطبعة المشرفية ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م

الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني :

أ - طبعة ساسي

ب - تحقيق عبد الكريم العزباوي ، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، مصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م

الإكمال ، لابن ماكولا ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الهند ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان ، ط ٢

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٣٩٢ هـ / ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م

الأنساب ، للسبعاني ( ١ - ١٠ ) ، تحقيق لفيف من الأساتذة ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان

أنساب الأشراف ، للبلاذري :

أ - الجزء الأول تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩ م

ب - الجزء الخامس ١٩٣٦ م

أيام العرب في الجاهلية ، تأليف محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، ط ١ ، ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م

البداية والنهاية لابن كثير ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م

البيان والتبيين ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تاج العروس ، للزبيدي

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، مطبعة دار السعادة ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م

تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، دار الفكر ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

تاريخ خليفة بن خياط :

أ - تحقيق الدكتور سهيل زكار ، من مطبوعات وزارة الثقافة السورية بدمشق

١٩٦٦ م

ب - تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، ودار القلم ، بيروت ،

دمشق ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، ط ٢ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

تاريخ داريا ، للقاضي عبد الجبار الخولاني ، حققه وقدم له سعيد الأفغاني ، منشورات

جامعة بنگازي ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

تاريخ دمشق ، لابن عساكر :

أ - نسخة بخط القاسم

ب - نسخة سليمان باشا ( مصورة عن نسخة الظاهرية ، ورمزها س )

ج - نسخة أحمد الثالث ( ورمزها د )

- د - تراجم النساء ، تحقيق سكيّنة شهائي ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م
- هـ - ترجمة عثمان بن عفان ، تحقيق سكيّنة شهائي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
- تاريخ أبي زرعة ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة المفيد الجديدة بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- تاريخ الصحابة ، لابن حبان ، تحقيق بوران الضناوي ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
- التاريخ الصغير ، للبخاري ، طبعة الهند ١٣٢٥ هـ
- تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
- تاريخ ابن العديم ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، دمشق ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م
- التاريخ الكبير ، للبخاري ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ورفاقه ، الهند ١٣٨٠ هـ
- تبصير المنتبه ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
- تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، للطبيب داود الأنطاكي ، منشورات دار حمد ومحيو ، بيروت ط ١ ، ١٩٧٢ م
- التعازي والمرائي ، انظر كتاب التعازي والمرائي
- تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، الكويت ط ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
- تفسير الطبري
- تفسير ابن كثير
- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، حققه عبد الوهاب عبد اللطيف ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٨٠ هـ
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ م

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر

١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م

جامع الأصول لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، نشر وتوزيع مكتبة

الخلواني ، ومطبعة الملاح ، ومكتبة دار البيان ، ط ١ ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

الجامع الصغير ، للسيوطي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٥٢ هـ

الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي :

أ - مطبعة مجلس دار المعارف ، الهند ، حيدرآباد الدكن ، ط ١ ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م

ب - نسخة مصورة في تسعة أجزاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

جهره أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة

والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

جهره أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار المعارف ،

مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

جهره نسب قريش وأخبارها ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني

١٣٨١ هـ

حلية الأولياء ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة دار السعادة ، مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م

الحماسة البصرية ، لصدر الدين البصري ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية

بحيدرآباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م

الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء المحصي ، وزارة الثقافة

والسياحة والإرشاد القومي ، إحياء التراث القديم ، دمشق ١٩٧٠ م

حياة الحيوان ، للدميري

خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي :

أ - طبعة بولاق

٢ - تحقيق محمد عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ط ٢ ،

١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

الخلاصة ، للخزرجي ، المطبعة الخيرية ، ط ١ ، ١٣٢٢ هـ

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، لزینب فواز

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة

ديوان الأعشى الكبير ، مطبعة أدلف هولز هوسن ، ١٩٢٧ م

ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ، القاهرة

ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

ديوان الراعي النيري ، جمعه وحققه راينهرت فايبيرت ، بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م

ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنكري ، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة دار الكتاب ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

ديوان الطرماح ، حققه الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق عاتكة ألخزرجي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م

ديوان أبي العتاهية ، عني بتحقيقه الدكتور شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م

ديوان علي رضي الله عنه ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، دار كرم بدمشق

ديوان الفرزدق ، طبعة صادر ، بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

ديوان كثير عزة ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

ديوان معن بن أوس

ديوان ابن مفرغ الحميري

ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان

١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م

الرسالة القشيرية ، محمد سليم الخواص

رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

سمط اللآلي ، لأبي علي القالي ، شرح أبي عبيد الله البكري ، تحقيق عبد العزيز الميني ،  
القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م

سنن الترمذي :

أ - حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٣٩٨ هـ /

١٩٧٨ م

ب - تعليق عزت عبيد الدعاس ، مطابع الفجر ، حمص ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م  
سنن أبي داود ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر دار إحياء السنة  
النبوية

سنن النسائي ، شرح السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

السنن الكبرى ، للبيهقي ، دار الفكر ، بيروت .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق ليف من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،  
بيروت ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن عبد الحكم ، صححها وعلق عليها أحمد عبيد ، دار العلم  
للملايين ، ط ٥ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

سيرة ابن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الفكر ، بيروت ط ٢ ،  
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

سيرة ابن هشام :

أ - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، دار إحياء التراث

العربي ، بيروت ، لبنان ط ٣ ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

ب - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥١ هـ

شرح ديوان جرير ، جمعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ط ١ ،  
١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

شرح ديوان حسان ، وضعه وضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي ، مطبعة السعادة بمصر

شرح ديوان الحماسة ( حماسة أبي تمام ) للخطيب التبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين  
عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة

شرح ديوان الحماسة ( حساسة أبي تمام ) للمرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ،  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م  
شرح ديوان زهير ، صنعة أبي العباس ثعلب ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة  
١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م

شرح ديوان الفرزدق ، جمعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ،  
القاهرة ط ١ ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م  
شرح ديوان لبید ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت  
١٩٦٢ م

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم  
شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة  
العربية ، مطبعة دار الحياة بدمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م  
شعر الأحوص الأنصاري ، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية العامة للتأليف  
والنشر ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

شعر دعبل بن علي الحزامي ، صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر ، مطبوعات مجمع اللغة  
العربية بدمشق ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

شعر ابن مفرغ الحميري ، جمع الدكتور داود سلوم ، مطبعة الإيمان ، القاهرة  
شعر النابغة الجعدي ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م  
شعر هذبة بن الحشرم العذري ، جمعه وحققه الدكتور محي الجبوري ، منشورات وزارة  
الثقافة والإرشاد القومي ، إحياء التراث العربي ، دمشق ١٩٧٦ م

الشعر والشعراء لابن قتيبة :

أ - تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي  
وشركاه ، القاهرة ١٣٦٦ هـ

ب - ليدن ، مطبعة بريل ١٩٠٢ م

صحيح البخاري ، ضبطه الدكتور مصطفى ديب البغا ، نشر وتوزيع دار القلم ، دمشق ،  
بيروت ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

طبقات خليفة بن خياط ، انظر كتاب الطبقات

طبقات ابن سعد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار صادر ودار بيروت  
١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

طبقات القراء ، انظر غاية النهاية في طبقات القراء

طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجهمي ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة  
١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

العبر ، للذهبي ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت  
١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

العقد الفريد ، شرح وضبط أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، باعتناء ج . برجستراسر ، مطبعة السعادة ،  
مصر ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م

غريب الحديث ، للخطابي ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م  
الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم ،

ط ١ ، القاهرة ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م  
قوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ،

بيروت ١٩٧٣ م

القاموس المحيط للفيروزآبادي

القاموس الفقهي ، لسعدي أبو جيب ، دار الفكر بدمشق ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

قصص الأنبياء ، لابن كثير

الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م

الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢ ،  
بيروت ، لبنان ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، مطبعة  
نهضة مصر ، القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

الكتاب ( كتاب سيويه ) ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ،  
لبنان ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م

- كتاب الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة  
المنشي ، بغداد ، العراق ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م
- كتاب الأصنام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ، نسخة مصورة عن طبعة دارالكتب  
المصرية ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م
- كتاب الأمالي للقالي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، تحقيق محمد عبد الجواد  
الأصمعي
- كتاب الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور عبد المجيد  
قطاش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة الملك  
عبد العزيز ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- كتاب البدء والتاريخ المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي ، اعتنى بنشره وترجمته إلى  
الفرنسية كلمان هوار ، باريز ١٩١٦ م
- كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، مطبعة السعادة ، مصر ط ١ ،  
١٣٢٦ هـ
- كتاب التعازي والمرائي للمبرد ، حققه وقدم له محمد الديباجي ، مطبوعات مجمع اللغة  
العربية ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
- كتاب تلخيص المشابه في الرسم ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكيئة شهابي ، دار طلاس  
للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- كتاب تهذيب الكمال ، للحافظ المزني ، قدم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار  
المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- كتاب الضعفاء والمتروكين ، للنسائي ، تحقيق بوران الضناوي وكال يوسف الحوت ، دار  
الفكر ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- كتاب الطبقات ، لخليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة  
للتوزيع والنشر ، الرياض ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن طرابلس القيسي ، تحقيق الدكتور  
محبي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

كتاب الحبر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور إيلزة ليختن شتير ، منشورات  
دار الآفاق الجديدة ، بيروت

كتاب المراسيل ، لابن أبي حاتم ، بعناية شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ،  
بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري ، تحقيق إ. ليفي برونفستال ، دار المعارف للطباعة  
والنشر ، مصر ١٩٥٣ م

كتاب الوحشيات ( الحماة الصغرى ) لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميني ، دار المعارف ،  
مصر ١٩٦٣ م

كنز العمال ، المطبعة العربية ، حلب ، ط ١ ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م  
اللباب ، لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

لسان العرب لابن منظور  
لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ،

حيدرآباد الدكن ، ١٣٣٠ هـ / ١٩٣٢ م  
مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق محمد عبد السلام هارون ، دائرة المعارف ، مصر ١٩٤٩ م

جمع الأمثال ، لميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ، لبنان  
جمع الزوائد ، للمهيبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

مختصر ابن منظور ، تحقيق ليفي من الأساتذة ، دار الفكر  
مرآة الجنان ، لليافعي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان

١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م  
مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة

والنشر ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م  
المستدرك للحاكم النيسابوري ، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف النظامية ، الهند

المستقصى في أمثال العرب ، للسرخشري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ط ٢ ،  
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ط ٢ ،  
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

مسند أبي يعلى ، تحقيق حين سليم الأسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ط ١ ،  
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

مسند سعيد بن منصور

المشتبه ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي  
الحلي وشركاه ، ط ١ ، ١٩٦٢ م

المشارك وضعاً والمختلف صقلاً ، لياقوت الحموي ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م  
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، مصر ، دار المأمون  
١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م

معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان  
معجم الشعراء ، للمرزباني ، تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ  
معجم عطية في العام والدخيل : للشيخ رشيد عطية ، دار الطباعة والنشر العربية ، سان  
باولو ، البرازيل ١٩٤٤ م

معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م

المعجم المشتمل ، لابن عساكر ، تحقيق سكيئة شهابي ، دار الفكر ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م  
المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان البسوي ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ،  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، حققه بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي  
عباس ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط ١ ،  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

المعلقات السبع ، للزوزني ، ضبطه محمد علي حمد الله ، المطبعة التعاونية ، دمشق  
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

المعلقات العشر ، صححها الشيخ أحمد أمين الشنيطي ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م  
المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر بن الرراج الشنتريني الأندلسي ، تحقيق الدكتور  
رضوان الداية ، دار الأنوار ، بيروت ، لبنان ط ١ ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م

الغازي ، للواقدي ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ، مطابع دار المعارف ، مصر ، القاهرة  
١٩٦٤ م

مفني اللبيب ، لابن هشام الأنصاري ، حاشية الدسوقي ، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد  
حنفي ، مصر

المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت  
مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الأصبهاني ، شرح وتحقيق أحمد صفر ، مطبعة دار إحياء  
الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م

مقاييس اللغة لابن فارس

الموطأ للإمام مالك ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م  
ميزان الاعتدال ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،  
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة  
١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة  
١٣٤٨ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٤٩ م

نقائص جرير والفرزدق ، نسخة مصورة عن مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٥ م  
النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير

الوافي في العروض والقوافي ، صنعة الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ،  
دار الفكر ، دمشق ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

الوافي بالوفيات ، لصالح الدين الصفدي ، النشريات الإسلامية  
وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ودار الثقافة ،  
بيروت ١٩٦٨ م

وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقري ، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون ، دار إحياء  
الكتب العربية ، القاهرة ط ١ ، ١٣٦٥ هـ

يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ط ٢ ،  
١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م